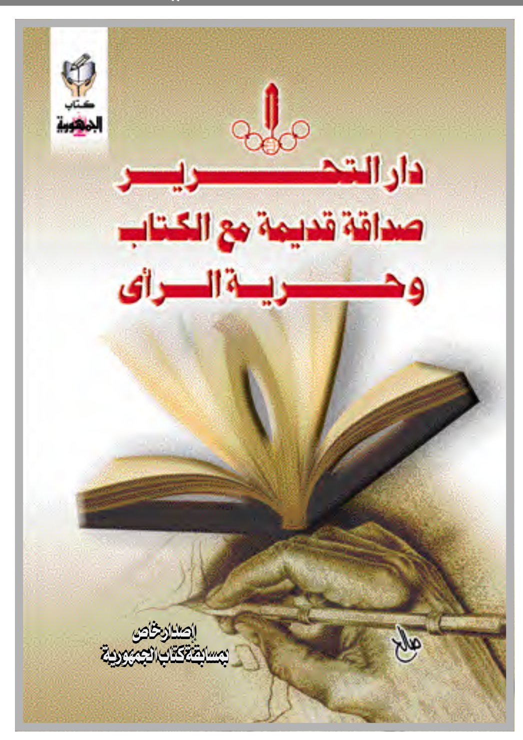

كتاب
الجمهورية
دار التحرير
صداقة قديمة مع الكتاب
وحرية الرأى
إصدار خاص
بمسابقة كتاب الجمهورية
صالح



رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
على هاشم
ALIHASHEM@ELTAHRIR.NET
E-mail:aly_hashem@gitc.com.eg

مايو ٢٠١٠



تصميم الغلاف الفنان: صالح صالح

أسعار البيع فى الخارج

سوريا	٣٠٠ ل.س
لبنان	١٢٠٠ ل.ل
الأردن	٤٫٥ دينار
الكويت	٣ دنانير
السعودية	٣٠ ريالاً
البحرين	٣ دنانير
قطر	٣٠ ريالاً
الإمارات	٣٠ درهماً
سلطنة عُمان	٣ ريالات
تونس	٦ دنانير
المغرب	٩٠ درهماً
اليمن	٩٠٠ ريالاً
فلسطين	٦ دولارات
لندن	٦ جك
أمريكا	١٥ دولاراً
استراليا	١٥دولاراً استراليا
سويسرا	١٥فرنكاً سويسرياً

الاشتراك السنوى

داخل جمهورية مصر العربية
١٨٠ جنيهًا
الدول العربية ٩٠ دولاراً أمريكياً
اتحاد البريد الافريقى وأوروبا
١١٥ دولارا أمريكيًا
أمريكا وكندا
١٣٥ دولارا أمريكيًا
باقى دول العالم
١٧٥ دولارا أمريكيًا

إذا وجدت أى مشكلة فى الحصول على «كتاب الجمهورية»
وإذا كان لديك أى مقترحات أو ملاحظات
فلا تتردد فى الاتصال على أرقام:
٢٥٧٨١٠١٠ ٢٥٧٨٣٣٣٣
http://www.eltahrir.net


دار التحرير
صداقة قديمة مع الكتاب
وحرية الرأى

قبل أن تقرأ

كثيرة هى المواهب المبدعة فى هذا الوطن.. وفى شتى المجالات.. وهو ما لمسناه حين شرعنا فى استقبال الأعمال الخاصة بمسابقة كتاب الجمهورية،وزاد إيماننا بأن مصر صاحبة العبقرية المتفردة فى المكان والحضارة، هى أيضاً ذات عبقرية فذة فى البشر، وتملك طاقات نور وأمل فى الحاضر والمستقبل.

وحين شرعنا فى تنظيم تلك المسابقة الشاملة وجدنا اهتماماً كبيراً من الباحثين والمبدعين وخاصة الشباب.. ولكثرة الأعمال المتسابقة وصعوبة تحكيمها فى فترة قليلة، فقد استغرقت أعمال الفحص والتحكيم وقتا طويلا.. وهو ما استشعره المتسابقون.. ولكن عذرنا أننا أتممناها وفرغنا منها وحظى كل عمل بما يستحقه من الفحص والتقييم.

وإيمانا منا بضرورة أن نحتفى بالنماذج الفائزة التى أبدعت وأجادت وتميزت فقد رأينا جمع نماذج من الأعمال الفائزة فى كتاب، يضم إلى جانبها طرفا من السير الذاتية للفائزين والمحكمين ورموز المؤسسة وكُتَّابها، وعدداً من خيرة أبناء مصر الذين أعطوا - ولايزالون - وافر جهدهم لرفعتها ونهوضها.

الإقبال على المسابقة، وجدية المتسابقين، وجودة كثير من الأعمال .. كل ذلك يدعونا للاطمئنان على مستقبل الإبداع فى هذا البلد.. وهو ما حفزنا لإجراء هذه المسابقة لتنشيط ذاكرة الوطن وبث الحماسة فى نفوس مبدعيه.

هذه المسابقة.. لماذا؟

لدار الجمهورية فى المجال الثقافى تاريخ.

لم تقصر مطبوعات الدار إسهاماتها - منذ إصداراتها الأولى - على المجال الإعلامى، من حيث الخبر والتحقيق والمقال الذى يتناول شئوناً عامة، مهمة، لكنها جعلت توفير الخدمة الثقافية، فى المجالات المختلفة، هدفاً تسعى إليه، وتحاول تقديم منجزات حقيقية فى التثقيف السياسى والاجتماعى والقانونى، وفى الأدب والفنون، والمنجزات العلمية.

لقد كان عميد الأدب العربى طه حسين واحداً من رؤساء تحرير جريدة «الجمهورية» فى بعض مراحلها، وهو ما يعكس حرص الجريدة على البعد الثقافى. وأسهم فى تحرير الجمهورية كبار الكتاب، ليس فى المجال الأدبى وحده، ولا فى الفنون فحسب، وإنما فى الدين والقانون والتاريخ والطب وغيرها من المجالات. ثمة - دون ترتيب - محمد سعاد جلال، يحيى حقى، محمد مندور، يوسف إدريس، فتحى رضوان، د. عبد الحميد يونس،درية شفيق، يوسف السباعى، بيرم التونسى، ألفريد فرج، إبراهيم عامر، فرج جبران، محمد محبوب، محمد صبيح،محمد دياب، فتحى رشوان، عبد الحميد سرايا، حافظ محمود، فاروق القاضى، رجاء النقاش، بهيج نصار، فؤاد دوارة، جلال السيد، ناصف سليم، نعمان عاشور، أحمد عباس صالح، عبد الرحمن الخميسى، عواطف عبد الجليل، طاهر عبد الحكيم، محمد أنيس، أحمد حمروش، خليل حلمى عازر، أمير إسكندر، عبد العظيم رمضان، سعد الدين وهبة، مصطفى كمال، كامل حتة، حسين الطوخى، جلال الدين الحمامصى، حسين عبد الرازق، أميمة أبو النصر، محمد صدقى، كامل زهيرى، على الدالى، جلال السيد، إبراهيم الوردانى، محمد شكرى عياد، محمد الحيوان، سيد عبد الرءوف، فتحى عبد الفتاح، محمد العزبى، نبيل السلمى، ماهر داود، عبد الرحمن فهمى، رائد عطار، راجى عنايت، أحمد عبد الرحيم مصطفى، عميد الإمام، محسن الخياط، أحمد طوغان، محمد صدقى الجباخنجى، عبد المنعم القصاص، سامى داود، أحمد رشدى صالح، عبد

الرحمن الـ رقاوى، محمد عودة، سعد مكاوى، محمد حمودة، فاروق منيب، عبد العزيز عبد الله وغيرهم تـ مل كتاباتهم معظم الاهتمامات المعرفية والثقافية، إن لم يكن جميعها.

وقد خصصت " المساء " للثقافة وللإبداع مساحة مهمة، وجعلت لكل يوم فى إصدارها لوناً إبداعياً: القصة والـ عر والتاريخ والموسيقا والفن التـ كيلى والفنون الـ عبية والنقد الأدبى، وكتب فى هذه الصفحة ـ فضلاً على الصفحات الأخرى ـ متخصصون، فى مقدمتهم يحيى حقى وجلال فؤاد ولطفى الخولى وعبد العظيم أنيس وسيد عويس وجيلى عبد الرحمن وفاروق منيب ومحمد عبد القادر حمزة وسعد التايه وشفيق خالد وحسن عثمان وعبد الفتاح الجمل وكمال الجويلى وصبحى الـ ارونى وسامى خـ بة وخيرية البـ لاوى وعاطف الغمرى ورأفت الخياط وكمال عمار وروضة سليم وعلى الراعى وعايدة صالح وعبد الحميد عبد النبى وناصف سليم وأحمد والى وفتحى فرغلى وفوزى سليمان ومحمد جبريل، وغيرهم.

وفى المجال الإبداعى الأدبى فإن " المساء " تعتز بتقديمها لجيل كامل من المبدعين، ما سمى بجيل الستينيات الذى يعترف رموزه بفضل الرائد عبد الفتاح الجمل فى تقديمه، ومن هؤلاء الرموز: محمد إبراهيم مبروك، إبراهيم أصلان، ضياء الـ رقاوى، أحمد الـ يخ، سيد حجاب، زين العابدين فؤاد، محمد قطب، فؤاد قاعود، عباس محمد عباس، حسنى محمد بدوى، محمد الراوى، عبد الرحمن الأبنودى، شمس الدين موسى، خليل كلفت، حمدى الـ يخ، جمال الغيطانى، محمد كامل القليوبى، بدر ذ أت، أحمد فؤاد نجم، محمد البساطى، صبرى حافظ، محمد حافظ رجب، خيرى شلبى، عبد الوهاب الأسوانى، وغيرهم.

أما مطبوعات دار الجمهورية الأخرى، بداية من مجلة " التحرير "، واستمراراً فى مجلات " التحرير " و" الرسالة الجديدة " و "حريتى" و"العلم" و" عقيدتى "، ونهاية ـ وليس انتهاء ـ فى مجلة " شاشتى "، فقد جعلت للإسهامات الثقافية والإبداعية نصيباً لافتاً، ولعله ـ بكل تواضع ـ أبرز ما قدمته الصحافة المصرية فى هذه المجالات.

ومن الصعب أن نغفل الدور الذى أدته " الإجبـ يان جازيت " و " البروجريه إجبسيان " فى مجال تعريف القارئ بالإنجليزية والفرنسية بالثقافة العربية، والإنجازات العلمية، والإبداعات الحديثة فى الفنون والآداب.

وكان " كتاب الجمهورية"، الذى تولى الإشراف عليه الراحل الكبير إسماعيل شوقى، خطوة لوصل ثقافتنا المعاصرة بالتراث القديم، من خلال العديد من المصادر والمراجع المهمة، ومنها، الطبقات الكبرى للواقدى، أسباب النزول لجلال الدين السيوطى، فاتحة الكتاب، مروج الذهب للمسعودى، دول

الإسلام للذهبى، تاريخ المقريزى، رحلة ابن بطوطة، رحلة ابن جبير، حياة الحيوان للدميرى، بدائع الزهور ووقائع الدهور لابن إياس، مقدمة ابن خلدون، الأغانى للأصفهانى، ثورة ١٩١٩ للرافعى، إلخ.

كما أصدر الكتاب ـ فى مرحلة تالية ـ الكثير من أعمال كبار الأدباء والمؤرخين والساسة والعلماء وغيرهم.

المسابقة الكبرى لكتاب الجمهورية تواصل واستمرار لمعطيات الكتاب، هى سعى لتقديم أجيال جديدة من المبدعين فى مجالات العلوم والفنون والآداب، من خلال مسابقة جادة، لديها الحافز الذى يـ جع الأجيال الـ ابة على الإبداع والابتكار، وتقديم أصوات يحتاج إليها المجتمع المصرى فى سعيه للإضافة والتطوير.

شملت المسابقة ـ كما أشرنا ـ معظم نواحى العلوم والإنسانيات، وعُهِدَ بتقييم الأعمال المتسابقة إلى نخبة من كبار المثقفين.

وتكونت لجان تحكيم المسابقة من الدكاترة والأساتذة ـ دون ترتيب ـ: صلاح الدين بكر (اللغة العربية)، صلاح عبد العزيز ترك (العلوم الزراعية) سامى الحسينى (كيمياء) وحسن عفيفى (فيزياء)، وليد سيف وسمير الجمل (المسرحية والنقد الدرامى)، يعقوب الـ ارونى وأحمد سويلم وذ ـأت المصرى (أدب الطفل)، أحمد طوغان وصبحى الـ ـارونى (الفن التـ كيلى) زبيدة عطا ومحمد عفيفى (التاريخ والتراجم) أحمد الجزار (الطب) المستـ ار سمير أبو المعاطى والمستـ ار محمد على سكيكر (القانون)، أحمد الـ ربينى، المهندس علاء فهمى، محمد سالم (الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات)، محمد جبريل ومدحت الجيار وأحمد عبد الرازق أبو العلا (الرواية والقصة القصيرة والـ عر والنقد الأدبى وأدب الرحلات)، أحمد زايد، هدى زكريا (العلوم الاجتماعية)، ليلى عبد المجيد ومرعى مدكور ونوال مصطفى وسليمان الحكيم (الإعلام المكتوب والمسموع والمرئى)، جهاد عودة وحسن وجيه (الاقتصاد والعلوم السياسية) مؤمن الهباء وسعاد صالح وعبد الله محمد كامل عبد الله (الدراسات الإسلامية)، عاطف العراقى (الفلسفة وعلم النفس).

وقد أسفرت نتائج المسابقة عن فوز الأعمال الآتية:

ـ القصة القصيرة: مجموعة النخل البحرى (عبد الناصر محمود عطيفى عيسى)

ـ الرواية (حجبت)

ـ ديوان الفصحى: مناصفة بين: البكاء دماً (فريد إبراهيم)، وتقلد مثلى شارة البحر (أحمد تمساح أحمد فرج)

ـ ديوان العامية: مناصفة بين: بيعدى الـ ارع مع ست عجوزة (مجدى عبد الرحيم على إبراهيم)، واد مجنون (محمد حسنى توفيق).

ـ الدراسة النقدية ـ تحولات المعنى فى القصيدة العربية المعاصرة (هانى على سعيد محمد).

ـ أدب الرحلات (حجبت)

ـ العلوم الاجتماعية: رؤية المثقفين ورجال الأعمال، لقيم ما بعد الحداثة (أسماء أحمد عبد الغفار المغازى).

ـ التاريخ: القاهرة فى القرن التاسع عـ ـر لولاية محمد على حتى نهاية حكم الخديو إسماعيل ١٨٠٥: ١٨٧٩ (أحمد محمد على غباشى).

ـ المسرحية: مناصفة بين مسرحية " الـ بيهان " (يوسف شعبان مسلم)، ومسرحية " شخصيات لا تبحث عن مؤلف " (أيمن عبد المقصود رزق)

ـ الفن التـ كيلى: الرؤية الإبداعية فى الأعمال الجماهيرية (مها فاروق عبد الرحمن).

ـ النقد الدرامى: تعدد أصوات الراوى فى السيناريو السينمائى (فدوى ياقوت موسى عبد الرازق).

ـ التربية الإسلامية: الوحدة الإسلامية فريضة دينية وضرورة حضارية (صبرى عادل إبراهيم) .

ـ أدب الطفل: قصة نميلة (محمد محمود سيد أمين) .

ـ الفلسفة وعلم النفس: البرجماتية التصويرية فى فلسفة كلارنس أرفنج لويس (منى دندراوى شارد خطاب).

ـ اللغة العربية: لغتنا العربية نحو بعث جديد (إبراهيم محمد حمزة محمد).

ـ الكيمياء: علم الكيمياء عند العرب وأعلامه (أحمد أنور أحمد عيسى).

ـ الفيزياء: الـ فرة الكونية (طه إبراهيم محمد سليم).

ـ العلوم الزراعية: مكافحة الآفات الحـ رية (كارم السيد غنيم)

ـ القانون: نقل الأعضاء من الميت إلى الحى (عبد الحليم محمد منصور على).

ـ الطب ـ بحث فى الكبد والروبيوتيك (معالى بخاطره محمود أبو بكر).

ـ الاقتصاد والعلوم السياسية: مناصفة بين: مواجهة التحديات فى الـ ركات العائلية، إعادة الهيكلة، قواعد الحوكمة (شاكر رفعت شاكر بدوى).

ـ مستقبل وطن (ذ أت محمد محمد الديهى).

ـ الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات: الديمقراطية الرقمية والدور السياسى للإنترنت (عادل عبد الصمد محمد الجخة).

ويحصل الفائز فى كل فرع على جائزة مادية قيمتها ١٥ ألف جنيه وشهادة تقدير، بالإضافة إلى ذ ر الأعمال الفائزة فى سلسلة كتاب الجمهورية. أما مجموع الميزانية التى خصصت للمسابقة فيبلغ نحو نصف مليون جنيه.

أما أهم الملاحظات الإيجابية التى عبرت عنها لجان الم اركة، ففى مقدمتها اتجاه ال باب نحو علوم الاتصالات وعلوم المستقبل، ومحاولة تقديم أبحاث جادة فى هذا المجال. وأشار د. أحمد عبد الله زايد إلى حرص دارسى علم الاجتماع ال باب على إلقاء الضوء على حياة الفئات المنتجة والمهم ة فى المجتمع المصرى، وعلى الأمراض الاجتماعية التى أخذت صورة التوطن. ووصف د. حسن عفيفى البحث الفائز بجائزة الفيزياء بأنه إضافة إلى المكتبة العربية فى إحياء التراث العلمى عند العرب. وأشاد د. صلاح ترك باختيار الفائز فى العلوم الزراعية موضوعاً مهماً، فيه خير الإنسان، بما يدل على اتساع الأفق والقدرة على تناول الموضوعات العلمية رغم صعوبتها. وقد وضع د. جهاد عودة معايير ثلاثة شكلية، تم على ضوئها قبول البحث لقابلية التحكيم: أن يعتمد البحث على مراجع علمية أو أدبيات من ورة، سواء باللغة العربية أو الأجنبية، أو باللغتين.. أن يكون للبحث شكل من التماسك والوحدة الموضوعية المحددة والمميزة لموضوع البحث.. أن يكون هناك رأى وتصور واضح لرأى الباحث.

وأما الملاحظات السلبية فقد ركزت ـ والقول للدكتور أحمد ال ربينى ـ على تقديم بعض الباحثين لمباحث أكاديمية، بينما المسابقة تخاطب المستوى الثقافى العام، وقدم البعض رسالته للماجستير والدكتوراة دون أن يراجعها بحيث تتجه إلى المثقف المتعدد الاهتمامات، وقد استسهل البعض، فأورد معلومات من الإنترنت، وعلى حد تعبير د. هدى عبد المنعم زكريا فقد كان من الميسور تطوير هذه الأبحاث المتعجلة إلى دراسات جادة ومفيدة. وثمة ـ والملاحظة للدكتور عاطف العراقى ـ عرض لبعض الجزئيات بطريقة غاية فى الاختصار، وإيراد مراجع كثيرة لا تتسق والصفحات القليلة التى يتضمنها العمل المتسابق، كما لاحظ د. العراقى كثرة الأخطاء اللغوية فى العديد من الأبحاث. وعابت د. سعاد صالح على بعض الأبحاث افتقادها أصول البحث العلمى من حيث المنهج والخطة، واعتماد بعض الباحثين على النقل دون أن تكون له شخصية أو بصمات فى بحثه. وعلى الرغم من تفوق إبداعات القصة القصيرة والقصيدة، فإن الروايات التى قدمت إلى المسابقة لم تصل إلى مستواها من حيث القيمة الفنية، فإن اللجنة رغم إعجابها بأكثر من نص روائى، فإن النصوص الروائية لا تستحق هذه الجائزة الكبيرة.

يبقى أن هذه الدورة هى الأولى فى المسابقة الكبرى لكتاب الجمهورية، وإذا واجهت ملاحظات فإن ذلك شأن الأعمال الطموحة فى بداياتها. أما الملاحظات الإيجابية فإننا نعد بالحرص على تأكيدها، وتوسيع آفاقها.

صفوت الشــريف.. ودعــم لا محـــ

مـا إن يـ ـغل السـيـد صـفـوت الـ ـريف رئيس مـجلس الـ ـورى والمجلس الأعلى للصحـافة والأمين العـام للحزب الوطنى الديمقراطى موقعا فى الحيـاة العـامة؛ حتى يدب الذ ـاط والحيـوية فى أوصاله، وتكتمل لديه عنـاصر الإبداع والتمـيـز والنجاح..

ودائما ما يطبع المنصب الذى يتولاه بصفاته وحرصه على العطاء والإخلاص والجد والاجتهاد، ودائماً ما تراه دءوبا وفير الذ ـاط، يحرضك على الإبداع إلى أقصى درجـة ويملك طاقة متـجددة تجعلك تسـتصغر ما يقابلك من عناء فى عملك إذا ما قارنتـه بمهام الرجل وكثرة مسئولياته.. لكنك فى النهاية لا تملك إلا الإعجاب به ومحاكاته والإفادة من تجربتـه فى الحلم والصبر وجرأة الفكر وسبـاق الزمن؛ فـهو يجعل لكل شىء حسابا دقيقا، لا يتركه للمصادفة ولا إلى الحظ والعـ ـوائية.

● جاءت مسابقة كتاب الجمهورية لتؤكد لنا مجددا مقدار اهتمامه وحفاوته ودعوته إلى احتضان المواهب الـ ـابة من مبدعينا وباحثينا وحفزهم للمـ ـاركة ودعوتهم إلى استثمار ما نتمتع به من حرية غير مسبوقة فى الرأى والتعبير.

● دائمـا مـا يدعـونا إلى ترسـيخ الأفكار الوسطيـة والمعتـدلة وبث قيم المواطنة الحقيقية والقبول بحق الاختلاف وقبول الآخر فى مجتمعنا؛ حتى يتحقق له تجانسه وسلامه الاجتماعى ونهضته الفكرية والعلمية والثقافية المأمولة بعقول أبنائه وسواعدهم وجهدهم الخلاق فى كل ميادين الحياة.

● مـا إن علم بتنظيم كتـاب الجـمهورية لتلك المسابقـة الـ ـاملة حتى سارع إلى الإشادة بالفكرة وتبناها وشد على أيدينا وبث الحماس فى قلوبنا، وأمدَّنا بدعمه المعنوى الذى كان زادا كافيا وطاقة دفع لتحقيق النجاح سواء فيما يخص المسابقة أو إصدارات المؤسسة بـ ـكل عام.

● هو معنا دائما يـ ـيد بالأفكار والأعمال الجيدة التى نقدم عليها، ويـ ـد على أيدينا وينبه إلى ضرورة الإكثار منها.. ويـ ـجع على النجاح ويحفز على التطوير والإنجاز.. ولذلك فليس غريبا على عاشق للعمل مثله أن يتابع تفاصيل العمل فى المؤسسات الصحفية يوما بيوم.. كما يتابع بالدقة ذاتها ما يجرى فى أروقة المجلس الأعلى للصحافة ومجلس الـ ـورى وكذلك فى الحزب الوطني على اتساع رقعته وكثرة أعضائه ومسئولياته.



صفوت الشريف

ـــــدود للمبــدعين الشباب

والسطور التـاليـة تضع الخطوط العـريضـة للمحطات الأهم فى حياة واحد من أهم الرموز السياسـية والبرلمانية والإعلامية فى مصـر.. رأينا من واجبه علينا بل من واجب قرائنا علينا أن نقدم لهم منظومة متميزة فى العطاء والنجاح والإخلاص فى حب الأوطان.

★★★

يتولى السيد صفوت الشريف المناصب التالية:

- رئيس مجلس الـ ورى.
- رئيس المجلس الأعلى للصحافة.
- الأمين العام للحزب الوطنى الديمقراطى.
- رئيس لجنة شئون الأحزاب.

المؤهلات والدراسات:

- بكالوريوس علوم عسكرية.
- دكتوراه فخرية من جامعة بادنجتون للتميز فى تطبيق علوم الاتصال.
- دراسات عسكرية بمعاهد القوات المسلحة فى مجالات التخطيط والإدارة والاتصال.
- دراسات عليا فى الاتصال الدولى والرأى العام بمعهد العلوم الاستراتيجية.
- دورات دراسية فى وسائل الاتصال الجماهيرية بهيئة الاستعلامات البريطانية.
- دورة دراسية بمعهد الاتصالات الدولية بألمانيا الاتحادية.

الجوائز والأنواط:

- وسام الجمهورية من الطبقة الأولى - من رئيس جمهورية مصر العربية.
- وسام النهر العظيم من الجماهيرية العربية الليبية.
- أنواط التحرير والـ جاعة والجلاء والتعبئة مصر.
- وسام الاستحقاق من جمهورية أفريقيا الوسطى.
- وسام الاستحقاق الوطنى من جمهورية فرنسا.
- جائزة أفضل وزير إعلام فى الـ رق الأوسط من الجامعة الأمريكية عام ١٩٩٨.

العمل الحزبى والسياسى:

- عضو مؤسس الحزب الوطنى الديمقراطى عام ١٩٧٧.
- مقرر لجنة الإعلام بالحزب.
- أمين الحزب الوطنى عن دائرة قصر النيل بالانتخاب ١٩٧٧.
- عضو مجلس الشورى منذ عام ١٩٨٠ وحتى الآن.
- أمين الإعلام بالحزب الوطنى عام ١٩٨٢
- عضو الأمانة العامة بالحزب الوطنى عام ١٩٨٢.
- عضو المكتب السياسى للحزب الوطنى عام ١٩٨٩وأميناً عاماً مساعداً ١٩٩٠.
- الأمين العام المساعد للحزب الوطنى وأمين الإعلام عام ١٩٩٠.
- التخطيط والتصميم لجميع الحملات الإعلامية فى جميع الانتخابات والاستفتاءات الشعبية التى خاضها الحزب الوطنى الديمقراطى.
- عضو لجنة تطوير الحزب الوطنى الديمقراطى ٢٠٠١.
- أمين عام الحزب الوطنى الديمقراطى سبتمبر ٢٠٠٢.
- رئيس مجلس الشورى اعتباراً من ٢٠٠٤/٦/٢٤.

الوظائف السابقة:

- عمل بالقوات المسلحة ومجلس الدفاع الوطنى ورئاسة الجمهورية
- تدرج بوظائف قيادية بالهيئة العامة للاستعلامات فى الفترة من (١٩٧٥ إلى ١٩٧٨).
- رئيس الهيئة العامة للاستعلامات بدرجة وزير من (١٩٧٨-١٩٨٠).
- رئيس مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون بدرجة وزير من (١٩٨٠-١٩٨٢).
- وزير الدولة للإعلام من ٣ يناير ١٩٨٢ وحتى ٥ سبتمبر ١٩٨٥.
- وزيراً للإعلام من ٥ سبتمبر ١٩٨٥ وحتى ٢٤ يونيه ٢٠٠٤.

العمل الإعلامى:

- وضع استراتيجية وسياسات الإعلام المصرى حتى عام ٢٠١٠
- حقق منظومة الإعلام المصرى وطنياً ومحلياً وعربياً ودولياً
- دخول مصر عصر الإعلام الفضائى بإطلاق القمر الصناعى نايل سات ١٠١، ١٠٢ فى إطار الوثيقة التاريخية التى وقعها الرئيس مبارك فى مايو ١٩٩٥.
- إقامة أكبر مشروع إعلامى لصناعة الإعلام (مدينة الإنتاج الإعلامى) قدمه الرئيس مبارك للعالم فى مايو ٢٠٠٢.
- ريادة مصر بإطلاق أول قناة فضائية مصرية بالعربية وأول قناة ناطقة باللغات الأجنبية وأول مجموعة قنوات متخصصة.
- صاحب مبادرة القنوات التعليمية فى إطار التعليم عن بعد.

- تحديث مؤسسات الإعلام المصرى وتطوير وتعظيم الإمكانيات التكنولوجية فى كل من: الإذاعة والتليفزيون - الهيئة العامة للاستعلامات.
- صاحب فكرة مهرجان الإذاعة والتليفزيون عام ١٩٩٤ وصاحب فكرة أول يوم للإعلاميين المصريين منذ عام ١٩٨٤
- إذ اء الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام وافتتحها الرئيس مبارك فى مايو ٢٠٠٢.

له عدة أوراق عمل ورؤى حزبية:

- الإعلام والسماوات المفتوحة - الإعلام بين الحرية والملكية.
- استراتيجية الإعلام المصرى.
- استراتيجية الإعلام العربى.
- النظام الإعلامى الأفريقى الجديد - فلسفة الإعلام المصرى.
- الإعلام المصرى فى ع رين عاماً - صورة المرأة فى وسائل الإعلام.
- واقع فكرة الحزب الوطنى فى المؤتمر الثامن عام ٢٠٠٢.
- رؤية حول فلسفة إذ اء المجلس الأعلى للسياسات.

مناصب سابقة:

- رئيس الجمعية العمومية لاتحاد الإذاعة والتليفزيون.
- عضو المجلس الأعلى لرعاية الطفولة.
- عضو المجلس الأعلى للسكان وتنظيم الأسرة.
- رئيس مؤتمر وزراء إعلام الدول الأفريقية من ١٩٨٥ إلى ١٩٨٩و ١٩٩٧.
- رئيس مؤتمر وزراء إعلام الدول الإسلامية فى دورة ١٩٩٢ ودورة ٢٠٠٣.
- نائب رئيس مؤتمر وزراء الإعلام لدول عدم الانحياز ١٩٨٧، ١٩٨٩، ١٩٨٩، ١٩٩٧.

مناصب حالية:

- رئيس مجلس أمناء الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام.
- عضو مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر المصرى.
- رئيس جمعية الإعلام المصرى للتنمية.

من مواقفه وكلماته:

رفض السيد صفوت ال ريف رئيس مجلس ال ورى فكرة تغيير علم مصر، ووضع الأهرامات الثلاثة وسطه بدلا من العلم الحالى.. وقال:
" إن مصر ليست دولة فرعونية بل هى دولة ضمت الحضارات الفرعونية والمسيحية والإسلامية وإن علم مصر يمثل كفاحها فى حقبة من تاريخها " .

تكريم خاص

ولما كانت احتفالية مسابقة كتاب الجمهورية عرساً ثقافياً، اجتمعت له رموز سياسية وفكرية وثقافية متميزة، وحتى تكتمل لتلك المناسبة بهجتها وتستوفى أهدافها رأت اللجنة العليا للمسـابقة تكريم عدد من خيرة أبناء هذا الوطن الذين أسهموا ـ ولا يزالون ـ بدور بارز فى إثراء مسيرتنا الثقافية والاجتماعية والإعلامية والسياسية، وحياتنا بشكل عام.. وتم تخصيص جوائز خاصة تكريماً وتقديراً لجهودهم البارزة، كل فى مجاله، حتى يكونوا نبراساً لغيرهم من الأجيال الحاضرة والمقبلة.. لعلها تستلهم أفكارهم وتحـذو حذوهم، وتقتفى أثرهم فى الإبداع والتنوير وخدمة الأوطان، رغبة منا فى ابتعاث الهمم والتقريب بين الأجيال، وإبراز القدوة الحقيقية التى تستحق الإشادة والحفاوة والتكريم.

أولاً: جائزة «صاحبة الجلالة» لاسم الرئيس الراحل أنور السادات


أنور السادات

أجمعت اللجنة العليا لتنظيم المسابقة على منح «جائزة صاحبة الجلالة» لاسم الرئيس الراحل أنور السادات تكريماً لدوره البارز فى إصدار جريدة الجمهورية حين قدم ضمانة شخصية بـ ٣٠٠ جنيه (عام ١٩٥٣) كى توافق إدارة المطبوعات - حينئذ - على صدورها، كما أنه أول مدير عام ورئيس لمجلس إدارتها، ومن أوائل كتاب اليوميات بها.

ثانيا: جائزة حرية الصحافة

وتمنح لكل من:
اسم الراحل كامل زهيرى نقيب النقباء وشيخ الصحفيين


كامل زهيرى

لتميزه مهنيا ونقابياً على مدى مشواره الطويل مع صاحبة الجلالة كواحد من أبناء دار التحرير البارزين، ليظل نبراساً وقدوة لشباب الصحفيين وأجيالهم القادمة.

.. ولنقيب الصحفيين الكاتب الصحفى المتميز الأستاذ مكرم محمد أحمد


مكرم محمد أحمد

تقديراً لجهوده المثمرة والدءوبة فى الدفاع عن حرية الصحافة وتحسين أحوال الصحفيين المهنية والمادية وحرصه على أن تظل النقابة بيتاً للصحفيين جميعاً دون تفرقة.

.. ولرئيس اتحاد الصحفيين العرب ونقيب الصحفيين الأسبق الأستاذ إبراهيم نافع

إبراهيم نافع

انتخب إبراهيم نافع نقيباً للصحفيين أكثر من دورة، وأظهر ومن معه من مجلس النقابة صلابة ورغبة حقيقية فى الدفاع عن حرية الصحافة والرأى والتعبير، ونجحوا بالفعل فى إسقاط القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٣، الذى أطلق عليه «قانون اغتيال الصحافة».. وصدر القانون ٩٦ لسنة ١٩٩٦ بديلاً له وتلافى عيوبه وقيوده وتضييقه على الصحافة؛ واحتفاءً بهذا الدور الإيجابى الفعَّال جاء هذا التكريم، حتى تقف الأجيال الحاضرة والقادمة من شباب الصحفيين الذين لم يشهدوا هذه الفترة، على هذا الحدث المهم، والنضال والكفاح اللذين بُذلا للحفاظ على مهنتهم مستقلة حرة من دون قيود تكبلها، ولا معوقات تقيد حركتها وتطورها.

ثالثاً: جائزة «التميز الصحفى»

وتمنح لكل من الأساتذة:

ـ الكاتب الصحفى القدير الأستاذ محسن محمد



محسن محمد

انتقل الكاتب الصحفى محسن محمد بالجمهورية إلي آفاق غير مسبوقة فى الانتشار والتوزيع ، واستطاع بجهده وفكره المتميز أن يحيى جريدة لم يكن توزيعها يتجاوز بضعة آلاف، فانطلق بها حتى بلغت المليون نسخة، وأدخل بها لأول مرة صحافة الخدمات وتوسع فى تغطية الاقتصاد والاهتمام بالمواطن البسيط .

.. والكاتب الصحفى سمير رجب



سمير رجب

تمكن الكاتب الصحفى سمير رجب من إحداث نقلتين نوعيتين لدار التحرير، الأولى حين استطاع أن يجعل «المساء» التى كانت توزع بضعة آلاف أوسع الصحف المسائية انتشاراً فى الشرق الأوسط، والثانية حين انتقل بدار التحرير من مبناها القديم إلى مبناها الجديد الذى أقامه على شكل كتاب مفتوح يستوحى قيماً ثقافية هى إحدى رسالات صاحبة الجلالة..

.. والكاتب الصحفى محفوظ الأنصارى

محفوظ الأنصارى

واصل الكاتب الصحفى محفوظ الأنصارى بالجمهورية قفزاتها فى التوزيع والانتشار، وحافظ على استقرارها ومكانتها لدى قرائها وفى الوسط الصحفى بما لديه من معرفة غزيرة بشئون السياسة الخارجية والمحلية، كما كان أكثر رؤساء تحريرها بقاءً فى هذا المنصب.

..وجائزة «الصحافة السياسية» للكاتب الصحفي محمد أبو الحديد

محمد أبو الحديد

لأسلوبه الصحفى السياسى المتميز، وتفاعله الدائم مع قضايا الجماهير منذ بدأ مسيرة عمله بالجمهورية.

رابعاً: جائزة «درع الصحافة الإلكترونية» وتمنح للدكتور محمد عهدى فضلى رئيس مجلس إدارة أخبار اليوم

لأفكاره المتميزة فى كتابه المهم «الصحافة الإلكترونية» الواقع والمستقبل الذى يرصد واقع الصحافة الإلكترونية ويستشرف آفاقها المستقبلية.

د . محمد عهدى فضلى

خامساً: جائزة «الصحافة الإنسانية والمواطنة» وتمنح للكاتب الصحفى محمد على إبراهيم رئيس تحرير الجمهورية

حيث نهض بتحرير (الجمهورية) وعمَّق دورها الاجتماعى والإنسانى فى تناول قضايا مهمة، كالمواطنة ومساعدة البسطاء والمكدودين وذوى الحاجة من خلال ما تقدمه من خدمات صحفية متميزة .



محمد على إبراهيم

سادساً: جائزة «الثقافة» وتمنح للأستاذ إبراهيم المعلم رئيس مجلس إدارة جريدة الشروق

لجهوده المتميزة فى نشر الثقافة وإصدار أحدث تجربة صحفية متميزة فى الصحافة المصرية.



إبراهيم المعلم


خالد إمام

سابعاً : «الجائزة الخاصة»
وتمنح لكل من :
الكاتب الصحفى خالد إمام رئيس تحرير المساء

حيث حول (المساء) من الخسارة إلى الربح ، وحافظ على مكانتها كأوسع الصحف المسائية انتشاراً فى الشرق الأوسط.


طارق حسن

.. والكاتب الصحفى الشاب طارق حسن رئيس تحرير الأهرام المسائى

تقديراً لجهوده الملموسة فى تطوير (الأهرام المسائى) ، ودعماً لأحد شباب الصحفيين الذين يتولون مراكز صحفية قيادية.


جابر القرموطى

ثامناً : جائزة «درع الموضوعية»
وتمنح للإعلامى جابر القرموطى

لجرأته وموضوعيته فى برنامجه المتميز «مانشيت» الذى يعالج قضايا مهمة ذات تأثير واضح فى المجتمع.

أعضاء لجان التحكيم



د . صلاح الدين بكر
العميد السابق لكلية دار العلوم
جامعة الفيوم

د . صلاح عبد العزيز ترك
أستاذ الكيمياء الحيوية
والبيئية - جامعة المنيا

د . سامى الحسينى
أستاذ بالمركز القومى للبحوث
شعبة البحوث البيئية

د . حسن عفيفى
أستاذ بالمركز القومى للبحوث
قسم الطبيعة



د . وليد سيف
سيناريست وناقد سينمائى

سمير الجمل
كاتب صحفى وسيناريست

يعقوب الـ ارونى
أحد كبار رواد أدب الطفل
فى مصر والعالم العربى

أحمد سويلم
أديب وناقد



ذ أت المصرى
كاتب صحفى

أحمد طوغان
ناقد فنى ورسام كاريكاتير

د . صبحى الـ ارونى
صحفى ومؤرخ وناقد فنى

د . زبيدة عطا
أستاذ التاريخ والعميد الأسبق
لكلية الآداب جامعة حلوان



د . محمد عفيفى
أستاذ ورئيس قسم التاريخ
بكلية الآداب جامعة القاهرة

د. أحمد الجزار
وكيل كلية طب بنها للدراسات
العليا والبحوث

المستـ ار سمير أبو المعاطى
رئيس محكمة الجنايات وأمن
الدولة العليا بالقاهرة

المستـ ار محمد على سكيكر
رئيس محكمة الاستئناف



د . أحمد الـ ربينى
مساعد وزير الاتصالات
وتكنولوجيا المعلومات

م . علاء فهمى
وزير النقل

د . محمد سالم
مدير معهد الاتصالات
وتكنولوجيا المعلومات

محمد جبريل
كاتب وروائى



د . مدحت الجيار
أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية
بكلية الآداب جامعة الزقازيق

أحمد عبد الرازق
كاتب وناقد أدبى

د . أحمد زايد
عميد كلية الآداب جامعة
القاهرة

د . هدى زكريا
أستاذ علم الاجتماع السياسى
بكلية الآداب جامعة الزقازيق



د . ليلى عبد المجيد
عميدة كلية الإعلام بجامعة القاهرة

د . مرعى مدكور
أستاذ باكاديمية أخبـــار اليــوم

نوال مصطفى
رئيس تحرير
كتاب اليـــوم

سليمان الحكيم
كاتب صحفى

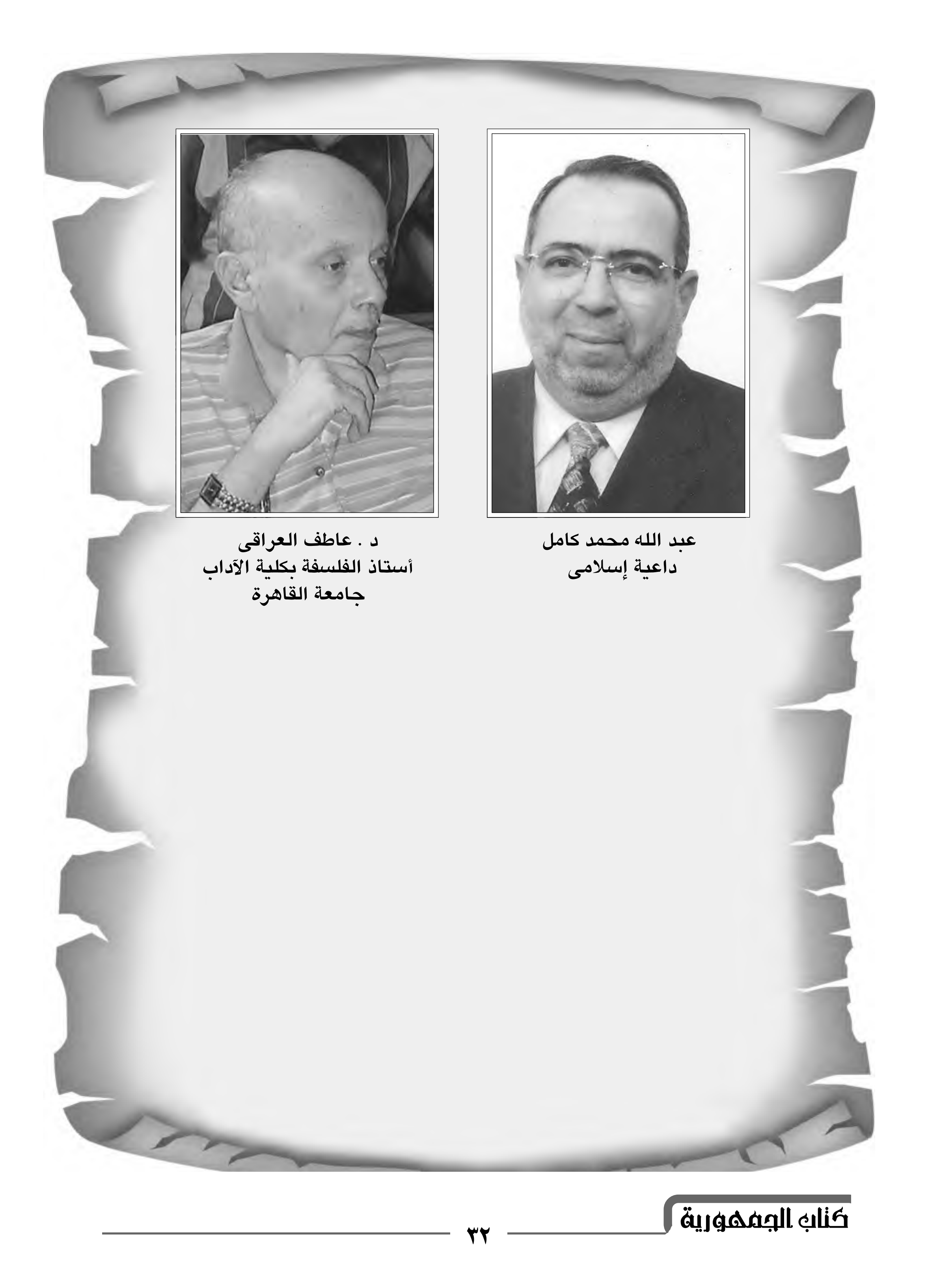


د . جهاد عودة
أستاذ ورئيس قسم العلوم
السياسية جامعة حلوان

د . حسن وجيه
أستاذ الاقتصاد والعلوم
السياسية جامعة الأزهر

مؤمن الهباء
مدير تحرير المساء

د . سعاد صالح
العميد السابق لكلية الدراسات
الإسلامية بجامعة الأزهر



عبد الله محمد كامل
داعية إسلامى

د . عاطف العراقى
أستاذ الفلسفة بكلية الآداب
جامعة القاهرة

الفائزون

فى فرع الإعلام

أفضل كاتب، وأفضل برنامج تليفزيونى، بالإضافة إلى الجائزة التقديرية لرواد الكتابة الصحفية، دون تقيد بالمرحلة العمرية.

أولا: الجائزة التقديرية:

ـ تمنح لكل من:

١ ـ الكاتب الصحفى الأستاذ إبراهيم سعدة

٢ ـ الكاتب الصحفى الأستاذ صلاح منتصر

ثانيا: جائزة أفضل كاتب عمود:

تمنح لكل من:

ـ الأستاذ محمد العزبى

ـ الأستاذ محمد فودة

ـ الكاتب الساخر جلال عامر

ـ الأستاذ سليمان جودة

ثالثاً: جائزة خاصة:

ـ تمنح للأستاذ حازم الحديدى عن تأليفه مسلسل "هالة والمستخبى ".

رابعاً: جائزة أفضل برنامج حوارى بالتليفزيون:

تمنح لكل من:

١ ـ الأستاذ عمرو الليثى مقدم برنامج " واحد من الناس ".

٢ ـ الأستاذ أحمد المسلمانى مقدم برنامج " الطبعة الأولى ".

خامساً: جائزة لعميد المراسلين الأجانب:

تمنح لفولكهارد ويندفور رئيس جمعية المراسلين الأجانب فى مصر (٥٥ عاماً فى مصر).



إبراهيم سعده

آراء حرة فى آخر عمود

إبراهيم على سعده من مواليد مدينة بورسعيد فى ٣ نوفمبر عام ١٩٣٧، وهناك تلقى تعليمه بمراحله المختلفة، فحصل على الابتدائية والاعدادية والثانوية من المدينة الباسلة.

ومنذ نعومة أظفاره كانت الصحافة كل شىء فى حياته، إذ شارك فى مجلة المدرسة الثانوية، ثم شارك مع أصدقائه مصطفى شردى وجلال عارف وجلال سرحان العمل بمجلة بورسعيد الاولى «الشاطئ»، وعمل ـ قبل حصوله على الشهادة الثانوية ـ مراسلاً لعدد من الصحف والمجلات القاهرية منها مجلة «الفن» التى كان يصدرها «عبدالشافى القشاشى»، ومجلة «سندباد» التى كان يشرف عليها «محمد سعيد العريان»، ومجلة «الجريمة» التى كان يصدرها «برتى بدار».

وبعد حصوله على الشهادة الثانوية سافر ابراهيم سعده إلى سويسرا، حيث درس الاقتصاد السياسى هناك وعاش ١٢ عاماً فى أوروبا، وقبل ان يعود إلى مصر كان قد تزوج وأصبح رب أسرة.

فى سويسرا أراد «إبراهيم سعده» العمل مراسلاً صحفياً لأية صحيفة مصرية، وخلال زيارة سريعة لمصر التقى بصديقه مصطفى شردى الذى أصبح مديراً لمكتب دار «أخبار اليوم» فى بورسعيد، وكان مصطفى شردى على علاقة طيبة بالأخوين على أمين ومصطفى أمين، فعرض إبراهيم سعده عليه أن يعمل مراسلاً صحفياً لـ «أخبار اليوم» فى جنيف، وتحمس شردى للفكرة وحصل على وعد للقاء على أمين.

التقى إبراهيم سعده ومصطفى شردى بعلى أمين، وعرض سعده عليه تحقيقاً كان قد كتبه عن مشكلة الحاصلين على الثانوية وليست لهم أماكن فى الجامعات المصرية، فأعجب به على أمين ووافق على عمله كمراسل صحفى فى جنيف، بل من شدة إعجابه قام معهما إلى مكتب مصطفى أمين، وقال له عنده: «هذا الأستاذ قماشة ممتازة سنفصل منها صحفياً متميزاً فى المستقبل»، وطلب منه مصطفى أمين أن يرسل لهم موضوعات ليتم نشرها فى مجلة «آخر ساعة»، وصحيفة «أخبار اليوم» الأسبوعية، وصحيفة «الأخبار» اليومية، وأن تكون موضوعاته عن الشباب.

بدأ إبراهيم سعده فى إرسال التحقيقات والموضوعات إلى «أخبار اليوم»، وكان يتلقى رسائل خاصة من على ومصطفى أمين تحمل رأيهما فيما يقدمه من مواد، وكانت كلها تحمل دروساً غاية فى الأهمية تعلم منها سعدة الصحافة، وكان يتلقى منهما ايضاً برقيات تشجعه إذا قدم تحقيقاً جيداً أو موضوعاً جديداً.

بعد أحداث قضية مصطفى أمين والقبض عليه، تولى أحمد بهاء الدين المسئولية فى دار «أخبار اليوم»، وطلب من إبراهيم سعده البقاء فى القاهرة، وبالفعل عاد إلى القاهرة، وعند عودته طلب منه موسى صبرى العمل معه فى التحقيقات، وعندما تولى إحسان عبدالقدوس رئاسة تحرير «أخبار اليوم» تم نقل سعده للعمل رئيساً لقسم التحقيقات الخارجية.

بدأ إبراهيم سعده كتابة «آخر عمود» فى الصفحة الثانية فى «أخبار اليوم» بعد خروج مصطفى أمين من السجن وعودة على أمين من إنجلترا وكان سعده قد أصبح نائباً لرئيس تحرير «أخبار اليوم» وأول «آخر عمود» كتبه إبراهيم سعده كان بعنوان «ندلر لمصر»، و «ندلر» هو اسم رجل أمريكى لبنانى الأصل شكل جمعية للدفاع عن حقوق المستهلكين فى أمريكا، واستطاعت هذه الجمعية أن تحقق نجاحاً كبيراً فى أمريكا، وعلى غرار هذا النجاح طالب إبراهيم سعده بتشكيل هذه الجمعية فى مصر للدفاع عن حقوق المستهلكين.

فى «آخر عمود» انتقد إبراهيم سعده تصرفات بعض المسئولين وكبار رجال الدولة، وفى هذا الصدد يقول: إننى بطبيعتى من المعارضين لأى خطأ ولكل انحراف، وبالذات من جانب الكبار ومن المناصب العامة والكبرى، وعندما

أتأكد من صدق تلك المعلومات أبدأ فى الكتابة عنها وعن أصحابها، وبلغ من رفضى واحتقارى لهؤلاء أننى كنت أرفض ذكر أسمائهم صراحة فى مقالاتى، وكنت أحددهم بمناصبهم وبصفاتهم المعروفة عنهم بكل وضوح، بدليل أن القارئ كان يعرف اسم الشخص المقصود من المقال الأول، وأثار «آخر عمود» غضب الرئيس محمد أنور السادات كثيراً، ومن أمثلة ذلك الهجوم الذى شنه إبراهيم سعده على «محمد توفيق عويضة» الذى كان يرأس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وكان عويضة يحظى بثقة الرئيس السادات، وكتب إبراهيم سعده سلسلة من المقالات تناول فيها الانحرافات الإدارية والمالية داخل المجلس.

أغضبت هذه المقالات الرئيس السادات، وطالب الأخير موسى صبرى رئيس مجلس إدارة دار أخبار اليوم فى تلك الفترة بفصل إبراهيم سعده، لكن السادات تراجع بعد ذلك عن قرار الفصل.

حدث خلاف بين إبراهيم سعده والسادات عندما انتقد سعده فى «آخر عمود» حكم الرئيس جمال عبدالناصر فغضب السادات غضباً شديداً، وطلب من مصطفى أمين فصله فوراً، لكن مصطفى أمين استطاع أن يقنع السادات وأن يصرف نظره عن قرار الفصل، ومن هنا أدرك إبراهيم سعده أنه لا مستقبل له مع السادات.

تلقى إبراهيم سعده بعد ذلك عرضاً من صحيفة الشرق الأوسط بأن يتفرغ تماماً لها فى القاهرة والشرق الأوسط، وصدر قرار أيضاً بتعيينه رئيساً لتحرير «أخبار اليوم» بأثر رجعى لمدة ٦ شهور، ونشر الخبر فى مانشيتات الصفحات الأولى لجميع الصحف اليومية، وقد تبرع إبراهيم سعده بمبلغ مرتب الأشهر الستة كلها إلى باب ليلة القدر تحت اسم فاعل خير وبذلك اصبح ابراهيم سعده رئيساً لتحرير «أخبار اليوم».

منذ أن أصبح رئيساً لتحرير «أخبار اليوم» لم يحاول الاتصال بالسادات، لكن «محسن محمد» طلب منه الاتصال بالرئيس وأعطاه كل أرقام التليفونات الخاصة به، وبالفعل تم أول اتصال بين إبراهيم سعده والسادات، وتعددت بعد ذلك الاتصالات واللقاءات بينهما وبدأت الامور تهدأ والعلاقة تتوطد بينهما.

لم تتوقف مفاجآت السادات التى يوجهها إلى إبراهيم سعده، حيث اتصل به ـ ذات يوم ـ وطلب منه الحضور إلى منزله، وفى منزل الرئيس السادات اجتمع مع سيد مرعى والمهندس عثمان أحمد عثمان، وطلب منه السادات أن ينشىء صحيفة للحزب الوطنى «صحيفة مايو» وأن يتولى رئاسة تحريرها، وعندما تساءل إبراهيم سعده عن مصيره مع «أخبار اليوم» أجابه السادات بأنه سيستمر رئيساً لتحرير صحيفة «أخبار اليوم»، ورئيساً لمجلس إدارتها وبذلك أصبح إبراهيم سعده أول صحفى يجمع بين رئاسة تحرير صحيفة حزبية هى صحيفة «مايو» وصحيفة قومية هى «أخبار اليوم».

بعد وفاة السادات، وفى أول لقاء بين إبراهيم سعده والرئيس حسنى مبارك، طلب إبراهيم سعده من الرئيس مبارك أن يحصل منه على حديث أسبوعى أو خبر كبير أو تحقيق أو مقال مثلما كان يحدث مع السادات، ووافق الرئيس حسنى مبارك على ذلك، وكانت الحرب ضد صحيفة «مايو» شديدة من داخل الحزب الوطنى، حيث وصلت الاتهامات بأن «مايو» لا تعبر عن الحزب الوطنى، وصدرت التصريحات الهدامة من أفواه كثيرة مثل الدكتور صوفى أبوطالب رئيس مجلس الشعب وقتها، الذى أعلن أنه لا يعترف بصحيفة «مايو» وكان ابراهيم سعده يستعد للرد بقوة عليه فى مقال فى «مايو» لكن فؤاد محيى الدين طلب من إبراهيم سعده ألا يفعل ذلك، فما كان من إبراهيم إلا أن نشر المقال فى «أخبار اليوم»، وحدثت أزمة شديدة وكان لابد من التضحية، وبالفعل ترك إبراهيم سعده مكانه فى صحيفة «مايو» لزميله صبرى أبوالمجد، ولكن بعد فترة أبلغ إبراهيم سعده بضرورة عودته إلى رئاسة تحرير «مايو» من جديد .

قدم إبراهيم سعده العديد من الكتب والمؤلفات أبرزها «سنوات الهوان» عام ١٩٧٥، و «الأصدقاء الأعزاء»، و «الروس قادمون» عام ١٩٧٦، وكتاب «آخر عمود» والذى ضم أهم مقالاته التى نشرها فى «أخبار اليوم» وكتاب «الأصدقاء الأعداء» وكتاب «ماذا لو؟».



صلاح منتصر

مدافعاً عن حرية الرأى

محمد صلاح الدين منتصر.. الاسم الكامل لصلاح منتصر (١٩٣٣) يقول:

«بعد قراءتى لرواية إبراهيم الوردانى «ليالى القاهرة» جذبنى أسلوبه فى الكتابة، أكبر دليل على ذلك أننى عندما كنت صغيراً فى الصف الثانى الثانوى، وكان لدى موعد لمباراة كرة القدم مع أصدقائى، لكننى ـ من شدة ولعى بالرواية ـ نسيت ذلك الموعد، لأن الرواية أسعدتنى أكثر، ومن يومها وأنا أبحث عن الوردانى فى رواياته وقصصه، فقد حببنى فى القراءة والكتابة».

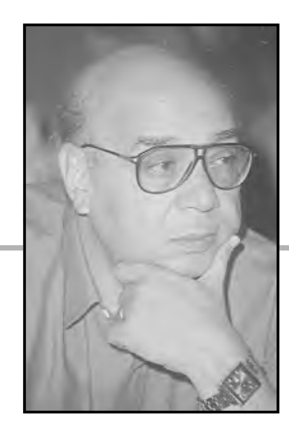
إذا أردنا أن نتحدث عن قيادات العمل الصحفى فلابد أن نشير إليه، وإذا أردنا أن نتناول كتاب الأعمدة الصحفية فمن الصعب إغفال قلم صلاح منتصر (أحسن عمود صحفى عام ١٩٩٩)، وإذا عرضنا للكتب التى تناولت هموم عصرنا فإنه لابد من الإشارة إلى كتب صلاح منتصر: حرب البترول الآن، من عرابى إلى عبدالناصر، زدنى يا فضيلة الشيخ، رسالة إلى أى شاب، السلام النووى، الشعب يجلس على العرش، كلام فى الوقت الضائع، الذين غيروا القرن العشرين، توفيق الحكيم وشهادته الأخيرة، وغيرها.. وإذا أردنا أن نناقش قيادات الرأى فى الصحافة فلابد أن يكون صلاح منتصر فى المقدمة من هؤلاء.

بلوغه قمة العمل الصحفى بدأ منذ عمله محرراً فى آخر ساعة سنة ١٩٥٣ (أى قبل أن يحصل على ليسانس الحقوق من جامعة عين شمس فى ١٩٥٥)، ثم عمله سكرتيراً لتحرير المجلة، وفى ١٩٥٨ عين رئيساً لقسم التحقيقات الصحفية بالأهرام، فسكرتيراً للتحرير، ثم صار مساعداً لرئيس تحرير

الأهرام، فمديراً للتحرير، وفى ١٩٨٥ صار رئيساً لمجلس إدارة دار المعارف ورئيساً لتحرير مجلة (أكتوبر)، وهو الآن كاتب متفرغ بجريدة الأهرام، وأحد أبرز رموزها، وله عمود يومى شهير فى الأهرام بعنوان «مجرد رأى»، كما يكتب فى جريدة القبس الكويتية عموداً بعنوان أفكار طائرة.

له مبادرات صحفية مهمة، منها حملته لمكافحة التدخين، وتحديد التاسع من فبراير كل عام لتكثيف هذه الحملة.

كان تميزه الصحفى ـ سواء على مستوى العمل القيادى أو الدفاع عن حرية الرأى ـ عاملاً أساسياً فى حصوله على وسام العلوم والاستحقاق من الطبقة الأولى عام ١٩٩٤، وجائزة أحسن عمود صحفى عام ١٩٩٩، وميدالية منظمة الصحة العالمية لجهوده فى مكافحة التدخين.. وكان ذلك التميز مدخلاً للعديد من المناصب والمسئوليات، منها عضوية مجلس الشورى، وكالة لجنة الثقافة والإعلام والسياحة بمجلس الشورى، عضوية المجلس الأعلى للصحافة، عضوية مجلس إدارة دار الكتب والوثائق القومية وعضو لجنة حماية حقوق المستخدمين بالجهاز القومى لتنظيم الاتصالات، وغيرها.



محمد العزبى

الجوائز تأتى متأخرة

استهوتنى، وأغوتنى صاحبة الجلالة فأخرجتنى من جنة الطب، الذى لم أعرف قيمته إلا بعد أن «تمرمطت». كما يريد «شهاب» للبرادعى -واعتُقلت وفصلت وأحلت إلى المعاش وعمرى ٣١ سنة.. أيامها آمنت بأن مهنة الطب يمكن أن تكون أكثر استقلالا واستقرارا.. وهو ليس صحيحا.

درست خمس سنوات فى طب قصر العينى، أشارك فى إصدار مجلات جامعية طول العام، ويفوتنى امتحان التشريح آخر العام فلما التحقت بمجلة «آخر ساعة» كان ذلك أشبه باتخاذ القرار.. خصوصا بعد أن فتحت آداب القاهرة قسما جديداً للصحافة من أجل عيون عدد من ضباط الثورة استهواهم الحكم بالإعلام أيضا.

أخذنى الطموح للانتقال إلى مجلة «التحرير» التى أنشأتها الثورة.. ومنها إلى جريدة الجمهورية.

عملت فى التحقيقات الصحفية ومندوبا للأخبار المحلية قبل أن أستقر فى القسم الخارجى الذى أتاح لى السفر كثيرا وطويلا شرقا وغربا إلى بلاد تقليدية وأخرى كانت غريبة علينا.

«فيتنام» فى عز الغضب الأمريكى.. أندونيسيا ليلة سقوط سوكارنو.. الصين فى أواخر عهد ماوتسى تونج وبعد سقوط الثورة الثقافية ومع الانفتاح الاقتصادى.. كوريا شمالها وجنوبا.. ألمانيا وهى مقسمة ثم السير على القدمين فى الشارع الكبير الذى كان يفصل شطرى برلين ليلة هدم السور.. الهند سياسة وسياحة.. لبنان بعد حرب أهلية طويلة، والجزائر فور الاستقلال، قبرص مع عودة مكاريوس.

بدأت الكتابة فى السياسة الخارجية أعمدة قصيرة كلما تيسر.. ومقالات طويلة أذكر منها حلقات عن الثورة الإنسانية فى براغ الشيوعية لأنها تسببت فى منعى من الكتابة شهورا ومن السفر أيضا، إذ تصور الأذكياء أن حديثى عن الصراع بين الرئيس والجنرال فيه إسقاط على ناصر وعامر.

حرصت على الكتابة سنوات طويلة، لم تنقطع إلا بالاعتقال ستة أشهر، وبالمنع من الكتابة أكثر من مرة، وبتولى رئاسة تحرير جريدة «الإجبشيان جازيت» لمدة عامين.

وكانت كلها تجارب إنسانية أضافت لخبرتى المهنية.

الاعتقال مفاجأة، وعالم مختلف لا يمكن تخيله وأنت خارجه أو تقرأ عنه، خصوصا عندما تكون الصحبة شباباً من الفنانين الموهوبين: صلاح عيسى، الأبنودى. سيد حجاب. سيد خميس. يحيى الطاهر عبدالله، جلال السيد، صبرى حافظ، وآخرين.

الفصل من العمل مبكرا، أعطانى فرصة للتجربة والسخرية، فقد كان السبب إسقاط عضويتى (وعشرات آخرين) فى الاتحاد الاشتراكى التنظيم السياسى الوحيد الحاكم وقتها، ولم أكن يوما عضوا فيه.. أو بحجة إحالتى إلى المعاش وكان عمرى ٣١ سنة.. أو لتوفير الميزانية.. وكان مرتبى ٢٦ جنيها.

أخذتنى الكتابة إلى كل مجال، فلم يعد يقتصر اهتمامى على السياسة الخارجية وانتظمت فى الكتابة يوميا لسنوات لا أعرف عددها وفى ظل ظروف وقيادات مختلفة، ملتزما باستقلال الرأى والصدق مع النفس قدر استطاعتى.. إلى جانب قيامى بأعمال تنفيذية حتى أصبحت مديرا لتحرير العدد الأسبوعى للجمهورية.

فلما أصابنى الملل تفرغت للكتابة والتأمل، وأضفت مقالا أسبوعيا بعنوان «عيون»، بينما المقال اليومى ظل طوال السنين بغير عنوان ثابت، متوقعا أن يتوقف فى أى وقت لأى سبب .. إلى أن استسلمت مؤخرا وأنا أقترب من اعتزال كل شىء واخترت له عنوان «من غير ليه».

أكتب فيه ما يثير انفعالى، ويستلزم تعليقى، سياسة و ثقافة، أو سينما، أو حتى جريمة.. مما يصعب تصنيف طبيعة المقال أو التوقع بما يحتويه.

قادنى حب السفر للاهتمام بالسياحة فحاولت أن أكون كاتبا سياحيا، وهو ما ركزت عليه فى مقالاتى بمجلة حريتى.. وانخرطت أكثر بالمشاركة فى جمعيات الكتاب السياحيين: المصرية، والعربية، والبحر الأبيض المتوسط، والدولية وحضور مؤتمراتها فى مختلف عواصم العالم.

بالصدفة عملت رئيسا لتحرير الاجبشيان جازيت لمدة عامين اثنين، حاولت خلالهما بمساعدة شباب الصحيفة أن أخرج بها من الاهتمام الأساسى باللغة الإنجليزية السليمة إلى إدخال الفنون الصحفية بما فيها ما كان محرما مثل نشر أخبار بعض الجرائم حتى لا يراها الخواجات، ومثل استكتاب عدد من المهتمين بالشأن العام والمعروفين لدى أبناء الجاليات الأجنبية بأعمالهم وأشخاصهم مثل السفير «وفاء حجازى» والفنان «حسن كامى» والمخرج الذى رحل شابا «محمد شبل» وآخرين.. والاهتمام بإعطاء صورة أوسع بنشر مقتطفات مترجمة مما تكتبه الصحف وخصوصا صحف المعارضة والرسوم الكاريكاتيرية.

فاجأنى الكاتب الكبير مصطفى أمين بمنحى «جائزته» عما أدخلته فى الجازيت من تطوير.

وكأن الجوائز تأتى بعد سن الستين.. وهذا أفضل من بعد الوفاة.. فقد تشرفت بجائزة وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، قدمه الرئيس حسنى مبارك سنة ١٩٩١.. كما حصلت على جائزة الوفاء السياحى من وزير السياحة، وجائزة القلم الصحفى الذهبى للأدب السياحى من محافظة الإسماعيلية، وسعدت بتكريم جريدة «الجمهورية» لى باعتبارى من روادها، ولعله يجدر أن أشير إلى عضويتى فى مجلس أمناء اختيار رجل الصحافة، كل عام.

حياة بسيطة، لعب فيها الحظ والاجتهاد دوره.



محمد فـــودة

البحث عن الحقيقة

حين تبحث عن كاتب بجريدة قومية يقول لك ما يمكن أن تقرأه فى صحيفة معارضة تتوخى الموضوعية، وحين تبحث عن الحقيقة لدى صاحب قلم ذى ضمير يقظ، وحس وطنى يكتب لمصر وطنا بلا تحزب، وشعبا بلا طوائف ومذاهب، فسوف تجد عددا منهم، ولكن سيظل محمد فودة فى الطليعة منهم.

ترأس تحرير صحيفة المساء، فتحول بها الى جرِيدة سياسية من طراز رفيع بعد أن كانت صحيفة للرياضة والحوادث، كما رَأسَ تحرير مجلة حريتى فى بداياتها الأولى.

تقرأ له فتقرأه وتقرأه فتجد نفسك فيما يكتب، وتسمع صوتك فيما يقول يغمس قلمه فى الواقع مستلهما نبض المواطنين، ويتوجه بسطوره الى الواقع أيضا تبصيرا بمشكلاته، وتنويرا للسائرين فى دربه، لم يشأ أن يكون يوما شاهد زور، فلم يسند ظهره إلا إلى قلمه وجمهوره من القراء، ولم يستقو إلا بالحق الذى كان ولايزال من أشد أنصاره ومؤازريه، لهذا استحق التقدير الذى ربما جاءه متأخرا، لكن عذرنا أنه جاء.



جــــلال عـــــــامر

الكتابة الساخرة تعود إلى عرشها

بعد محمود السعدنى ـ أمد الله فى عمره ـ والراحلين جليل البندارى ومحمد عفيفى وفكرى أباظة وعبدالله أحمد عبدالله، لم يعد لدينا من الكتاب الساخرين فى مصر سوى الكبير أحمد رجب، وبعض شباب الكتابة الذين يلعبون حوله وعلى أرضه، وفى ملعبه الساخر.

وقد أشفقنا على الصحافة المصرية من نضوب معينها الساخر، وهى التى لم تكن لتنضب أبدا من هذا اللون من الكتابة الذى اشتهرت به منذ عبدالله النديم وأحمد سليمان وحسين شفيق المصرى، حتى ظهر على صفحاتها فجأة كاتب اسمه جلال عامر.

بدأ الكتابة فى مرحلة متأخرة من عمره الذى أمضى معظمه مقاتلا فى صفوف قواتنا الباسلة، وحين أحيل إلى المعاش، استبدل ببندقيته القلم، ليواصل قتاله فى مواجهة التخلف فى واقعنا والقبح فى عالمنا، والتردى فى محيطنا، ليكتب ساخرا من نفسه، ومن كل ما يحيط به من أوضاع مقلوبة، رافضاً أياً من أشكال الفوضى والبلادة والتنطع وفساد المنطق، يطارد المتناقضات فى كل ركن تختبىء فيه، ويلاحق الفساد بكل أنواعه وصوره، فساد الضمائر وفساد الذمم وفساد الأخلاق، وفساد التفكير، بأسلوب بديع أقرب إلى التخاريف التى يسودها العقل والمنطق، وكأنه يهذى ليكشف الهذيان.

استحق جلال عامر أن نمنحه الجائزة لأنه أعاد الكتابة الساخرة إلى عرشها بعد أن ظن البعض أنها ذهبت إلى المنافى، ولأنه يضحكنا من أنفسنا على أنفسنا فيبكينا ولا يبكتنا.



سليمان جودة

الوقوف عند الخط الأحمر

بدأت شهرة سليمان جودة الصحفية بعرض أفكار غيره من الكتاب على صفحات جريدة الوفد، حين كان يقوم بعرض أهم الكتب التى تتلقفها أيدى القراء مهتمة بمحتواها.. لم يكن سليمان جودة يكتفى بمجرد العرض لبضاعة صنعها غيره.. فكنت تراه بوضوح بين سطور ما يكتبه عارضا لأفكاره وآرائه هو فى الكاتب وما كتب.. وكثيرا ما كان يضيف لمحتوى الكتاب ومضمونه.. ما هو أهم وأجدى مما فيه من مضمون.

هكذا لم يكن كاتبنا مجرد عارض لأفكار الغير.. بل كان شريكا لأصحابها بالرأى والشرح والتحليل.. مضيفاً ومزيداً.

كان القارىء يشعر بأن لدى هذا الكاتب ما يريد التعبير عنه بنفسه.. دون أن يتستر أو يتخفى وراء غيره من الكتاب والمفكرين.

وحين واتته الفرصة كاتبا لأحد الأعمدة اليومية بجريدة «المصرى اليوم» انطلق سليمان جودة بسرعة ليشق الصفوف متقدما على الكثيرين غيره من كتاب الأعمدة اليومية.. ليصبح فى فترة وجيزة فى الطليعة منهم.

وعلى الرغم من كونه أحد كبار الكتاب العاملين بجريدة الوفد فإنه لم يكن ملتزما فى أغلب الأحيان بالمبادىء المشهورة لهذا الحزب القديم، فكان يتوخى الحق والحقيقة دون صبغة حزبية ملتزمًا بمبادىء الحيدة والموضوعية حتى وإن خالف أو اختلف مع القائمين على المسئولية بالجريدة التى اعتاد الكتابة فيها.. فكان هو نفسه ولم يكن شيئًا آخر غير ما يؤمن به ويعتقد فيه.. فقد ظل يؤمن بأن الوطن أكبر من أى حزب ليعلى شأن المصلحة الوطنية على ما هو دونها من مصلحة الحزب أو الجماعة أو التيار.

هكذا ظل سليمان جودة مع الراحل مجدى مهنا يشكلان جناحى الانطلاق بالرأى

والحجة لجريدة المصرى اليوم.. وإن كنا قد فقدنا مهنا.. فقد عوضنا جودة عن غيابه بجدارة من يقدر على ملء الفراغ وسد الثغور.

سليمان جودة سليمان دسوقى. ولد فى ١٩٦٢/١٢/٢١.

حصل على بكالوريوس الإعلام من جامعة القاهرة سنة ١٩٨٥.

بدأ عمله الصحفى محررا بروز اليوسف، ثم انتقل محررا فى قسمى التحقيقات والثقافة بجريدة الوفد من ١٩٨٧ الى ١٩٩٥، ثم تولى رئاسة أقسام الرأى، الفن، الأخبار، فالاشراف على العدد الأسبوعى من ١٩٩٥ الى ٢٠٠٢. كتب مقالا يوميا فى الوفد بعنوان «حكاية» لمدة أربع سنوات متتالية (١٩٩٢ ـ ١٩٩٧).

كانت الفكرة التى عُنى بها فى سلسلة مقالاته هى معالجة القضايا المعاصرة المثارة يوميا، من خلال مواقف مقتبسة من التاريخ العربى والإسلامى.

تولى كتابة صفحة كاملة فى الوفد بعنوان «قراءات» صباح كل خميس، لمدة أربعة أعوام متتالية، أثار خلالها الكثير من القضايا السياسية والثقافية المهمة، واشتبك فى معارك مع ساسة ومثقفين كبار، وكانت فكرة الصفحة تقوم على قراءة أسبوعية فى كتاب، تتحول بها مادة الكتاب إلى قضية ذات أبعاد ممتدة، ومتفجرة.

أجرى أكثر من مائتى حوار مع رموز الفكر والإبداع والسياسة والاقتصاد والدين فى مصر والوطن العربى، من خلال باب عنوانه «فى الواحة» ما بين ١٩٩٥ ـ ١٩٩٨.

كتب زاوية أسبوعية لمدة تزيد على ست سنوات من ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٢ بعنوان «قرأت» عرض فيها لأهم الكتب الصادرة حديثاً. يكتب ـ حاليا ـ عمودا صباح كل أربعاء فى الوفد تحت عنوان «خط أحمر»، وعمودا يوميا بالعنوان نفسه، على الصفحة الثالثة من جريدة «المصرى اليوم».

من كتبه: أول وآخر مرة، شىء لا نراه، فى الحب وأشياء أخرى، رسائل وصلتنى، غضب الشيخ، وأعد للنشر: لا هذه أميرة ولا هذا ملك ـ وقائع معركة معلنة مع هيكل، على هامش الكلام.

حصل على جائزة مصطفى أمين فى التحليل السياسى (١٩٩٩) وجائزة المقال من نقابة الصحفيين (٢٠٠٠) وجائزة المقال من نقابة الصحفيين (٢٠٠٢) وجائزة المقال من هيئة الاستعلامات (٢٠٠٥).

شارك فى برنامج الزائر الدولى للصحفيين فى الولايات المتحدة لمدة شهر من ٢ مارس إلى ٢ أبريل ٢٠٠٧.

زار العديد من الدول، من بينها: فرنسا، إيطاليا، النمسا، الدانمارك، ألمانيا، السويد، تونس.





عمــرو الليثــى

النجاح الجماهيرى لا يوُلد فى فراغ

عـمـرو ممدوح الليـثـى: صـحـفـى ورئيس مـجلس إدارة ورئيس تحـرير جـريدة الخميس الأسبوعية.

- حاصل على بكالوريوس المعهد العالى للسينما بتقدير جيد جدًا (١٩٨٦).
- حاصل على ماجيستير فى علوم الإعلام (٢٠٠١).
- أستاذ بالمعهد العالى للنقد الفنى، والمعهد العالى للسينما.
- أستاذ بالأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام.
- مستشار لجنة الثقافة والإعلام بمجلس الشعب (٢٠٠٥: الآن).
- معد ومقدم برنامج اختراق بالتليفزيون المصرى (٢٠٠١: الآن).
- رئيس جمعية نهضة مصر الثقافية الفكرية الإعلامية.
- مقدم برنامج (واحد من الناس) على قناة دريم ٢ (٢٠٠٩: الآن).
- عمل مخرجاً بالقناة الثالثة ـ التليفزيون المصرى.
- عمل مديراً عاماً لقناة MBC الفضائية بلندن (١٩٩١ ـ ١٩٩٩).
- أصـدر مـجـمـوعـة من الكتب أهمـهـا: نفـوس عـارية (١٩٩٤)، القـدس (١٩٩٩)، أورشليم (١٩٩٧)، اللى اختشوا ماتوا (٢٠٠٠)، اختـراق (٢٠٠٣)، العـمـيل بابل (٢٠٠٨)، اللحظات الأخيـرة فى حيـاة الرئيس عـبـدالناصـر (٢٠٠٩).
- **من الجوائز التى حصل عليها:**

١ـ جائزة أفضل مدير قناة تليفزيونية MBC لأعوام ١٩٩٣، ١٩٩٤، ١٩٩٥.

٢ـ جائزة أفضل مقدم برامج سياسية فى مهرجان القاهرة للإذاعة والتليفزيون أعوام ٢٠٠١، ٢٠٠٢، ٢٠٠٤.

٣ـ جائزة أفضل مقدم برامج من كلية الطب جامعة عين شمس عام ٢٠٠٥.

٤ـ أفضل مقدم برامج عام ٢٠٠٨ من جامعة أسيوط.

٥ـ أفضل مقدم برامج سياسية عام ٢٠٠٦ فى الاستفتاء الذى أجراه مركز المعلومات.. كما حصل (اختراق) على أكبر نسبة مشاهدة لبرنامج سياسى لعام ٢٠٠٧م.

٦ـ جائزة قناة **CNN** عن أفضل برنامج تحقيقات لعام ٢٠٠٧.

٧ـ جائزة مصطفى وعلى أمين الصحفية عن عام ٢٠٠٨.

٨ـ جائزة أفضل مقدم برامج فى العالم العربى عن عام ٢٠٠٨ من جامعة الدول العربية.

٩ـ سفيرًا للعطاء لعام ٢٠٠٩ من منظمة الصحة العالمية «المكتب الإقليمى لشرق المتوسط».

١٠- جائزة أفضل مقدم برامج لعام ٢٠٠٩ من جريدة الجمهورية.

١١- جائزة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) الخاصة بالتنمية البشرية فى المجال الإعلامى لعام ٢٠٠٩، بالمناصفة مع دولة المكسيك.

● عضو فى نقابة الصحفيين ـ اتحاد الكتاب المصرى ـ اللجنة العليا لمهرجان القاهرة السينمائى الدولى ـ جمعية حقوق الإنسان ـ جمعية نهضة مصر (رئيس مجلس الإدارة) ـ بنك الطعام المصرى (عضو مؤسس ـ ٢٠٠٦).

● شارك فى تغطية العديد من الأحداث المهمة والندوات مثل: الاجتماع السنوى العادى لمنظمة اتحاد إذاعات الدول العربية (يناير ٢٠٠٩) ـ مدينة جدة ـ السعودية ـ المؤتمر الاقتصادى ـ دولة الكويت ـ فبراير ٢٠٠٩ ـ محاضرة عامة مفتوحة فى جمعية تنمية العلوم اليابانية ـ محطة القاهرة (أبريل ٢٠٠٧).



حازم الحديدى

جواز مرور إلى يوميات الأخبار

أعتقد أن «مسيرتى الذاتية» بدأت عندما توصلت إلى إجابة لذلك السؤال اللغز «ماذا أريد؟».. وهى إجابة جاءت متأخرة، لكنى أحمد الله أن العمر لم يمر دون أن تجىء.

كنت مثل معظم الناس أبحث عن نفسى كى أجدها فى ملاعب كرة القدم أو فى كلية الهندسة، لكننى أخفقت فى اختبارات الكرة بالنادى الأهلى، واخفقت مرة أخرى عندما لم أحصل فى الثانوية العامة على المجموع الذى يؤهلنى لدخول كلية الهندسة، ولم أكن أعلم أن هذا الإخفاق هو أولى خطوات نجاحى، لم أكن أعلم أنه سيضعنى على الطريق الذى عرفت فيما بعد أنه طريقى، وأدركت أننى مهما أبحث عن نفسى فلن أجدها إلا فى هذا الطريق، وذلك العالم الذى تفتحت عيناى عليه عندما التحقت بكلية الآداب جامعة سوهاج.. قسم الصحافة، تذكرت وقتها فترة صباى عندما كانت القراءة وكرة القدم هى مصدر السعادة فى حياتى، تذكرت ثناء أبى على الخطابات التى كنت أرسلها إليه عندما كان يعمل فى «أبوظبى»، وقتها كنت فى المرحلة الإعدادية، وكنت أجد متعة خاصة فى كتابة الخطابات، ومتعة أكبر فى ثناء أبى عليها، غير أننى حلمت بدخول كلية الهندسة لأنها كانت إحدى كليات القمة، وكانت مع كلية الطب هدف الطلبة وأولياء الأمور ومقياس النجاح والتفوق والضمان الوحيد لمستقبل مشرق وحياة محفوفة بالثراء، وكنت وقتها أبحث عما يريده الناس وليس ما أريده أنا، بل إننى لم أكن أعرف ماذا أريد حتى التحقت بقسم الصحافة، وقتها شعرت بأننى عدت إلى عالمى، عالم الكلمة سواء كانت مقروءة أو مكتوبة، وقتها علمت أن

هذا ما أريده وما يناسبنى، وأدركت أن القدر كان يلعب معى وليس ضدى كما كنت أعتقد، أدركت أن المجموع القليل هو نفسه الخير «الكثير».

عدت لأكتب أى شىء وكل شىء، فلا يهم لماذا أو لمن أكتب، لكن المهم أن أكتب وعاد القدر ليمارس معى ألذ ألعابه، ويكلل مساعى أبى بالنجاح، نجح أبى فى إلحاقى بالعمل داخل دار «أخبار اليوم» ومنذ ذلك اليوم كتبت أول حرف فى أول كلمة فى «سيرتى الذاتية».

التحقت بالعمل فى قسم «الراديو والتليفزيون» بجريدة «الأخبار» وكانت طموحاتى تتجاوز قدراتى أو هكذا كنت أعتقد، فبدأت محاولاتى المضنية لتقليص الفارق بين الطموحات والقدرات، كنت أقبل كل التحديات وأشعر بقدرتى لتحقيق أى شىء سبق أن حققه غيرى وقدرتى على النجاح فى أى شىء وإن لم ينجح فيه غيرى، وتعثرت كثيراً وفشلت كثيراً لكن إصرارى كان أكبر من كل الإخفاقات، وأعاننى الله على التوفيق فى كل تجاربى الجديدة، سواء كمخبر أو محاور صحفى، أو معد للبرامج الإذاعية، أو التليفزيونية.. حتى جاء الوقت الذى شعرت فيه أننى يجب أن أتجاوز عالم الصحافة والإعداد البرامجى إلى عالم أرحب، وقتها كنت ـ ومازلت مولعاً بالسينما وأحلم بدخولها مؤلفاً وكاتباً.. وسرعان ما بدأت العمل على تحقيق هذا الحلم، وكتبت أكثر من سيناريو لأكثر من فيلم أعرف أن أحداً لن ينظر إليها، لكن لا يهم لمن أكتب.. المهم أن أكتب، حتى جاء الوقت الذى شعرت فيه بأن هذه الفكرة أو هذا السيناريو يمكن أن يرى النور ويمكن أن يجد صدى لدى أهل السينما فذهبت به إلى المخرج عمرو عرفة، ووافق الفنان الراحل علاء ولى الدين على أن يلعب بطولته.. وبدأ بالفعل تصوير أول أفلامى «عربى تعريفه» لكن الموت اختطف علاء ولى الدين بعد بضعة أيام من بدء تصوير الفيلم وبموته مات الفيلم، لكن أحلامى لم تمت وأملى لم ينقطع وإيمانى بالله كان أكبر من كل شىء، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم.

لم تكد تمضى عدة أسابيع علىَّ حتى كتبت فيلم «حرب أطاليا» الذى تحمس له الفنان أحمد السقا والمخرج أحمد صالح، وجاء اليوم الذى أجلس فيه فى دار العرض لأشاهد فيلماً من تأليفى، وبعد ذلك توالت الأعمال منها

ما احتفظت به لنفسى لأننى رأيت أنه دون المستوى ومنها ما تعاقدت عليه بالفعل ومازال فى مرحلة الإعداد والتجهيز، ثم حدث بعد ذلك ما لم أكن أتخيله، فأنا لا أحب مشاهدة المسلسلات ولم أفكر قط فى كتابتها، لكن القدر ساق لى ما لم أكن أتوقعه، حيث جاءت فكرة مسلسل «حكايات بنعيشها» وتحمست لها لأكتب حلقات «هالة والمستخبى» لليلى علوى وإخراج مريم أبوعوض.. وعرضت فى رمضان ٢٠٠٩.. وأكتب الآن حلقات رمضان «٢٠١٠» إلى جانب فيلم «الدكتور الظواهرى» لأحمد عز، وإخراج أحمد علاء.

ورغم سعادتى البالغة بكتابة السيناريو، إلا أننى شعرت بمذاق آخر للسعادة، عندما طلب منى الأستاذ «محمد بركات» رئيس تحرير جريدة «الأخبار» كتابة «يوميات الأخبار» فى الصفحة الأخيرة لجريدة «الأخبار».. تلك اليوميات التى كان ـ ولايزال ـ يكتبها كبار الكتاب والنجوم فى عالم الصحافة المصرية، وأحمد الله وأشكره على ما أنعم به على، فلم أكن أحلم بأكثر من ذلك المقال الصغير الذى أكتبه أسبوعياً بعنوان «لمبة حمرا» ولم أكن أعلم أن هذا المقال الصغير سيكون هو جواز مرورى إلى الصفحة الأخيرة.. إلى «يوميات الأخبار».

حمداً لله.



أحمد المسلمانى

بعيدًا عن تعقيدات السياسة

من يشاهد أحمد المسلمانى على شاشة التليفزيون مقدمًا برنامجه الشهير «الطبعة الأولى».. لابد أن يصل إلى القناعة بأنه أمام صحفى يشتغل بالإعلام.. بل ينشغل بالإعلام الذى أعطاه مساحة أكبر لنشر أفكاره، والتعبير عن مواقفه بطريقة تعجز عنها أوراق الصحف التى مهما تبلغ من سعة انتشار وذيوع، فإنها تظل محدودة قياسا لبرامج البث الفضائية.

يتميز أحمد المسلمانى فى برنامجه بالبساطة فى عمق، أو بالعمق فى بساطة تناسب الجمهور العريض من مشاهدى التليفزيون متباينى الثقافة ومختلفى الاتجاهات، وهو لا يكتفى بمجرد القراءة لعناوين الصحف.. بل يتناولها بالتحليل أو الشرح وبالنقد فى الكثير من الأحيان.. فيأخذ بيد القارئ فيما قد يغمض عليه من معنى، يوضح ويتوسع فى الشرح والتحليل حتى تجده قد أصبح شريكا للكاتب فيما كتب وللقارئ فيما فهم وأدرك.

أصبح برنامج «الطبعة الأولى» من البرامج التى نجحت فى عقد قران الصحافة بالإعلام زواجا شرعيا وفى حضور شهوده من جمهور المشاهدين الذين يحرصون على التحليق حول الشاشة مساء كل يوم فى انتظار من يفتح لهم أبواب الصحف المغلقة.. ويسقيهم من رحيق القطفة الأولى.

يتميز أحمد المسلمانى بالاعتدال.. فأحيانا تجده مع الحكومة، وأحيانا تجده مع المعارضة.. لكنك لا تجده أبدا فى منتصف الطريق.. يصف نفسه بالليبرالى الذى لا تقيده أيديولوجية، ولا تربطه الأفكار المسبقة أو القوالب الجاهزة.. يعطى المثل الحى لليبرالى الحر والليبرالية النظيفة التى تفتح أبوابها فى كل الاتجاهات على مصلحة الوطن ومواطنيه.

أحمد المسلمانى من مواليد، قرية كفر الدوار (جناج)، مركز بسيون، محافظة الغربية فى ١٩٧٠/٩/٢٣.. وهو خريج كلية الاقتصاد والعلوم

السياسية جامعة القاهرة، صحفى فى جريدة الأهرام وكاتب بجريدة المصرى اليوم، دخل الأهرام عام ١٩٩١ ومازال يعمل بها، وأثناء عمله فى الأهرام سافر إلى السعودية للعمل بجريدة الشرق الأوسط، وكان هذا الترشيح من أسامة سرايا بصفته مدير مكتب الأهرام فى جدة وقتها، ثم عاد بعدها من أجل التعيين، وبعدها سافر إلى الإمارات ليعمل فى قناة أبوظبى، ثم سافر إلى الكويت فترة صغيرة فى مركز للدراسات هناك.

برنامجه «الطبعة الأولى» على قناة دريم الثانية يقدمه لمدة نصف ساعة يوميا فى الثامنة والنصف بتوقيت القاهرة عدا يوم الجمعة.. أما يوم الخميس فيمتد إلى ساعة كاملة، يتميز بالدقة والإسهاب والشرح المبسط لقضايا معاصرة، بالإضافة إلى آرائه السديدة، يتميز بتبسيط تعقيدات السياسة للعامة حتى إنه قال فى حوار صحفى إن أحد الأشخاص بعث له برسالة وصفه فيها بعمرو خالد السياسة.

أضاف للمكتبة ٦ كتب هى (حدود التغيير)، (المؤسسة العسكرية فى إسرائيل)، (الحداثة والسياسة)، (خريف الثورة)، (الأحزاب السياسية فى مصر)، (ما بعد إسرائيل)، يقيم حاليا فى حى الزمالك لذا فهو قاهرى منذ عام ١٩٨٨.

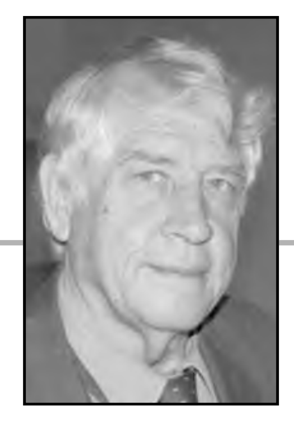
شارك فى تأسيس حزب الغد مع أيمن نور قبل أن ينسحب منه.

من أقواله «إننى واحد ممن يرون أن بعض رؤى الإصلاح والتقدم لا تحتمل ترف الحوار والجد والإقناع، كما أنها لا يمكنها أن تبقى طويلا أسيرة حرب باردة بين الرأى والرأى الآخر.

الآن جاء إلى السطح من أعماق الأرض ديدان وطحالب وبقايا كائنات، جاءوا على قلب تافهٍ واحد.. بهدف واحد: إرباك هذا الوطن. تفريغ عزيمته وفض همته.. إنه الدور السياسى للتفاهة!»

«إن يوم ٢٨ فبراير من كل عام هو يوم الاستقلال فى مصر، فهو نتائج ثورة عظيمة، وهو أساس دستور عظيم، وحقبة زاهية من تاريخ الوطن.. إن يوم ٢٨فبراير هو يوم فى مواجهة الاحتلال أما يوم ٢٣ فهو يوم فى مواجهة السلطة.. ومواجهة الاحتلال أولى بالاحتفال».

«إننى ليبرالى يؤيد نظرية المؤامرة، أى نظرية السياسة.. والحل فى نظرى أن نتآمر بالمقابل.. فلا تفل السياسة إلا السياسة، ولا المنطق إلا المنطق، ولا المصلحة إلا المصلحة، ولا الرؤية إلا الرؤية.. أى لا تفل المؤامرة إلا المؤامرة.. هذه دعوة للتآمر.. فلنبدأ.



فولكهارد ويندفور

نصف قرن فى بلاط صاحبة الجلالة

فولكهارد ويندفور هو أقدم المراسلين الأجانب فى مصر، ورئيس جمعية المراسلين الأجانب فيها، وجمعية محبى السكك الحديدية، ربطته علاقات طيبة بالرئيس مبارك، وكذلك مع الرئيس الراحل أنور السادات، وعدد من زعماء العالم، وهو أول من هبط مع «الخومينى» فى مطار طهران وقت اندلاع الثورة هناك[(١)].

عمل فولكهارد ويندفور مراسلا لقرابة نصف قرن، فى عدة دول عربية مثل سوريا، ولبنان وغيرهما.. وأجرى لقاءات مع عدد من الرؤساء العرب، وعمل مذيعا ومترجما فى إذاعة الجمهورية العربية المتحدة ببرنامج «فلسطين عربية» سنة ١٩٥٩، كما عمل فى ألمانيا أوائل السبعينيات مشرفا على البرنامج العربى لإذاعة صوت ألمانيا.. وعاصر نحو ٥٠ عاما من تاريخ الصحافة العربية.

● وعن تطور الإعلام العربى.. وهل يوازى نظيره فى الدول الأجنبية يقول فولكهارد: كل دولة لها تطوراتها الخاصة.. والإعلام يتطور بتطور سياسة الدول اجتماعيا وسياسيا وثقافيا واقتصاديا وداخليا وخارجيا.. وعموما فهناك تطور فى البنية الإعلامية العربية، ومع احترامى الشديد للرئيس الأمريكى (السابق) جورج بوش فإن الديمقراطية أقدم من بوش، والتجارب الديمقراطية فى العالم العربى قائمة قبل أن يأتى بوش ولكن مشكلتها أنها متباطئة.. وهناك تطورات حدثت فى عدد من الدول العربية قبل أن يأتى

(١) راجع : www.Youm7.com (٨ أكتوبر ٢٠٠٩)

بوش وقبل خطته لإصلاح العالم العربى.. وفى مصر هناك أحزاب عديدة وهناك استعداد مصرى وعربى أيضاً لفتح العديد من النوافذ مما سيؤثر بلاشك فى تطور الصحافة والإعلام العربى ومصر من الدول المهيأة لتقدم جذرى فى طريق التقدم الديمقراطى وفى التطور الإعلامى لأسباب كثيرة معروفة مثل تاريخها فى ذلك.

● وفى رأيه أن ثمة ثلاثة اقتراحات للنهوض بالإعلام العربى: أولها الاتفاق على تعميق قواعد العمل الصحفى على مستوى الوطن العربى ككل وبأقصى درجة ممكنة من الحرية فى العمل فى إطار مصلحة الوطن العربى وتوفير الأموال اللازمة لرفع المستوى الفنى والمهنى لمن يختارون مهنة المتاعب وهناك إمكانيات مختلفة، وذلك باعتبار أن الصحافة التى يقوم ممثلوها بأداء رسالتها بأمانة وصدق وكفاءة إنما هى بمثابة اختبار أو معيار لتقدم المجتمع ككل، بالإضافة إلى تمكين العاملين بالصحف والإذاعات والمحطات الفضائية والتليفزيونية العربية من تغطية جميع الأحداث بدون قيود لا سيما ونحن نعيش فى عصر تحكمه نظم الإعلام، والرقابة المطلقة مما يخدم تطور المجتمع ككل [(١)].

● وعن حدود الرقابة المفروضة على المراسلين الأجانب يقول فولكهارد :

«إذا كانت هناك رقابة فنحن لا نشعر بها وأعتقد أن الزمان الذى كانت فيه الرقابة المشددة قد مضى ذلك الذى كان يجبر فيه المراسل على عرض رسالته على الرقيب قبل النشر وبعده ونشاط المراسل الآن يتوقف على علاقاته الشخصية وذكائه قد تكون هناك رقابة فى بعض الدول لكن أعتقد أن الأمر يختلف فى مصر ولبنان، فهناك مساحة كبيرة من الحرية فيهما. كما أن هناك مركزا صحافيا لخدمة المراسلين الأجانب.

---

(١) راجع: الـ رق الأوسط. العدد ٩٦٣٦ (١٦ أبريل ٢٠٠٥) .

الفائزون..
وإبداعاتهم



إبراهيم محمد حمزة

- معلم أول لغة عربية.
- محل الإقامة: السنبلاوين دقهلية.
- صدر له: حكايات فاضحة، قصص قصيرة - سلسلة أدب الجماهير (١٩٩٨). لحظة بوح، ديوان شعرى - طبعة محدودة (١٩٩٨). أحسن القصص - مع آخرين - مديرية الثقافة بالدقهلية. عبد الرحمن الخميسى.. البهلوان المدهش - ضمن كتاب " هوية الأدب فى عالم متغير " - وزارة الثقافة (٢٠٠٤). جدلية السياسى والأديب عند محمد حسين هيكل - ضمن كتاب " جذور الرواية العربية " - وزارة الثقافة (٢٠٠٧). صهيل المحارم وبنية الحكاية الشعبية - دراسة منشورة فى كتاب " أقلام تحلق فى سماء الوطن - إبداع الحرية (٢٠٠٧). أدباؤنا بين الغرق والورق - ضمن كتاب " أثر التغير الاجتماعى على الإبداع - وزارة الثقافة (٢٠٠٨). دراسة ألوان التعبير الشعبى فى شعر العامية: إطلالة على دمياط الشاعرة.

ـ يكتب فى العديد من الصحف والدوريات العربية.

ـ أهم الجوائز التى حصل عليها: جائزة القوات المسلحة فى القصة القصيرة (١٩٩٥) جائزة الدكتور الفنجرى فى الفقه الإسلامى عن دراسة " التجديد فى الفكر الإسلامى ". جائزة المسابقة المركزية لهيئة قصور الثقافة فى النقد (٢٠٠١). جائزة إحسان عبد القدوس فى النقد (٢٠٠٥). جائزة إحسان عبد القدوس فى النقد (٢٠٠٦). جائزة نجلاء محرم فى القصة القصيرة (٢٠٠٤). جائزة نادى القصة (٢٠٠٨). جائزة النقد الأولى فى مسابقة النشر بهيئة قصور الثقافة (٢٠٠٨). الجائزة الثالثة فى النقد عن دراسة " مستويات السخرية فى أدب فؤاد حجازى " ـ المسابقة المركزية لوزارة الثقافة (٢٠٠٩)

لغتنا العربية نحو بعث جديد

فى خاتمة بحث طويل مرهق، لا أشعر سوى بالتقصير.. فمازال هناك الكثير مما لم نشر إليه وقد كانت مشكلات الحياة عائقاً بين ما أودعته هنا وبين ما كنت أطمح إليه، غير أن اعتراف المرء بتقصيره، ربما غفر له شيئا من هذا، وحسبى أننى درست مخلصاً أملاً فى ثواب الله قبل مثوبة البشر.

وقد كنت أتوقف مع نماذج الاحترام والتقديس للغة، فأذهل مما وصلنا إليه، كان الأصمعى يقول: أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا هو لم يعرف النحو أن يدخل فى جملة قول الرسول صلى الله عليه وسلم «من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» لأن الرسول لم يكن يلحن، فإذا رويت عنه ولحنت، فقد كذبت عليه.

إن اللغة ليست مجرد ألفاظ مستخدمة، إنما هى روح أمة، ووجدان وطن وحاملة تراث.. اللغة انتماء وجنسية.

والعربية ـ خاصة ـ هى حاملة كتاب الله عز وجل ـ النور المبين الذى أشرق على جزيرة العرب فأحالها ضياء بعد حلكة دهر طويل من الجاهلية.. ولهذا فتعلم اللغة واجب دينى وفرض على كل مسلم.. أفئن علم المسلم أن الجن يمكن أن يحوله من الإيمان إلى الكفر أفلا يدفعه ذلك لتعلم لغة كتاب الله؟

كان أعرابى قد سمع إماماً يقرأ «ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا» بفتح التاء من «تنكحوا» فاستعظم الأعرابى ذلك فما وضحت له صحة القراءة بضم التاء من «تنكحوا» قال: لا تجعلوه بعدها إماماً، فإنه يحل ما حرم الله ومن ذلك أن «سابقاً الأعمى» «كان يقرأ» هو الله الخالق البارئ المصور بفتح الواو فى المصور، فكان إن لقيه ابن جابان يقول له: «يا سابق ما فعل الحرف الذى تشرك بالله فيه».

وقد عالج البحث خصائص العربية محاولاً أن يجد زاوية ولو ضئيلة لم يسبقنا إليها أساتذتنا الرواد فلم نجد، فاكتفى البحث بجمع خصائص العربية من بحوث كثيرة، وقد قارن البحث بين العربية وغيرها من اللغات، وناقش مسألة العلاقة بين المعنى والمبنى، وذكر مآخذ العلماء على هذه الخصائص.. ومن ذلك ما ذكره البحث من عراقة اللغة مشيراً إلى أقدم نصوص الكتابة العربية المعروفة بـ «نقش النمارة» حيث أشار الدكتور «جواد على» إلى أن كتابة «أم الجمال» أقدم من نقش النمارة بأكثر من ثلاثمائة عام ولذلك فتعاملنا مع اللغة العربية كواقع أكثر فائدة من البحث بين ركام التاريخ ثم إن البحث قد أطال الحديث عن تاريخ نشأة علوم اللغة وإظهار الجهد العظيم الذى بذله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله والبحث عن أعلام لغة كتابه.

ثم جاءت محاولات الحل وأشرنا إلى أهمها:

١ ـ لفت أذهان قادة الأمة العربية وحكامها إلى السعى لتوحيد اللهجات وتقريبها للغة العربية الفصحى، اقتداء بما يفعله حكام الغرب من الاهتمام بلغتهم داخل بلادهم وخارجها وليس أدل على ذلك من منطقة الدول الفرانكفونية ومؤتمراتها الفخمة التى تستضيف عشرات الرؤساء من قادة هذه الدول ولغتنا تحتاج إلى عناية أكبر من أولى أمرنا.

٢ ـ الرد على دعاة العامية، والنظر فى دعاوى الهدم القائمة فى كل أقطار العربية، خاصة لبنان ودول المغرب العربى ومناقشة أفكارهم.

٣ ـ تنشيط وتفعيل دور المجامع اللغوية العربية وزيادة ميزانياتها وتحديث أسلوب عملها ونقل جلساتها بشكل علنى عبر أجهزة الإعلام خاصة مع انتشار مئات الفضائيات المتخصصة التى لا تجد ما تبثه.

٤ ـ إعادة النظر فى جميع السياسات الإعلامية العربية، والتخطيط الإعلامى الجاد من أجل تحويل الإعلام كأداة مساعدة للنهوض باللغة وإعادة صقل المذيعين والمذيعات، والتشديد على احترام اللغة لدى الإعلاميين والدعوة لإعادة النظر داخل الدراما العربية لمن يهتم بلغته.

٥ ـ تكثيف البرامج اللغوية فى وسائل الإعلام المرئى والمسموع وحتى يتحقق لها قدر مقبول من الشيوع.

٦ ـ الارتقاء بأسلوب كتاب الصحف وعقد دورات تدريبية لشباب الصحفيين لتحسين لغة الكتاب لديهم.

٧ ـ العمل على سرعة إنشاء قنوات عربية للمغتربين لربطهم فى الخارج بلغة وطنهم ودينهم.

٨ ـ الاستمرار فى مقاومة هجوم الفرانكفونية، وكذلك المد المزعج للإنجليزية فى كل مناحى الحياة.

٩ ـ الاهتمام بثقافة الطفل والتدقيق فيما يقدم إليه فى جميع وسائل الإعلام.

١٠ ـ إعادة النظر فى مناهجنا الدراسية وربطها بمشكلاتنا اللغوية والتشديد على استخدام الفصحى الميسرة داخل المدارس والجامعات.

١١ ـ الاهتمام بحصة المكتبة وتطوير أسلوب تدريسها وربطها بحصة القراءة، والاهتمام بالقراءة الجهرية حتى تتحول اللغة من رموز مكتوبة إلى أصوات منطوقة، ويعتاد الطفل على نطق الفصحى بسهولة.

١٢ ـ إعادة الحياة إلى الأنشطة المدرسية، والمسرح المدرسى على وجه الخصوص، ومتابعة نشاطه فى تقديم الفصحى الميسرة المقبولة وإعادة الحياة إلى فن الخطابة من خلال طابور الصباح.

١٣ ـ تجديد أسلوب تدريس حصة القرآن الكريم ضمن منهج التربية

الدينية، بحيث يتضمن قراءة القرآن وأيضا فهم معانيه وألفاظه ودراسته بلاغيا والاهتمام بالقراءة السليمة له.

١٤ ـ الوقوف أمام فن الكتابة العربية وإعادة الاهتمام بفن الخط العربى بعد أن اجتاح الكمبيوتر محلات الخطاطين وجعل منهم مجرد منفذين بعد أن كانوا فنانين.

١٥ ـ الاهتمام بعملية الترجمة وتوسيع نطاقها وتقدير المترجمين ومساعدتهم فى نشر مترجماتهم خاصة المترجمات العلمية، حيث تخضع حركة الترجمة العربية لعوامل تتعلق بذوق المترجم وعلاقته واتجاهاته، وقدرته على طبع ما ترجمه.

١٦ ـ تنشيط دور المجامع العربية فى التنسيق بينها من أجل خطة متكاملة لتوحيد الألفاظ التى تم تعريبها وإلزام المترجمين باستخدام الألفاظ التى نحتها المجمع أو وضعها قياسياً أو غير ذلك.

١٧ ـ الاهتمام بالأئمة ومراقبة عملهم على منابرهم وتحسين مقدرتهم اللغوية وتجديد معرفتهم بالنحو العربى وعقد اختبارات دورية لهم لتثقيفهم فى شئون لغتهم.. فما أكثر ما تهان اللغة على المنابر!!.

١٨ ـ تبسيط الكتب الكبيرة والقديمة لإعادة الناس إلى عادة القراءة.

١٩ ـ الاستفادة من إمكانات هيئة قصور الثقافة ونوادى الشباب فى تطوير الاهتمام باللغة العربية من خلال ندوات ومحاضرات دورية.

ولا شك أن تطبيق ما طرحناه جميعاً يعد من أحلامنا التى نحلم بها حلماً دائماً يرونه بعيدا.. ونراه قريبا.

(من البحث الفائز بجائزة اللغة العربية للباحث إبراهيم محمد حمزة)



أحمد أنور أحمد عيسى

- من مواليد الجيزة عام ١٩٦٥
- عمل مساعد باحث بمركز البحوث الزراعية.
- يعمل حالياً مهندساً زراعياً بجامعة حلوان.
- عضو نقابة المهن الزراعية.
- عضو المجمع العلمى لبحوث القرآن والسنة بجمهورية مصر العربية.
- حصل على دورة تدريبية فى الزراعة المحمية من وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى (من ١١: ١٣/٦/١٩٩١)
- حصل على دورة ICDL من جامعة حلوان.
- حصل على جائزة المجلس الأعلى للشباب والرياضة، للمسابقة الثقافية الفكرية القومية (١٩٨٨)، عنوان البحث " تعمير الصحراء وإقامة المجتمعات العمرانية الجديدة طريقنا إلى التنمية ".
- حصل على جائزة المجلس الأعلى للثقافة، لجنة العلوم السياسية، عنوان البحث " حقوق الإنسان فى المواثيق الدولية وتطبيقها فى العالم الثالث " (١٩٩٣).

- حصل على جائزة أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، المسابقة العلمية، عنوان البحث " الهندسة الوراثية " (١٩٩٣).

- حصل على جائزة فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى لخدمة الإسلام - الأزهر الشريف، وعنوان البحث " رد الشبهات عن الإسلام: الشبهات التى تثار بين حين وآخر حول حقوق المرأة وزواج النبى صلى الله عليه وسلم (١٩٩٤).

- حصل على جائزة الشيخ عبد الله المبارك الصباح للإبداع العلمى، وعنوان البحث " إحراق آبار النفط الكويتية وآثارها البيئية " (١٩٩٤).

- حصل على جائزة مؤسسة اقرأ الخيرية، عنوان البحث " التسامح فى الإسلام " (١٩٩٥).

- حصل على جائزة الاتحاد العام لمراكز شباب المدن، المسابقة الدينية (١٩٩٥).

- حصل على جائزة الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة " يونسكو " التى نظمتها الشعبة بالتعاون مع الإدارة العامة للعلاقات الثقافية بوزارة التعليم العالى بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على إنشاء منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة.

حصل على جائزة موقع " لها أون لاين " فى مجال البحوث والدراسات الشرعية، عنوان البحث "مفهوم التمييز ضد المرأة: رؤية شرعية " (٢٠٠٤).

- حصل على جائزة الجمعية المصرية للأمم المتحدة، مسابقة الشباب، عنوان البحث " الأمم المتحدة وحقوق الإنسان " (٢٠٠٥).

حـصـل على جـائزة مـركـز صـالـح عـبـد الله كـامل التشجيعية للاقتصاد الإسلامى بجامعة الأزهر لعامى ٢٠٠٥ و ٢٠٠٧، عنوان البحث الأول: تطبيق التقنيات الزراعية الحديثة وأثره على الفجوة الغذائية، وعنوان البحث الثانى: الدعاة وطرق تكوينهم.

ـ حصل علي جائزة المجمع العلمى لبحوث القرآن والسنة بمصر لعام ٢٠٠٦، عنوان البحث " دحض المفتريات ضد القرآن الكريم فى مجال حقوق المرأة ".

ـ حصل على جائزة جمعية الإعجاز العلمى للقرآن والسنة بجمهورية مصر العربية، عنوان البحث " الإحكام العددى فى القرآن بين الإفراط والتفريط " (٢٠٠٧) .

ـ حصل على جائزة الهيئة العامة لقصور الثقافة، الإدارة العامة لثقافة المرأة، عنوان البحث " رصد صورة المرأة فى الإعلام.. الواقع والمأمول " (٢٠٠٧).

ـ حصل على جائزة المجلس القومى لحقوق الإنسان، عنوان البحث " حقوق المواطنة وعدم التمييز بين النصوص والممارسة " (٢٠٠٨).

ـ صدر له العديد من البحوث فى كتاب "بأقلام الشباب " الذى تصدره مديرية الشباب والرياضة بالجيزة (١٩٨٩: ١٩٩٤).

علم الكيمياء عند العرب وأعلامه

تكمن أهمية العلوم فى كونها ضرورة حضارية وتربوية لا غنى عنها لاستنهاض الأمة ومواكبة الثورة العلمية وتوسيع آفاق الفكر العربى. ويأتى التركيز على قضية الضرورة الحضارية والتربوية لتوكيد أن الأمر ليس

استجابة للعواطف أو مجرد الحماس للغتنا الجميلة رغم وجاهة ذلك، ولكنها الضرورة التى تفرضها الحياة الحديثة فالإنسان لا ينسجم إلا مع لغته التى تربى عليها، مهما تكن درجة إجادته للغات الأجنبية، وهو يكون أكثر اكتسابا للعلم وأسهل استيعابا للأفكار إذا ما تلقاها بلغته، واللغة تمثل أسلوبا خاصا فى التفكير.. ومن يدرج على تلقى العلم من خلال لغة أجنبية لا يملك التفكير بلغته، وبذلك يفقد ضالته وحريته فى إعماله عقله.

ولقد أثبت العربية أنها أهل للحضارة.. وفرضت نفسها لغة علم وتأليف وأدب ووسيلة لا غنى عنها للتفاهم بين الشعوب الإسلامية المتباعدة الديار، واستطاعت أن تواكب العرب والمسلمين فى حضارتهم وتقدمهم أثناء عصورهم الذهبية، فاستوعبت أفكارهم وأفكار الأمم من قبلهم فى شتى العلوم والفنون، كما استطاعت أن تصمد لنكبات الدهر ومحاولات الهدم التى تعرضت لها من التتار إلى الاستعمار الحديث.

ونظرا لما أحدثته الحضارة الحديثة من تطورات هائلة تضيف إلى عالمنا كل يوم العديد من المبتكرات والمنتجات الجديدة التى تحتاج إلى سرعة إيجاد المصطلحات العربية التى تعبر عنها لكى يسهل التعريف بها، وبالتالى استيعابها، فإن الواجب على الباحثين العرب - كل فى ميدان تخصصه - أن يعكفوا على دراسة هذه المعارف الجديدة وإخراجها باللغة العربية حتى يتيسر انتشارها والاستفادة منها، وهذا يتطلب إيجاد قواعد دائمة للترجمة تعتمد أساسا على الرجوع إلى كتب العلم القديم لإطفاء ما يناسب منها سواء كان ذلك بالتطابق الكامل أو المقاربة وتحميل الكلمة القديمة معنى إضافيا فإذا تعذر الحصول على اللفظ القديم المناسب فالاشتقاق الذى هو من خصائص العربية كفيل بأن يفى بالحاجة.

وهذا المنهج يتطابق مع ما أخذ به علماء الغرب عند تسمية المكتشفات الحديثة والذى يدل على اعتزازهم بتراثهم، فعلى سبيل المثال كلمة Chlorine مشتقة من الكلمة الاغريقية Chloros والتى تدل على اللون المصفر لهذا الغاز وكذلك Rubidum المشتقة من الكلمة اللاتينية Rubidus والتى تعنى الأحمر الداكن وهم بذلك يحترمون تراثهم من ناحية وييسرون على المتلقى معرفة بعض خصائص هذه المسميات من الناحية الأخرى. أما ما درج عليه

مترجمونا من مجرد كتابة المصطلحات الأعجمية بحروف عربية الاشتقاق منه، مع الإبقاء على جذورها الغربية على لغتنا فهو ما يجب الإقلاع عنه بقدر الإمكان، لأن الألفاظ الأجنبية بالعربية تظل جامدة لا حياة فيها، حيث تستعصى على قواعد الاشتقاق فى اللغة العربية، فيصعب أن تشتق منها فعلا، وبالتالى المشتقات السبعة المتعلقة به. ولسنا فى حاجة إلى توكيد أن الهدف ليس مجرد ترجمة مصطلحات وألفاظ أو استبدال كلمات عربية بالأعجمية ولكنه يتجاوز ذلك إلى تكييف التصورات والأفكار وصهرها فى قوالبنا الحضارية من بعد تنقيحها بغية تطويرها.

أما ما نود أن نؤكده فهو أن هذه الدعوة ليست لمقاطعة الفكر الأجنبى بكل ما فيه من ثراء وإبداع، ولا لعرقلة تعلم اللغات الأجنبية، ولكنها دعوة لمقاومة التغريب والتلاشى فى أمم أخرى.. دعوة لبناء الشخصية المستقلة لغة وفكرا.

(من البحث الفائز بجائزة الكيمياء
للباحث أحمد أنور أحمد عيسى)

أحمد تمساح أحمد

ـ مواليد المعرى، قوص، قنا.

ـ ليسانس آداب (١٩٨١)

ـ موجه بالتعليم الإعدادى.

ـ يكتب شعر الفصحى.

ـ نشر قصائده فى: المحيط الثقافى، الشعر، الثقافة الجديدة، سطور، أخبار الأدب، الجمهورية، الأهرام المسائى، ضاد.

ـ كتب عنه المبدعون والنقاد: د. مدحت الجيار، د. مصطفى الضبع، د. جمال الجزيرى، محمود خضرى يس، أحمد القشيرى، جمال حسنى.

ـ صدر له: ناى الروح.. أهدابها السيوف ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدر بالسماء تم ـ اتحاد الكتاب، ظمأ الرمال ـ ثقافة قنا، حبك مخبوء بدمى، ثقافة قوص.

ـ له تحت النشر: للمطر فاتحة النزول، حينما ألقيت الشباك.

ـ شارك فى مؤتمرات أدبية بالدقهلية والأقصر وأسوان والقاهرة وسوهاج والكثير من المدن المصرية.

ـ نوقشت أعماله فى المعرض الدولى للكتاب (٢٠٠١)

ـ عضو اتحاد الكتاب، جمعية الأدباء، نادى أدب قوص.

ـ حصل على المركز الأول عن الشباب والرياضة (١٩٩٨)، المركز الثالث فى جمعية الأدباء عن ديوانه " بدر بالسماء تم "، جائزة القدس من نقابة المهن العلمية (٢٠٠٨)، جائزة القصير للإبداع الأدبى.

ـ حصل على شهادات تقدير من: الاتحاد العام الرياضى بقنا، قصر ثقافة قوص، مديرية الشباب والرياضة بقنا.

إيزيس فى رواق المعبد

(١)

المعبد لى
فبأى غرفة أنت
إنى ألمح أعمدة بخور
ومملكة العشق على السطور
تفتح لى بابها الملكى
فأقبل درة عرشها
أهتف للنقش الحى

(٢)

أهتف، والوشم على كتفى
كالنوار والشذا
أسكبه همسا وشلالا
فأفيض عشقا وموالا
يبقى البوح/السحر مملكتى
وصك عافيتى
يغرد ما بين جوانحى
موالا وشلالا

(٣)

وفى رواق المعبد
ارقصى إيزيس، رقصة النيل والمعبد
يحتوينى ـ ملكاً ـ
فى روعة المشهد
إنى أشتهى رقصة

(٤)

وليت إيزيس تباركنى
فأغزل لها أوشحة من تبر
الحكايا والوطن
يلثم حنطة يبادرها
واحة من جزائرها
فأمر مشتاقاً على ضفائرها
أباركها فى حضرة النيل
والموج المعبأ بالحنين
يلف قدها سنبلة هديل

(٥)

وأنت إيزيس الفؤاد
فاحصدى وجعا

كم تمادى
أين الفتى من نيل البلاد

(٦)

وحين يلمع عقد النجوم
الحلم يبقى بحيرة نور
سأحتويك كبنات الحور
فارقصى، فى مدارك المسحور
ميلى، قلب الفتى محروم

(٧)

تقول لى وداعاً
وتمضى على درب الممالك
.. وأنا المشتاق والمجهد
سأشعل البخور فى المعبد
وانتظرها ملكاً
فى رواق الروح والموعد

(٨)

حين نزلت إيزيس
ماء البحيرة كان يهفو
والمعبد كان يجثو
يباركنى
يطرزنى
بالنقش الحى

(من ديوان: تقلد مثلى شارة البحر
لأحمد تمساح أحمد)





- مواليد ميت غمر، محافظة الدقهلية (١٩٨٠)
- أخصائى علاقات عامة وإعلام بجامعة القاهرة (٢٠٠٣)
- من خبراته السابقة: التدرب بالمتحف المصرى، التدرب بالمتحف الإسلامى بباب الخلق، التدرب بالمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية، مشروع تخرج عن النحت فى الدولة الحديثة (قطع مختارة من المتحف المصرى)
- شارك فى مؤتمر الجيزة عبر العصور الذى نظمته كلية الآثار جامعة القاهرة بورقة بحثية عنوانها " نبذة وجيزة عن بعض أعمال الخديو إسماعيل فى الجيزة " (٢٠٠٨)
- له بحث مقدم لكلية السياحة والفنادق - جامعة قناة السويس عن " جهود الخديو إسماعيل فى الحفاظ على الآثار والعمائر الإسلامية " (٢٠٠٩)
- شارك فى المراجعة التاريخية لمسرحية " جامعة القاهرة فى مائة عام " - بمناسبة مئوية جامعة القاهرة.
- عضو اتحاد المؤرخين العرب.

القاهرة فى القرن التاسع عشر
(ولاية محمد على حتى نهاية حكم الخديوى إسماعيل)

تنظيم القاهرة فى عصر محمد على

أدرك محمد على باشا مؤسس مصر الحديثة منذ أن تولى عرش البلاد عام ١٨٠٥ أنه لن يستطيع أن يرقى بمصر إلا إذا نقل اليها الحضارة الأوروبية، وأخذ بأسباب نهضة علمية حديثة شاملة بعد أن تخلص من الأرستقراطية المملوكية القديمة، وبدأ سياسة تحديث النظم السياسية والإدارية والاقتصادية، إلى جانب محاولاته لتطوير صناعات متقدمة واكبها توسيع تجارى هائل.

فكان أول ما قام به إزالة أنقاض ومخلفات الحملة الفرنسية من خرائب وأمر بإزالتها خارج المدينة واختط الشوارع الجديدة الفسيحة، وأنشأ الأحياء الجديدة ففتح شارع السكة الجديدة والموسكى وشق شارعين كبيرين هما الفجالة وشبرا، وأعاد العمران إلى جزيرة الروضة.

وفى سنة (١٢٣٢هـ - ١٨١٦م) أعد محمد على تجريدة من المهندسين للكشف على دور القاهرة؛ فيأمرون بالإصلاح أو الهدم حسب حالة المبنى.

كذلك أصدر أوامره بضرورة كنس ورش الشوارع وتنظيف الأسواق وإنارة شوارع المدينة وإيقاد القناديل على أبواب المنازل و أن يخصص لكل ثلاث حوانيت قنديل، وكان محتسب القاهرة يتابع تنفيذ الأوامر بنفسه.

وفى عام ١٨٢٩م أزيلت الأكمام الملاصقة للنيل، شمال قصر العينى والتى عرفت بكوم العقارب، وكذلك أزيلت التلال فيما بين حى الناصرية وجاردن سيتى وغرست بأشجار الزيتون، كما أزيلت الأكمام التى كانت تسد الطريق إلى شبرا بجوار قنطرة الليمون لتتحول إلى متنزه عام.

ومن هنا نرى أن الاهتمام فى تلك الفترة كان بتشييد الحدائق العامة وغرس الأشجار وعمل التسويات وإزالة التلال والكيمان الرملية وغيرها، والقيام بتوسيع بعض الشوارع وتمهيدها وردم البرك والمستنقعات، وكذلك عنيت القاهرة بأمور أخرى مثل الإضاءة ومكافحة الحريق.

ويقول الرحالة «سان - جون» فى عام ١٨٣٢: «كانت الشوارع فيما مضى

قذرة ومقززة.. ولكنها الآن فى الأغلب نظيفة بطريقة ملفتة للنظر، إذ يتم كنسها ثلاث مرات يوميا ويتم تجميع القمامة فى أكوام، وتقوم أربعمائة عربة تجرها الثيران الصغيرة بنقل القمامة خارج المدينة.

وفى عام ١٨٤٣م أصدر محمد على باشا أمرا عاليا بإنشاء مجلس للإشراف على تجميل القاهرة وتعديل شوارعها، أسوة بما استحدث بالإسكندرية فقد كان عدم انتظام شبكة الشوارع يمثل إحدى العقبات الرئيسية أمام تحديث المدينة وأصبح من الضرورى فتح المدينة أمام نوعية جديدة من المرور.

وفى عام ١٨٤٦م صدر الأمر بفتح وتوسيع شوارع الموسكى وبولاق وفم الخليج والقلعة وجرى شق طريقين فى إطار التنظيم الجديد؛ الأول: شق طريق من الموسكى إلى الأزهر وقد يكون نفس المشروع الفرنسى الذى يقطع المدينة من الشرق إلى الغرب، ويفتح المنطقة أمام التجار الأوروبيين، وسمى فيما بعد السكة الجديدة، وكان المشروع الثانى هو الأكثر طموحا فهو الشارع الذى يقطع المدينة بانحراف ابتداء من الأزبكية وحتى القلعة والذى أصبح فيما بعد شارع محمد على، وقد بدأ تنفيذ هذا المشروع عام ١٨٤٠م.. ولكنه لم يكتمل إلا فى عهد إسماعيل.

وفى عام ١٨٤٧م شُرع فى توسيع الشارع من باب الحديد إلى الظاهر، والمتصل بطريق السويس، كما جرت توسعة شارع درب الجماميز، باب الخلق، المشهد الحسينى، وغرست الأشجار بتلك الشوارع وتم تمهيد طريق متسع بين وسط القاهرة وشبرا يمر بموضع ميدان رمسيس حاليا وغرست على جانبيه أشجار الجميز واللبخ.. وكان من أجمل متنزهات القاهرة.

(من البحث الفائز فى التاريخ
للباحث أحمد محمد على غباشى)



أسماء أحمد عبد الغفار

- مواليد ١٩٧٩ .
- ليسانس آداب - كلية البنات جامعة عين شمس (٢٠٠٠).
- ماجستير بعنوان " رؤية المثقفين ورجال الأعمال لقيم ما بعد الحداثة " - كلية البنات جامعة عين شمس (٢٠٠٧).
- تجيد كتابة التقارير البحثية، وتنظيم مجموعات المناقشة المركزية - البؤرية - وكتابة التقارير الناجمة عنها، وإدارة المناقشات المركزية، والتعامل مع العديد من الموضوعات الاجتماعية.
- التاريخ المهنى: مساعد باحث - مركز إيماك للبحوث والتدريب. مساعد باحث ومحلل بيانات - المركز المصرى للبحوث والتدريب. جمع ومعالجة وتحليل البيانات. كتابة التقارير البحثية. تدريب الباحثين الميدانيين.
- عملت مساعد باحث ومحلل بيانات فى المسوح التالية: المرحلة الرابعة من مسح القيم العالمى فى مصر. العطاء من أجل تحقيق

العدالة الاجتماعية. الشباب والعنف السياسى. استطلاع رأى الشباب من أجل تطوير برنامج عالم سمسم ـ دراسة على الشباب العربى. بحث التفاوض والاهتمامات الأساسية فى العلاقات الاجتماعية.

ـ رئيس جلسات لخمس مناقشات مركزية حول تطوير إعلانات " هذه هى حياتى، "هذا هو دينى "، و" البركة فى الشباب ".

ـ ساعدت فى جمع البيانات ومعالجتها، وإعداد المسودات للأعمال التالية: استخدام Spss فى العلوم الاجتماعية والتحليل الكمى للبيانات ـ إيماك للبحوث والتدريب بالقاهرة ـ عبد الحميد عبد اللطيف (٢٠٠٢). توجهات جماهير العالم الإسلامى، ترجمة عبد الحميد عبد اللطيف. الاختلافات بين المصريين فى الحجم النموذجى للأسرة المصرية، ورقة بحثية ـ إيماك للبحوث والتدريب ـ عبد الحميد عبد اللطيف (٢٠٠٣). العلاقة بين المساواة بين الجنسين والديمقراطية ـ دراسة مقارنة بين المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية ـ دورية علم الاجتماع ـ هيلين ريزو، عبد الحميد عبد اللطيف، كاثرين ماير (٢٠٠٧).

رؤية المثقفين ورجال الأعمال لقيم مابعد الحداثة

تحددت مشكلة الدراسة فى التعرف على تأثير التحويلات العالمية ـ الاقتصادية والسياسية وفى مجال تكنولوجيا المعلومات ـ فى تغيير أنساق القيم وبروز قيم مابعد الحداثة على رؤية المثقفين ورجال الأعمال لتلك القيم، وذلك فى ضوء فرضية إنجلهارت فى أن تتواجد لدى الجماعات التى

حققت مستوى عالياً من التعليم والأمن الاقتصادى.. ولذلك تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على هذه العلاقة وتحليلها.

وتكمن أهمية هذه الدراسة فى أنها إضافة جديدة للدراسات القليلة التى تناولت اتجاه مابعد الحداثة بوجه عام وقيم مابعد الحداثة بوجه خاص؛ حيث إن الاهتمام بدراسة هذا الاتجاه كان من قبل الكتاب والمفكرين من خارج الإطار الأكاديمى وخاصة الاجتماعى، كما أن الدراسة سوف تنطلق من فرضية لانجلهارت حول انتشار قيم ما بعد الحداثة لدى الجماعات التى حققت مستوى عاليًا من التعليم والأمن الاقتصادى وتطبيقها فى الواقع المصرى .

تستقى الدراسة أهميتها العملية من أهمية الأدوار التى يقوم بها رجال الأعمال والمثقفون باعتبارهم جماعات تؤثر بشكل مباشر ومتفاوت فى واقع مجتمعنا المصرى، كما أن أدوارهم تجعلهم يتفاعلون مع الطبقة الحاكمة والجماهير بل والأجانب بشكل مباشر؛ ولذلك فمن الضرورى التعرف على توجهاتهم القيمية تجاه القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكيفية التعامل مع الآخر مما يسهل التعامل والتفاعل معه، كما أن التعرف على التوجهات القيمية الشخصية يبرز أثر الأدوار التى يلعبونها فى تكوين هذه التوجهات.

وفى سعى البحث لتحقيق أهدافه والتى بلورتها فى ضوء ما تناوله التراث والمقالات النظيرة الناجمة عن أعمال وكتابات ودراسات العديد من العلماء، كما اعتمدت الدراسة على الأسلوب التاريخى والأسلوب المسحى بالعينة وقراءة المضمون.

واعتمدت فى جمعها للبيانات على عينة الدراسة وعلى البيانات فى البحوث السابقة والمقالات، واستخدمت الدراسة لجمع البيانات الدليل والاستبانة والتى جمعت بياناتهما عن طريق المقابلة الحرة والمقننة والبريد الإلكترونى وطريقة التوزيع، وانحصر المجال الجغرافى فى مدينة القاهرة، بينما اشتمل المجال البشرى على ١٥حالة من المثقفين بجانب خمس حالات من المثقفين وحالة من رجال الأعمال فى الدراسة الاستطلاعية و«٦٠» مفردة من رجال الأعمال، وامتد المجال الزمنى خلال الفترة من يونيو ٢٠٠٤ إلى ديسمبر ٢٠٠٦.

(من البحث الفائز بجائزة العلوم الاجتماعية للباحثة أسماء أحمد عبد الغفار المغازى) .



أيمن عبد المقصود رزق مصطفى

- مواليد القاهرة ١٩٦٥

- محاسب بشركة القاهرة للأدوية والصناعات الكيماوية.

- يكتب السيناريو السينمائى والتليفزيونى والحوار والتأليف المسرحى والرواية وشعر العامية.

- بدأ حياته ممثلاً مسرحياً بفرق الهواة، ثم لمع - فى التسعينيات - كشاعر للعامية المصرية، ثم كاتباً مسرحياً، فكاتباً للسيناريو والحوار، فروائياً.

- لديه اهتمام بالكتابة للطفل فى مجالات المسرح والرواية والقصة.

- من إبداعاته: ليلة صاخبة جداً، مسرحية من فصل واحد - الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٤)، فازت بجائزة محمد تيمور للتأليف المسرحى (١٩٩٣)، ومثلت على مسرح الهناجر (٢٠٠٨). حدث فى بيت المنجى، مسرحية طويلة - الهيئة العامة لقصور الثقافة (٢٠٠٠). فازت بالمركز الأول فى مسابقة الهيئة العامة

لقصور الثقافة ـ طبعت فى سلسلة الجوائز. شهريار وحرب البطيخ، قصة للأطفال ـ نشرت فى سلسلة جائزة النشر ضمن جوائز مسابقة سوزان مبارك، الهيئة العامة لقصور الثقافة (٢٠٠٨)

ـ نشر العديد من قصص الأطفال فى الصحف المصرية.

ـ فازت روايته " العمامة " بجائزة الشارقة للإبداع العربى.

ـ قدم له التليفزيون: سنوات الحلم الجميل، مسلسل فى ٢٠ حلقة. عفوا أيها الحب، مسلسل فى ١٥ حلقة.

له ـ تحت الطبع ـ على أوتار الوجع، ديوان شعر بالعامية المصرية. شخصيات لا تبحث عن مؤلف. قلب من ذهب، مسرحية للأطفال.

ـ عضو اتحاد كتاب مصر.

شخصيات لاتبحث عن مؤلف

ديكور ما قبل المسرح:

يبدأ العرض مباشرة من خارج القاعة.. بالتحديد بجوار شباك التذاكر الواقع قبل باب الدخول الخاص بالمشاهدين والمؤدى للقاعة.. كما توجد لوحة معلقة بمكان بارز قرب شباك التذاكر مكتوب عليها «اعلم أنك إذا تصديت لتسليك بالوعة فإن أنفك سوف يتمرد عليك.. هذا إن لم تكن قد روضته على استقبال أنتن الروائح.. وأعلم أنك لن تخرج بثيابك كما دخلت.. سواء نجحت أو فشلت».. تبدو منطقة شباك التذاكر وكأنها منطقة أثرية قديمة إلا أنها مازالت محتفظة بشكلها الجذاب.. بائعة التذاكر تعامل الجمهور

بلطف مبالغ فيه.. تحرص فى الوقت نفسه على التحقق من اسم كل شخص من واقع تحقيق شخصيته.. تكتب اسم كل متفرج ورقم مقعده فى قائمة معها سيستعين بها ـ بالقائمة المذكورة ـ عامل القاعة يمدح لهم المسرحية وكأنه حريص على جذب الجمهور لمشاهدة عمل متواضع.. يوجد قبل باب الدخول شخص فظ الملامح.. رث الملابس.. ينظر للداخلين بعيون زائغة.. ويخلط فى هيستريا بين الضحك والبكاء.. يهذى بألفاظ غير مفهومة.. كما يوجد مكبر للصوت بجوار باب الدخول يردد التعليمات الآتية بطريقة ببغانية؛ ينطقها قبل مجىء المشاهدين ويكررها إلى ما لانهاية..

صوت (١): أيتها السيدات والسادة.. برجاء الاستماع للآتى..

صوت (٢): على كل منكم الالتزام برقم مقعده المدون بظهر بطاقته وإلا أدى عدم التزامه لكارثة هو وحده المسئول عنها.

صوت (٣): من كان يشكو من متاعب القلب أو ضغط الدم فعليه مغادرة المكان فوراً.

صور (٤): هذا العرض لم تجبروا على مشاهدته وقد أتيتم برغبتكم.

صوت (٥): اعلموا أن الداخل إلى عالمنا مفقود.. والخارج لن يخرج كما دخل.

◁ ديكور خشبة المسرح وقاعة جلوس المتفرجين:

تبدو خشبة المسرح وكأنها فجوة حدثت فى بقعة ما من الأرض نتيجة لكارثة ما.. جزء من حطام قطار حديث مكوم جانبا.. بعض الحفريات والرسوم الفرعونية والبابلية واليونانية القديمة تظهر بوضوح على جدران خشبة المسرح والتى تبدو ككهف بدائى.. جدران الكهف بها عدة فجوات متفاوتة الأحجام وموزعة بطريقة عشوائية.. توجد فتحة وحيدة كبيرة على هيئة مدخل للكهف منحرفة شمالا فى عمقها.. لامداخل ولا مخارج.. لا كواليس.. أمام خشبة المسرح مباشرة يوجد (مسرحان صغيران) على هيئة إصيصين.. إصيص يمين المتفرجين جذاب ورائع المنظر وعليه رسومات لزهور جميلة رقيقة لكنه هو نفسه خال من أية زهور.. إصيص شمال المتفرجين متوحش بشع المنظر يطل من جوفه رأس صبارة عجوزة جافة

طولهـا عـدة سنتـيـمـرات.. جـسم إصيص الصـبـار مـفـتـوح وتظهـر بداخله آلات ميكانيكية معقدة.. الإصيصـان ملتصقان بـخشبة المسـرح وكأنها نهدان لامرأة.. حائط شمال المتفرجين والحائط الخلفى متداعيان متهالكان.. الحائط الخلفى به تشوهات ذات دلالة ستتعكس على مـرآة كبـيـرة بين سـقف القـاعـة وسـقف الكهف.. حـائط الشـمـال بمنتـصـفـه جـزء مـتـصـدع مـسنود بعـدد من الألواح الخشبية لتمنعه من السقوط على المشاهدين.. بين الألواح الخشبية بحائط الشمال وإصيص الصبـار جزء تتدلى منه أغلال بدائية صدئة.. توجد لوحة تحذيرية أعلى الألواح الخشبية بحائط الشمال مازال عمال الديكور يثبتونها وقد كتب عليها بخط ركيك (احذر الاقتراب أو العبث بتلك الألواح وإلا تهدم الحائط فوق رأسك).. الحائط يمين الجمهور بالقاعة يوجد بمنتصفه باب ذو ضلفتين لشرفة غير موجودة.. البـاب يرتفع ثلاث درجـات عن ممر بعـرض حائط اليمين.. الممر يرتفع عن رؤوس المشاهدين بنحو سنتيمترين، الممر سمكه متر تقريباً أو أكثر.. ذلك الممر هو الشىء الوحيد الجميل وكأنه طريق خيالى يؤدى لإصيص اليمين بين أصيص اليمين والشرفة يوجد عدد من الصور ـ لا تقل عن عشر ـ لامرأة ذات ملامح مريمية وبالحجم الطبيعى، غير أنها جميعا تحمل ردود أفعال سيئة للفزع والاضطراب والحزن والغضب والمخاض.. إلخ.. كل الصور تولى وجهها شطر خشبة المسرح.. توجد صورة أكبر ـ أعلى تلك الصور ـ لها نفس الملامح وتعطى ظهرها لخشبة المسرح وتنظر لباب دخول المتفرجين ولذلك فهى الصورة الوحيدة التى تحتفظ بملامحها الوادعة المعروفة وتحيطها هالة نورانية تضفى عليها جوا من القداسة ربما كانت تلك الصورة إحدى صور السيدة العذراء..

***

يوجد على الممر يمين الجمهور تماثيل لفرقة باليه آدمية ترتدى زيا أبيض.. الحائط شمال المتفرجين مازالت به بقايا من ملامح تؤكد أنه كان مرآة لحائط اليمين لكنه تحول بفعل فاعل إلى وضع مذر.. فبعض أجزاء من الصور المريمية مازالت موجودة به وباقى أجزاء الصور أو أغلبها تعرض للكشط أو للترميم بشكل غير إنسانى.. بعض تلك الترميمات الأسمنتية أخفى الأنف من صوره وبعضه أخفى العينين أو الفم أو الرأس أوالذراع..إلخ تلك الصور والصور المقابلة لها فى

حائط القاعة شمال ويمين الجمهور أسفل كل منها ممر يحمل صفات الحائط الذى يعلوه.. الممر كما ذكرنا بارتفاع ٢٠سنتيمتراً عن رؤوس المشاهدين وسمكه متر أو يزيد.. على هذين الممرين توجد تماثيل تحيط بالمتفرجين من كل الأجناب.. تماثيل حائط الشمال (المشوه) لفرقة باليه أخرى عددها أكبر وترتدى زيا أسود.. سقف القاعة سماوى اللون.. به نجوم تتلألأ.. تتدلى من السقف نفسه أجراس صغيرة ورقيقة معلقة بخيوط غير ظاهرة وكأنها تتدلى من السماء مباشرة.. تلك الأجراس يسهل السيطرة عليها بحيث تهتز لتصدر نغمات ملائكية بأوقات مناسبة .. توجد مقصورة وحيدة تتسع لشخصين مكانها فى أعلى نقطة من حائط الشمال تكاد تكون قريبة من سقف القاعة وتطل فى الوقت نفسه على نهاية ممر حائط الشمال الملاصق لإصيص الصبار.. تتدلى من المقصورة ذاتها حبال على هيئة سلم درجاته قطع خشبية وينتهى هذا السلم عند حافة خشبة المسرح.. المسرح والقاعة فى البداية مليئان بالغبار الذى يطمس معالم الألوان والصور المريمية.. عدد من العمال مازال مشغولا بإزالة الغبار.. تظهر بعض الدماء الجافة متفاوتة فى درجات القتامة وكأنها سالت على مدى سنوات عديدة على جدران خشبة المسرح والقاعة.. يفضل وجود شاشة كبيرة عند التقاء سقف القاعة وسقف خشبة المسرح ليمكنها نقل ما قد يتم تشخيصه خلف مقاعد المشاهدين وبين المقاعد ذاتها.. ولتعكس كذلك أشياء تدور برؤوس الممثلين.. تلك الأشياء عبارة عن مشاهد سينمائية تم تجهيزها مسبقا فى أماكن وأزمنة يحددها المخرج وحده.. إعداد المسرح فى البداية جزء من الافتتاحية التى يدخل المشاهدون إليها مباشرة كى لا تحتاج إلى ستار أو لدقات البداية المعروفة.

الجزء القادم من الحوار تتخلله أصوات ضجة صادرة من عمال الديكور والإضاءة الذين يعملون بجدية لإعداد المسرح.. تلك الضجة يتم دمجها مع الحوار لكسر أى رتابة أو ملل بالجزء الأول من الأحداث.. حيث ستعلو .. أو تخفت بما يناسب الحوار.. الفرقة الموسيقية الفوضوية سيتم توظيف عزفها الفوضوى بما يناسب الأحداث الأولى.

يخرج الفائز من الكهف.. يحمل فى يده (مايك).. ملابسه منمقة توحى بمكانة رفيعة وشخصية قوية.. يحاول أن يكون ودودا ولطيفا فيغطى وجهه بابتسامة لاتخفى ما ينطوى عليه من مكر وحب جم للسيطرة.. يمكن أن ينزل

للمتفرجين أثناء حديثه.. عامل القاعة يتأكد من الجمهور بعد اكتماله.. يقرأ الاسم الحقيقى لكل مشاهد فى وجهه من قائمة الأسماء التى معه..يسلط بطارية الجيب على الوجوه بوقاحة.

إيفانز: (مبتسما).. السيدات والسادة.. أهلا ومرحبا بكم فى عرض الليلة (لأحد عمال الديكور) أنت هناك.. ساعد إخوانك فى تثبيت اللوحة التحذيرية (للمشاهدين) السيدات والسادة.. عرضنا الليلة ليس عرضا بالمعنى المفهوم.. لكنه أقرب لبروفات الجنرال.. ولنقل إنها فرصة أخيرة منحناها لنثبت للقائمين على المسرح أننا وحدنا المستحقون اعتلاء تلك الخشبة (لأحد العمال) أنت أيها الكسول.. نظف الصور جيدا.. (للمشاهين).. حقيقة واجهتنا بعض المصاعب المادية لعدم إيمان أى ممول بقيمة ما نقدمه، إذ يسعون كلهم خلف الربح المادى.. لكن هذا لم يكن مأزقا حقيقيًا.. فرجالى يأكلون مسرحا ويشربون مسرحا.. وكلهم عمل معى دون أن يتقاضى قرشا واحدا.. بل استدان بعضهم ليخرج هذا العمل إلى النور.. سعادتنا أيها السادة تكمن فى البقاء على قيد الحياة هنا.. على خشبة المسرح التى هى عشقنا الأول والأخير (لأحد العمال على ممر الشمال) أنت أيها الغبى.. لا تتكىء بكتفك على الألواح الخشبية وإلا تهدم الحائط بأكمله على رؤوس المشاهدين وتماثيل الباليه التى استأجرناها (للمشاهدين) أما المأزق الحقيقى فكان فى تخلى المخرج عنا لعدم قيام الفرقة بتسديد مستحقاته.. اكتشفنا أنه أحد عبيد المال لذا قمت باستبعاده.. بعدها جازفت مضطرا برصيدى الفنى وأخرجت تلك الرواية أملا فى رضاكم أو سخطكم.. فكلاهما علامة نجاح فى الآونة الأخيرة (لعامل القاعة) أنت أيها الوغد، حاول أن تخفى وجهك القبيح عن المشاهدين ليفاجأوا به على المسرح.. (للمشاهدين) آخر ما تعرضنا له من صعاب كان نقص الممثلين المحترفين.. والمحترفين.. والمحترفون فى دنيا الفن اليوم هم من تتزايد قيمتهم كلما زادت قيمة أجورهم (يضحك ساخرا) إنهم سفلة بالفعل..لكن لا بأس.. فالخير كله فى رجالى الذين أراهم يستحقون مشقة حضوركم إلى هذا المكان المقدس.. (لقائد الفرقة الموسيقية) أنت يا عازف الكمان.. احتفظ بابتسامتك وتغلب على متاعب القولون بحبة مسكن.. (للمشاهدين) نحن الآن فى اختبار حقيقى.. شئنا هذا أو أبيناه.. نكون أولا نكون.. تلك هى المسألة (بحسرة) أوه.. يا لها من

أيام جميلة أيها العزيز هاملت (لنفسه) أسألك اللهم أن توفق هؤلاء الرعاع لتقديم شئ له قيمة..أيها السيدات والسادة.. اسمحوا لى وحتى يتم إعداد المسرح والقاعة أن أستضيف لثوان معدوة هذا المؤلف الرائد لتلك التحفة الفنية والتى سنلعبها أمامكم بعد برهةً (يشير لأيمن الجالس بالصف الأول بين المشاهدين) هذا المؤلف الذى برهن أن بالعالم الثالث مسرحيين كباراً يمكنهم الوقوف على قدم المساواة مع كبار مبدعينا والبكاء على نفس اللبن المسكوب.. (بحماس بالغ وكأنه يعلن عن سلعة) إنه.. أيمن رزق.. ذلك المؤلف الشاب القادم من أقصى المعمورة ليشاهد تجربته هنا معكم.. طبيبنا الليلة من العالم الثالث على غير المتوقع.

(من البحث الفائز بجائزة المسرحية
للباحث أيمن عبد المقصود رزق)



شاكر رفعت
شاكر بدوى

- مواليد العريش ١٩٧٢ .

- مدير مالى بمدرسة الرسالة الخاصة بالعريش.

- بكالوريوس علوم وتربية (قسم كيمياء وطبيعة) جامعة قناة السويس.

- دبلوم مهنى تخصص إدارة مدرسية، بتقدير عام جيد.

- عضو مجلس إدارة جمعية رعاية الطلبة بشمال سيناء (رئيس لجنة دار المغتربين بالجمعية)

- عضو مجلس إدارة المدينة الجامعية للمعهد العالى للهندسة والتكنولوجيا بالعريش. الممثل القانونى، ورئيس مجلس إدارة مدرسة الرسالة بالعريش (عضو منتسب لهيئة اليونسكو العالمية). كاتب فى صفحة رأى ورأى بجريدة الجمهورية.

النتائج والتوصيات

أولاً- النتائج:

١- التوجه العام فى السوق المحلية والعالمية هو نمط تحول الشركات العائلية إلى شركات مساهمة، لكن تبقى هناك نشاطات معينة تقتضى أن تبقى الشركة العائلية، وكذلك هناك أمور أخرى تتطلب أن تستمر العائلة فى ملكيتها كوجود وصية أو وجود أصول عقارات أو أراض أو أسهم ملكاً للعائلة.

٢- هناك أمور قد تعيب الشركات العائلية وفى المقابل هناك أمور أخرى قد تصب فى مصلحتها فالشركات العائلية تعانى فى يومنا هذا من عدم مقدرتها فى المشاركة فى بعض المشاريع الحكومية وأن فرصة الشركات المساهمة دائما ما تكون أكبر فى التأهل للمشاريع.

٣- إن اندثار الشركات العائلية عائد إلى الاختلاف فى وجهات النظر وكثرة الملاك لأن بداية هذه الشركات دوما ما تكون بين شخصين أو ثلاثة وعندما تصل للجيل الثالث ستجد ملاكها قد تجاوزوا مائة شخص تقريبا، وبالتالى مع زيادة الملاك وعدم وجود حُسن إدارة وعدم وجود تفاهم، وكذلك عدم تحديد معالم الإدارة الجيدة سيكون الفشل مصيرها بالرغم من أنها قد تكون تمتلك أصولا أو منتجات جيدة.

٤- الشركات العائلية لا يوجد لها تصنيف ضمن التصنيف القانونى لأنواع الشركات فى مصر والعالم العربى، فتصنيفها القانونى ينحصر فى عدة مسميات؛ فهى غالبا إما ذات مسئولية محدودة أو توصية بسيطة أو بالأسهم، إذ يقتصر حق الانتفاع منها على أبناء العائلة وحدهم ولهم السلطة المطلقة فى إدارتها.

٥- لبساطة تأسيس هذه الشركات فهى لن تندثر أو يتوقف تأسيس الجديد منها فى مختلف بقاع العالم فمهما يكن حجم التحديات التى تفرضها التحولات الاقتصادية فى العالم فإن مثل هذا النوع من الشركات باق

ببقاء أشخاص قادرين على تحقيق نجاح تجارى واقتصادى ينسب لهم وينتقل بالتوريث لأبنائهم أو أحفادهم.

٦- إنه بالرغم من قوة الشركات العائلية فهى تتصف بعدم الديمومة، وكذلك عدم توافر العناصر البشرية الكافية من حيث الكم أو الكيف.

٧- إن الشركات العائلية فى بعض الأحيان لا تتوافق مع عناصر الإدارة الحديثة بسبب أن كبير العائلة هو الذى يحدد الاتجاهات حتى لو كان مخطئا، ويبقى كذلك دور التقاليد.

٨- إن من أبرز المشاكل التى تعانى منها الشركات العائلية تتمثل فى عدم الفصل بين الملكية والإدارة وغياب البناء المؤسسى وقصور مساهمة أفراد العائلة فى إدارة الشركة، إضافة إلى التحدى فى تطوير الشركة (إعادة هيكلتها) كذلك غياب الشفافية بين أفراد العائلة وذلك فضلا على مشكلة المركزية فى الإدارة ومشكلة الميراث الشرعى لتركة المؤسسة.

٩- أكثر الأسباب التى أدت إلى فشل الشركات العائلية فى مصر تتمثل فى أن العديد من رجال الأعمال يفتقرون إلى إطار واضح من المبادئ لمستقبل أعمالهم، وبناء على ذلك يفتقرون إلى كثير من الأساليب الجديدة التى تمكنهم من التغلب على تحديات الأسرة والعمل.

١٠- نظراً لأن الشركات العائلية فى مصر تمثل العصب الرئيسى لاستثمارات وأعمال القطاع الخاص فإن سقوط مثل هذه الشركات لا يمثل خسارة للشركة فقط بل يؤثر على الاقتصاد الوطنى.

١١- إن سبب رفض الشركات العائلية فى التحول إلى شركات مساهمة يعود إلى رغبة الملاك فى حفظ حقوقهم، والحفاظ على سرية ممتلكاتهم، والرغبة فى استمرار السيطرة المالية والإدارية على مقدرات الشركة.

١٢- ومن المثير للدهشة أنه حتى الآن وبعد مرور أكثر من ربع قرن من الدراسات الجادة فى مجال الشركات (المنشآت) العائلية فإنه لم تحظ نتائج هذه الدراسات بالاهتمام الكافى من الرأى العام بصفة عامة، ولا حتى من الأفراد الذين أفنوا حياتهم فى العمل فى الشركات العائلية - سواء كانوا أعضاء فى العائلات التى تمتلك هذه الشركات أم لا.. **وعموماً يتفق الباحثون الذين وهبوا حياتهم لدراسة هذا النوع الخاص من المنظمات على أن**

الشركات العائلية هى المحركات (الموتورات) الاقتصادية التى تحرك وتدفع جميع الاقتصاديات التى تتبع آليات السوق الحر، وهى نتيجة مذهلة وعلى قدر كبير من الأهمية.

ثانياً: التوصيات:

تشجيع الشركات العائلية فى مصر على تطبيق قواعد الحوكمة وتفعيل الميثاق العائلى وتشجيع إعادة هيكلة الشركات العائلية من خلال دعم ومساندة فورية ومتوسطة وطويلة الأجل، وذلك أسوة ببقية دول العالم التى تعد وتنفذ برامج تمويل صناديق الدعم وتأهيل القطاع الخاص ومؤسساته لمواكبة التطورات والمتغيرات ولتعزيز القدرة التنافسية ويمكن أن يكون هذا الدعم فى شكل صندوق تنمية الشركات العائلية.

على الشركات العائلية أن تسعى إلى الدخول فى شراكة استراتيجية مع الشركات التى تمثلها، وأن تسهم فى تطوير منتجاتها أو فتح اسواق جديدة، كما يجب عليها أن تبدأ بتطوير منتجات وعلامات تجارية خاصة بها.

على مالكى الشركات العائلية حضور برامج تدريبية متخصصة تساعدهم على زيادة معرفتهم بالموضوعات المتعلقة بالتحول والاكتتاب.

إدراج أسهم الشركات العائلية فى البورصة يحميها من ملاك الجيل الثالث.

السعى نحو الشفافية والحوكمة فى الشركات العائلية.

إنشاء هيئة خاصة فى وزارة التجارة للشركات العائلية تعمل على تصحيح ومراقبة نظام الشركات وتقدم الدعم والمساندة لهم.

(من البحث الفائز بجائزة الاقتصاد والعلوم السياسية للباحث شاكر رفعت شاكر بدوى)



صبري عادل إبراهيم العوضي

- مواليد جديدة الهالة مركز المنصورة ١٩٧٥.
- حاصل على:
ليسانس الحقوق
دبلوم الدراسات العليا فى القانون العام.
● نال الجوائز الآتية:
- جائزة وقف المستشار محمد شوقى الفنجرى «٢٠٠٧».
- جائزة وقف المستشار محمد شوقى الفنجرى «٢٠٠٩».
- جائزة مسابقة البحوث الإسلامية التى تنظمها وزارة الأوقاف المصرية فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف للأعوام ١٤٢٨ - هـ ١٤٣٠ هـ.
- من دراساته:
العولمة الاقتصادية: الفوائد والمحاذير.
- المواطنة من منظور إسلامى - جائزة وقف المستشار محمد شوقى الفنجرى لعام ٢٠٠٧.
الإسلام: الحاضر والمستقبل وأسس الدعوة إليه - جائزة وقف المستشار محمد شوقى الفنجرى لعام ٢٠٠٩.

- الديمقراطية فى الإسلام

- الحرية فى الإسلام

- الوحدة الإسلامية فريضة دينية وضرورة حضارية

- له «تحت الإعداد»:

- العطاء الإسلامى فى الحضارة

- حقوق الإنسان فى الإسلام.

الوحدة الإسلامية فريضة دينية وضرورة حضارية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن تبعه واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد فإن الأمة الإسلامية تجتاز أوقاتا صعبة وتواجه أزمات متتالية وتحديات جديدة، وتعصف بالأمة الإسلامية نزاعات وصراعات وحروب. ولا سبيل أمامنا سوى توحيد كلمتنا وتعزيز تضامننا.. ولا بديل عن محاصرة نوازع الشقاق والانقسام والتشرذم.. كى نقف صفا متينًا يدًا بيد.. دفاعا عن قضايا الأمة ومصالحها وهويتها ومقدساتها.

فالأمة الإسلامية فى أمس الحاجة إلى الوحدة والتعاون والتآزر، حتى تكون مسموعة الكلمة مرهوبة الجانب ومتبوعة غير تابعة، فى عصر العولمة، إذ أصبحت التكتلات المتعددة واقعا لا مناص منه، مع اختلاف المشارب والمعتقدات لتلك التكتلات، فقد أصبح العالم سمته التقارب، وشعاره التكتل، ولن تستطيع الأمة الإسلامية أن تحقق ما تنشده إلا بالاتحاد.

وإن من أهم ما جاء به الإسلام بعد عقيدة التوحيد، وكلمة التوحيد، هو

توحيد الكلمة، فقد دعا الإسلام إلى الوحدة فقال تبارك وتعالى: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقو واذكروا نعمت الله عليكم إذا كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾** فالله تبارك وتعالى يأمر المسلمين أن يكونوا جميعا ممسكين بكتاب الله وبدينه وبعهوده، وأن يجتمعوا على طاعة الله، وأن يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، لأن فى ذلك سر بقاء أهل الإسلام، وضمانة انتصارهم على أعدائهم، وصلاح أمورهم فى دينهم ودنياهم وأخراهم، وبذلك يفوزون ويسعدون وينتصرون على أعدائهم، فالاتحاد قوة للضعفاء، والفرقة ضعف للأقوياء.

ولقد أدرك السلف الصالح لهذه الأمة ذلك الامتنان وتلك النعمة فالتزموا بها وعضوا على مبادئها بالنواجذ جاعلين قوله تعالى: **﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾**، منهجا لهم شعارا وسلوكا، فرسخت أقدام الإسلام واتسعت رقعته وهابه أعداؤه.

وقد نفَّر تبارك وتعالى من الفرقة فقال تعالى: **﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾** ويقول تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾** فالله تبارك وتعالى يأمر المسلمين أن ينبذوا التفرق والاختلاف الذى يؤدى إلى ضعفهم وفشلهم.

وفى السيرة النبوية دروس فى الوحدة، فأقوال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأفعاله كلها تبنى الصف، وتجمع الكلمة، وتلم الشمل، فعن أبى هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يرضى لكم ثلاثا، ويسخط لكم ثلاثا، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم، ويسخط لكم قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال» وقال صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا». وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال». وقال صلى

الله عليه وسلم: «دب إليكم داء الأمم من قبلكم الحسد والبغضاء، والبغضاء هى الحالقة لا أقول تحلق الشعر، ولكنها تحلق الدين والذى نفسى بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا بى حتى تحابوا أفلا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم».

هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى مدحه ربه تبارك وتعالى فقال سبحانه: «وإنك لعلى خلق عظيم» ، يحث على الوحدة بين المسلمين، ويحذر من الشذوذ ومفارقة الجماعة. فما أحوجنا خلال هذه المرحلة للتأسى بسيرة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، وما أرساه من قيم التعاون والتآلف.. كى نشحذ عزيمتنا فى مواجهة تحديات الحاضر، وندفع مسيرتنا لتحقيق طموحات المستقبل، وما أحوجنا للتآسى بسماحته وخلقه العظيم.. فنجتمع على ما يوحدنا لا ما يفرقنا.

وكان أول عمل قام به صلى الله عليه وسلم بعد أن وطأت قدمه المدينة بعد بناء المسجد الجامع، هو عقد رباط واتحاد بين المهاجرين والأنصار، وذلك بعد خمسة أشهر من هجرته صلى الله عليه وسلم، إذ آخى بينهم أخوين أخوين، وليس هناك حال أدل على الترابط من كلمة الأخوة، فكأن المدينة كلها أسرة واحدة، وكأن المجتمع كله بيت واحد. وقضى صلى الله عليه وسلم على ما كان بين الأوس والخزرج وجمع بينهم برباط الأخوة، ومسح على عداوتهم بيد المحبة، وذلك طلباً لمصلحة الاتحاد والإخاء.

إن الإسلام دين واحد، وعلينا أن ننتبه لمخاطر جديدة تبعث على القلق، تستهدف زرع الفتنة بين دوله وشعوبه، والوقيعة بين سنته وشيعته. ولذلك فالإسلام يأمر المسلمين بالأخذ بكل ما يزيد المحبة بينهم، وينهى عن كل ما يولد البغضاء فى صفوفهم، ويأمرهم صراحة بأن يكونوا إخوة، ولا يمكن للمسلمين أن يكونوا إخوة إلا إذا كانوا متحدين فإن الأخوة ضد الفرقة والاختلاف، وهذا عمر يخطب ويقول «عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، ومن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة».

إن التركيز عبر التاريخ على نقاط الخلاف بين أتباع المذاهب قاد إلى التعصب وبسبب ذلك حدثت الفرقة والتشرذم والتى لم يكن لها مبرر من

منطق أو فكر سليم وقد آن الأوان لأن نتعلم من دروس الماضى القاسية وأن نجتمع على ما يوحدنا.

إن الاختلاف أمر طبيعى يعترف به الإسلام بل هو سر من أسرار الله تعالى يغنى الحياة ويجعل لها معنى، ليس لها من دونه فائدة. ولكن ينبغى ألا يؤدى إلى الاختلاف المنبوذ والذى نهى الله تعالى عنه، وهو الاختلاف الذى يراد به تفريق الأمة وتمزيق شملها وإيجاد النزاعات بينها؛ مما يوجب ذهاب ريحها وفشلها فى القيام بالمهمة التى كانت الأساس فى وجودها كأمة وسط فى الحياة تحمل رسالة الله إلى البشرية شاهدة عليها «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

إن حقائق الإسلام وتشريعاته، توحد المسلمين، ولا تفرقهم، وإن اجتهادات الأئمة وتعدد الآراء واختلافها ـ أحيانا ـ إنما كان فى الفروع لا فى الأصول، ولم يمنع الاختلاف من وحدتهم وتضامنهم، ولم يكن ـ يوما ـ مدعاة للتعصب لرأى دون آخر.

إن أقتل الأدواء داء الانقسام بين أبناء الأمة وتشتت آرائهم، واختلافهم على الاتحاد، واتحادهم على الاختلاف، وهذا التفريق بين المؤمنين سبيل الشيطان: «إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون» وهو سبيل أعداء الأمة المتربصين بها، بإثارة العداء والفرقة بين المؤمنين، فالمبدأ الاستعمارى هو «فرق تسد» ومن الوثائق السرية التى نشرت مؤخرا وثيقة باسم وزير المستعمرات البريطانية «أورمسى جو» الذى قال: إن الحرب علمتنا أن الوحدة الإسلامية هى الخطر الأعظم الذى يجب أن نحاربه وأن نقاومه.. وإن سياستنا تهدف دائما وأبدًا إلى منع قيام الوحدة الإسلامية أو التضامن الإسلامى.. ويجب أن تبقى هذه السياسة كذلك؟!!

فلماذا الفرقة والتشرذم، وديننا واحد، وربنا واحد؟!

لقد وحد أعداؤنا أشتات باطلهم ونحن رغم وضوح الحق أشتات، وهو ما يؤكد واجب المسلمين فى التضامن والوحدة متجردين من ضيق النظرة الإقليمية أو المذهبية أو غيرها، تأليفا للقلوب ورأبا للصدع وجمعا للشتات.. لماذا هذه الفرقة والتشرذم، والله عز وجل يقول: ﴿**إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون**﴾.

ويقول تبارك وتعالى **﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴾**، ويقول تعالى **﴿فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم﴾** فهيا نتعاون على ما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه.

لماذا التعصب المذهبى؟! وأصحاب المذاهب أنفسهم لم يكونوا متعصبين، فالإمام الشافعى صلى الصبح فى مسجد الإمام أبى حنيفة، فلم يقنت فى صلاة الصبح، قيل له: أليس القنوت فى مذهبك وأنت ترى ذلك؟ قال بلى! ولكن كيف أخالفه وأنا فى حضرته؟! والإمام أبو حنيفة، فلم يقنت فى صلاة الصبح، قيل له: أليس القنوت فى مذهبك وأنت ترى ذلك؟ قال بلى! ولكن كيف أخالفه وأنا فى حضرته؟! والإمام مالك لما كلفه الخليفة أن يدون كتابا يتحاشى فيه رخص بن عباس وشدائد ابن عمر، وشواذ ابن مسعود، وأعجب الخليفة به، ولكن حينما أراد الخليفة أن يلزم الأمة بكتابه (الموطأ) قال الإمام مالك: لا يا أمير المؤمنين؟ إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتشروا فى الأمصار، وعند بعضهم ما ليس عند الآخر. فدع الناس وما اختاروا، حتى يأخذ أهل كل عصر وأهل كل مكان ومصر ما يناسب عصرهم ومكانهم، وما دام ذلك لا يصادم نصاً من كتاب الله ولا حديثا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد أنكر عبدالله بن مسعود إتمام الصلوات الرباعية أيام التشريق، لما بلغه أن عثمان فعل ذلك وقد رأى ابن مسعود بعدها يصلى وراء عثمان متما فلما كلم فى صنيعه هذا قال: أكره الخلاف، وقد كان أحمد بن حنبل يرى أن الحجامة تنقض الوضوء فسئل عمن رأى الإمام احتجم وقام للصلاة ولم يتوضأ، هل يصلى خلفه؟ فقال - رضى الله عنه - كيف لا أصلى خلف مالك وسعيد بن المسيب. وكان أبوحنيفة وأصحابه يرون الوضوء من خروج الدم، ولكن أبا يوسف رأى هارون الرشيد احتجم وصلى ولم يتوضأ لأن مالكا أفتى الخليفة بأن لا وضوء عليه إذا هو احتجم، فصلى أبويوسف خلفه ولم يُعِد الصلاة. هذه هى عظمة الأئمة الذين نظروا إلى أن هذه الاجتهادات رحمة، لا أن نتحجر، لا أن نصم غيرنا بالكفر والفسوق، وإنه على خطأ، هذا هو المنهج الإسلامى الحقيقى الذى صانه تراثنا الذى هو أشرف تراث فى الوجود.

فلابد من تفعيل التقارب والحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية والتقريب لا يعنى الدمج بين المذاهب، والتقريب بين أتباع المذاهب الإسلامية لا يعنى توحيد المذاهب الإسلامية، ولا صرف أى مسلم عن مذهبه، ففكرة توحيد المذاهب أو إدماجها عمل «ضد العقل وضد طبيعة البشر»، كما أن صرف المسلم عن مذهبه تحت شعار: التقريب تضليل. وإن بناء الوحدة الإسلامية ينبغى ألا يكون موجها إلى إلغاء المذاهب، فالمذاهب الإسلامية رصيد فكرى كبير للأمة، يدل على غنى هذا الفقه وتنوعه، وهو مظهر من مظاهر رحمة الله سبحانه، وفتح لأبواب اليسر فى تطبيق تعاليم الدين.

فالتقريب ما هو إلا تذكير للمسلمين بنقاط الوفاق بينهم وهى كثيرة، كما أنها فى أصول الدين وثوابته. أما نقاط الاختلاف فهى فرعية، فالفرق بين الشيعة الاثنى عشرية والسنة لا يزيد على ٥٪ فى الفروع وليس الأصول، فلا ينبغى أن يسبب ذلك تباعدا أو شقاقًا. فالمسلمون جميعا أبناء أمة واحدة لا فرق بين سنى أو شيعى، ويجب أن نعمل بقاعدة أن كل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله فهو مسلم.. شيعيا كان أم سنيا. نريد أن نعيش كما عاش أسلافنا أمة واحدة.

ترى لو كان للأمة الإسلامية من الوحدة والقوة والتمكين فى الأرض ما يوازى تعداد المسلمين هل كان يتعامل معنا الغرب بهذه الطريقة؟!.. لكننا تفرقنا فانفرط عقد الوحدة، وتاهت من أقدامنا الطريق، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها، قلنا: يا رسول الله أمن قلة بنا يومئذ؟ قال: أنتم يومئذ كثير ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل، تنتزع المهابة من قلوبٍ عدوكم، ويجعل فى قلوبكم الوهن، قال قلنا:و ما الوهن؟ قال: حب الدنيا، وكراهية الموت.

فهل تكون هذه القوارع التى تحيط بالأمة الإسلامية سبيل يقظة كبرى، تعيد فيها الأمة النظر فى أحوالها بما ينهى ما فى داخلها من نزاعات تصل إلى المواجهات والقتال؟!

هل تكون هذه القوارع سبيلا إلى التصالح مع الله وإلى الاعتصام بحبله لتستعيد الأمة الإسلامية هيبتها وقوتها؟!

وفى التـــوحـــيـــد للهـــمم اتحـــاد ولن تبلغـــوا العـــلا مـــتـــفـــرقـــينا
ألـم يبـــــعـث لأمــــــتكم نبـى يـوحـــــــدكـم علـى نـهـج الـوئـام
ومـصـحـفكم وقـبلتكم جـمـيـعـا منـار لـلأخـــــوة والـســــلام
وفـــوق الـكل رحـــمـن رحـــيم إلــه واحـــــــــد رب الأنـــام
كـونوا جـمـيـعـا يابنى إذا اعـتـرى خطب ولا تتـــفـــرقـــوا آحـــادا
تأبى الرمـاح إذا اجـتـمـعن تكسـرا وإذا افـــتـــرقن تكســـرت آحـــادا

﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ .

(من البحث الفائز بالجائزة الدينية
للباحث صبرى عادل إبراهيم)



طه إبراهيم محمد سليم

- مواليد القاهرة سنة ١٩٨٨
- طالب بالمعهد العالى للهندسة بأكاديمية الشروق، قسم الرياضيات والفيزياء والفلك. التعلم عن بعد بجامعة Central Lancashire, Presjon,UK. Young University
- السنة الإعدادية بالمعهد العالى للهندسة بأكاديمية الشروق - تقدير جيد جداً.
- شهادة Cosmology ممنوحة من جامعة Central Lancashire بتقدير امتياز شرفى.
- يحضر - كمستمع - محاضرات الفيزياء بكلية العلوم جامعة عين شمس.
- أصغر فيزيائى مصرى ألف كتباً علمية وأنجز العديد من الاختراعات.
- من المهارات التى يتقنها: الكمبيوتر ونظم المعلومات، الإخراج الصحفى والكتب العلمية. التصميم والجرافيك وصناعة الأفلام الإعلام والتليفزيون. العلوم والحياة الأكاديمية.

- من مؤلفاته:

فيزياء الطبيعة - سيناريو الفيلم المجسم للكون - وافقت أكاديمية البحث العلمى فى مصر على نشره، وطبع فى الجمهورية، ونال تقدير الكثير من المتخصصين، وضم لمكتبة الإسكندرية والمكتبات الكبرى فى العالم.

علوم ونظريات الفضاء الكونى وما يتعلق به - طبع بواسطة «الجمهورية (٢٠٠٣).

- من أفلامه الوثائقية - سيناريو الفيلم الوثائقى «فيزياء الطبيعة.. الطريق إلى نظرية كل شىء».

- صمم آلة يمكنها توليد طاقة كهرومغناطيسية أو كهربية من الجاذبية مباشرة، وتم تسجيلها بمكتب براءات الاختراع بأكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا بمصر (٢٠٠٨).

- من أبحاثه العلمية: المادة المظلمة والعودة إلى نهج جديد للأثير - نشر فى مجلة journal OF Physics Student

- التجارب العلمية: تجربة طاقة الجاذبية بتصميم واختيار آلة الجاذبية، التى ستثبت لنا العلاقة الفيزيائية بين الطاقة الكهرومغناطيسية وطاقة الجاذبية، مما يخطو بنا نحو نظرية كل شىء، وتعطيناً مصدراً حراً مجانياً من الطاقة، وهو الجاذبية، بحيث يمكن توليد كهرباء وموجات كهرومغناطيسية من الجاذبية.

- من أنشطته البحثية: دراسة حركة الجسيمات فى مجالات الجاذبية الكلاسيكية والنسبية عمل نموذج لتليسكوب هابل مزود بوحدة قمر صناعى.

- من أنشطته العلمية: سافر ممثلاً لمصر ضمن وفد طلابى إلى سوريا سنة ٢٠٠٤ ضمن برنامج تبادل الثقافات والخبرات بين مصر وسوريا وكان فى الرابعة عشرة.

- تسلم خطابات توصية من د. بيتر رولاندس استاذ بقسم الفيزياء بجامعة ليفربول، فيزيائى والتر بلاسينجام المحاضر فى البحرية الأمريكية والعديد من الجامعات الكبرى، أ. د. مصطفى إسماعيل شلبى عميد كلية العلوم السابق وأستاذ الفيزياء النظرية بجامعة عين شمس، كما تلقى رسائل إشادة من أ. د. أحمد نظيف رئيس الوزراء المصرى، أ. د. أحمد جمال الدين وزير التعليم السابق، أ. د. عدنان عريش رئيس اتحاد الشبيبة بسورية، أ. د. عاطف العوام نائب رئيس جامعة عين شمس لشئون التعليم والطلاب، قسم الفيزياء بمديرية التربية والتعليم بالقاهرة.

- حاصل على تكريم من أ. د. عاطف العوام، وشهادة تقدير من مهندس رشيد محمد رشيد وزير الصناعة المصرى، شهادة تقدير وميدالية ذهبية من أ. د. أحمد جمال الدين، درع مؤتمر الاتحاد الإقليمى للجمعيات الأهلية بالقاهرة، شهادة تقدير من مركز سوزان مبارك الاستكشافى للعلوم، شهادة تقدير مكتبة طلعت حرب.

- اهتماماته البحثية الحالية: فيزياء الطاقات العالية، الكون والفلك «الكوزمولوجى» والنسبية.

- يجيد اللغات العربية والإنجليزية والألمانية.

الشفرة الكونية

القوى الأساسية فى الكون :

فى الفيزياء:

عالم النسبية العامة : عالم النجوم والمجرات

ولكن ما هى تلك القوى الأساسية فى الكون؟

إن القوى الأساسية فى الكون.. أربع قوى :

الأولى هى الجاذبية Gravity وهى تسود الأبعاد الكبيرة فى الكون، ومسئولة عن التفاعلات بين النجوم والمجرات.. وهى التى تحفظ الكواكب فى مداراتها حول الشمس.

الثانية هى الكهرومغناطيسية Electromagnetism وتعبر عن التفاعلات بين الشحنات الكهربية.. والضوء أحد أمثلتها..

أيضا إنها تحفظ النظام الذرى حيث إنها مسئولة عن بقاء الإلكترونات فى مستويات الطاقة.

الثالثة هى القوة النووية القوية Strong Nuclear Forces هى المسئولة عن ربط الجسيمات النووية بواسطة جسيمات الجلونات التى تربط البروتونات والنيوترونات.

الرابعة هى القوة النووية الضعيفة Weak Nuclear وهى المسئولة عن التحلل الإشعاعى وأشعة بيتا.

تلك هى القوى الأساسية فى الكون.. أساس النظام المتوافق وأساس السيمفونية العظمى للكون.

• الجاذبية:

فى عام ١٦٦٥ كان هناك شاب يدعى إسحاق نيوتن جلس فى حديقة منزله.. يتأمل فى الكون.. وإذا بتفاحة تسقط عليه فجأة.. أثار سقوطها اهتمامه بشدة..

ما الذى دفع التفاحة للسقوط لأسفل وليس لأعلى؟

وتوصل إلى إجابة مدهشة : إن التفاحة لها نثل، والأرض لها قوة.

وهذا يجعل قوة غير مرئية تجذب التفاحة نحو الأرض وسمى هذه القوة «الجاذبية» Gravityوعلى الرغم من أن تلك القصة التاريخية غير مؤكدة كما ورد فى كتاب تاريخ موجز الزمان لستيفن هوكنج - انظر المرجع - فإن كل ما يهمنا هو العبرة وجمال وروعة الاكتشاف الفيزيائى لقوة / مجال غير مرئى للجاذبية، وهو ما يدل على قدرة العقل البشرى على الإدراك غير المباشر لأشياء غير ملموسة بالحواس البشرية.

الجاذبية التى تحفظ الأشياء على سطح الأرض ولا تجعلها تطير مبتعدة عنها.. بسبب دوران الأرض.. تجعل الناس «أنا وأنت.. السيارات.. المبانى.. كل شئ باقياً على سطح الأرض، لا ينفلت منها كذلك تحفظ القمر يدور فى مدار ثابت حول الأرض وتحفظ كواكب المجموعة الشمسية فى دورانها فى مدارات ثابتة حول الشمس.

• تطبيقات قوانين نيوتن :

تمكن نيوتن باستخدام قوانينه الحركية.. ونظريته للجاذبية.. من أن يدرس حركة الأجسام تحت تأثير مجال الجاذبية ويصفها.. وحقق نجاحا باهرا.. وهذا ما عبرت عنه قوانينه الأساسية للحركة ونظريته فى الجاذبية Newtonian theory for graviyation

يعتمد النموذج النيوتونى للجاذبية على لا نهائية سرعة انتشار التفاعلات؛ أى أن مجال الجاذبية ينتقل بسرعة نهائية فى الفراغ.

● ما هو المجال؟ المجال أو مجال القوى هو تلك المنطقة التى تحيط بالشحنة الكهربية من الفراغ فيكون مجالا كهربيا أو الكتلة فيكون مجالا جاذبيا، وتظهر فيه آثار القوة الصادرة عن الجسم أو الشحنة مثل القوة الكهربية أو قوة الجاذبية.. إن المجال يمكن أن تتخيله كالآتى : عندما تطلق غاز المبيد الحشرى فى غرفتك فإنه ينتشر ليشغل حيزا معينا فى الغرفة - حجما من الفراغ - وهذا يعتبر مجالا لقوة شدة المجال تؤثر عليها أو قوة المجال لتقتلها على الفور والمجال الكهربى هو E=F/ q و g=F/m حيث إن m هى كتلة الجسم الموضوع فى مجال الجاذبية و q هى الشحنة الموجبة الاختبارية الموضوعة فى المجال الكهربى.

انظروا لقد أدت لارتياد الفضاء.

إطلاق الأقمار الصناعية وصعود الإنسان للفضاء وهبوطه على سطح القمر.. وإقامة وبناء المحطات الفضائية لقد نجحت قوانين نيوتن ونظريته فى الجاذبية.. فى وصف الكون.. ونظام توافقه.. لكن الغرض الأساسى الذى صممت لأجله هو دراسة نظام المجموعة الشمسية من كواكب وأقمار.

وبين هذا فى كتابه الأصول الرياضية للمبادئ الفلسفية Principa.

ظن الناس أن قوانين نيوتن هى قوانين للكون وأنهم لا يحتاجون لأى شئ بعدها وبهذا.. فإننا لا نحتاج أكثر من النموذج النيوتونى للكون.. لوصف الكون.. وكل الظواهر والأحداث فى الكون..

(من البحث الفائز فى الفيزياء
للباحث طه إبراهيم محمد سليم)

عادل عبد الصادق

محمد

- بكالوريوس الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة، دفعة مايو ٢٠٠٠ .

- ماجستير العلوم السياسية بتقدير ممتاز - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بعنوان " أثر الإرهاب الإلكترونى على استخدام القوة فى العلاقات الدولية " .

- تمهيدى الدكتوراه فى العلوم السياسية - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة.

- باحث بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام (من أغسطس ٢٠٠٣)

- مدير تحرير لموقع مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.

- عضو وحدة دراسات المعلوماتية والإنترنت.

- عضو نقابة الصحفيين المصريين.

- منسق المجلة الإلكترونية " تعليقات مصرية "

- نال جائزة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عن أفضل تقرير صحفى عن حقوق الإنسان لعام ٢٠٠٧ فى موضوع المدونات نمط جديد للمشاركة السياسية.

ـ عضو مجموعة الإيكان العربية.

ـ عضو فى الجمعية الفرنسية لمكافحة الجريمة السيبرانية.

ـ شارك فى مؤتمر الإرهاب فى العصر الرقمى ـ عمان، الأردن (٢٠٠٨)

ـ شارك فى مؤتمر الإعلام الجديد والتعبئة الجماعية فى مصر ـ القاهرة، يوليو ٢٠٠٩.

ـ شارك فى مؤتمر التغير فى الرأى العام ـ مجلس الوزراء المصرى (٨ نوفمبر ٢٠٠٩)

ـ صدر له: الإرهاب الإلكترونى والقوة فى العلاقات الدولية: نمط جديد وتحديات مختلفة ـ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام (٢٠٠٩). الديمقراطية الرقمية والتحول الديمقراطى فى مصر (تحت الطبع).

ـ له الكثير من الدراسات والأبحاث فى الصحف والدوريات المتخصصة.

الديمقراطية الرقمية والدور السياسى للإنترنت فى العالم العربى

طرحت مسألة الثورة العلمية والتكنولوجيا تجلياتها على المجالات كافة بشكل جعلها أكثر ملاءمة ومعايشة بتحولها من الطور النظرى إلى الطور العملى الذى شكل وبحق فرصة مهمة فى تطور الفكر الإنسانى والحياة المعاصرة، وفتحت آفاقا رحبة أمام مستقبل التطور الإنسانى، وأثرت ثورة المعلومات على الديمقراطية كمفهوم وكممارسة بشكل أثر على النظم السياسية فى العالم، سواء ما يتعلق بطبيعتها أو مدخلاتها ومخرجاتها وعلى عمل المؤسسات السياسية الوسيطة والمجتمع المدنى والثقافة السياسية السائدة، وأصبحت الإنترنت وسيلة وأداء ليست فقط للاتصال، بل أصبحت

مجالا حيويا تدور فيه جميع مجالات الحياة، وأصبحت لها أهمية أمنية واقتصادية وسياسية وثقافية وغيرها، فعلى الجانب السياسى أصبحت الإنترنت تعبيرا عن تسخير الإمكانيات التكنولوجية فى توفير المعلومات السياسية والاتصالات والمشاركة.. كما أصبحت العملية السياسية تتأثر بتلك البيئة التكنولوجية الجديدة سواء ما يتعلق بحجم تفاعلاتها وطبيعة دور الفاعلين بها أو فى آلياتها ونتائجها.

وظهر دور الإنترنت فى دعم الديمقراطية وتطورها، وأصبحت القضايا المتعلقة باستخدام الإنترنت على رأس أولويات الأجندة المحلية والدولية. بعد أن ساعد الإنترنت على تجاوز الحدود بين الخاص والعام وبين المستوى الداخلى للدولة وما بين المستوى الدولى.. وكذلك ما بين الفرد والنخبة والمجتمع مع ظهور تيارات عالمية للتحول للديمقراطى وبث قيم عالمية مشتركة تتعلق بمجمل الأمن الإنسانى المشترك.. وأصبح دور الإنترنت يتزايد مع تمدده وانتشاره يوما بعد يوما وزيادة عدد مستخدميه عالميا ومحليا وما كان لذلك من تأثيرات ثقافية وسياسية واجتماعية واقتصادية ودينية.. وشملت تلك التأثيرات نواحى إيجابية عدة، إلى جانب ما كان لها من آثار سلبية، فإن تلك الآثار لم تقف حائلا دون ظهور الوجه الإيجابى للإنترنت على جميع المجالات، خاصة ما يتعلق بدورها السياسى فيما يعرف بالديمقراطية الرقمية وتأثيرها على النظم السياسية والتى تعنى محاولة ممارسة الديمقراطية بدون حدود الزمان أو المكان أو الظروف المادية الأخرى عن طريق استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات.. كما ساعد ذلك فى توزيع القوة وتغير طبيعتها ومصادرها.. وكان من ضمن تلك القوى " القوة السياسية " وتوزيع السلطة داخل المجتمع.. وفى هذا المقام فإن تلك الدراسة ستركز على البعد السياسى للإنترنت وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات بصفة عامة، وتأثيرها على عملية صنع السياسات والإجراءات الحكومية والمساهمة فى القضايا الدولية وإدارة العملية الانتخابية والمجتمع المدنى وعلى عمل المعارضة والأحزاب السياسية والتأثير على وسائل الإعلام التقليدية والصحافة.

لقد لعبت الإنترنت دوراً مهمًا فى تغيير مفهوم وممارسة الديمقراطية

وكذلك فى إدارة وتفاعل العملية السياسية، ومن ثم صارت لاعبا فى إدارة الصراعات السياسية محليا وعالميا.. كما عملت الإنترنت على تشجيع التغيير فى النظم الديكتاتورية والمنغلقة سواء ما يتعلق بالتحول تجاه الديمقراطية فى عمل المؤسسات السياسية أو ممارسة السلطة بشكل عام بما أدى إلى القيام بدور فى تغيير المجال السياسى العام والفاعلين من خلاله، وكذلك على العمليات السياسية وأدوات الحكم وما كان لذلك من تأثير على طبيعة الصراعات السياسية.

أصبحت السيطرة على المعلومات لا مركزية، وظهر إعلام جديد خارج السيطرة التقليدية للدولة.. كما عملت الإنترنت على تسريع نمو أنماط جديدة داخل المجتمع وتحسين كفاءة الحكومة من خلال برامج الحكومات الإلكترونية وما يتعلق بدورها فى تعزيز الشرعية السياسية وتوفير النفقات والشفافية ومناهضة الفساد والبيروقراطية، وكذلك التأثير على عمل المؤسسات السياسية الرسمية وكيفية اتخاذ القرار والتمثيل السياسى النيابى. وجاء ذلك من خلال وسيط الفضاء الإلكترونى وما أتاحه من أدوات الرأى والتعبير التى تميزت بالتنوع وسهولة الاستخدام وضعف الرقابة التقليدية عليها، مثل غرف الدردشة والمجموعات البريدية واستطلاعات الرأى الإلكترونية والمدونات وغيرها بشكل جعل تلك الأدوات تؤثر على وسائل الإعلام الرسمية والمؤسسات الوسيطة كالأحزاب السياسية والمجتمع المدنى، كما أدت إلى ظهور أنماط جديدة غير تقليدية من المشاركة السياسية.

وظهور مفهوم جديد لحقوق الإنسان عرف بحقوق الإنسان الرقمية التى تستمد وجودها من طابعها المتحرك عبر الفضاء الإلكترونى وأصبح لتلك الأنماط والأدوات الجديدة التى أتاحتها الإنترنت دور فى الإصلاح السياسى ودفع عجلة التحول الديمقراطى.. كما جعلت الإنترنت بمثابة بوق للمهمشين وبرلمان مفتوح لجميع الآراء والاتجاهات المختلفة وأصبح ينظر إليها كوسيط يستخم لمعارضة السياسات الحكومية على الرغم من محاولات السيطرة عليها، وتأتى تلك المظاهر فى شكل انعكاس وتأثير واضح على طبيعة ونمط العلاقة بين مدخلات ومخرجات النظام السياسى.

كل ذلك وغيره أثار ذلك تساؤلات حول ماهية تلك الأداة الجديدة ومدى تأثيرها على الرأى العام وأدوات التعبير التقليدية أو مدى تأثيرها على فعاليات دور الأحزاب السياسية والمجتمع المدنى والمؤسسات السياسية الرسمية وعلى البيروقراطية ودور النخبة السياسية فى صنع قرارات السياسة العامة وفعالية التمثيل السياسى للمواطنين، وعلاقة ذلك بالمواطنة والتحول الديمقراطى والتنمية السياسية بصفة عامة؟ وما هو أثر ذلك على شفافية القرارات الحكومية وعلى عملية صنع السياسات العامة، وإلى أى مدى يمكن اعتبارها أداة ضغط على أداء الحكومة، وهل ساعدت الإنترنت على خدمة الممارسات السياسية القمعية والرقابة على المواطنين بما أدى لتقويض الديمقراطية والإصلاح أم عملت على الدفع فى سبيل التحرر والانفتاح والتغيير والحراك السياسى، وما طبيعة الجدل ما بين دور الدولة كميكانيزم وآلية للضبط الاجتماعى وبين وظيفتها كمزود لخدمة الإنترنت وعلاقة ذلك بالشرعية السياسية؟ ومدى ما كشف عنه ذلك من مفارقة العلاقة بين تعثر الإصلاح السياسى وزيادة أهمية أدوات الرأى والتعبير عبر الإنترنت.. وما هى حالة الديمقراطية الرقمية فى العالم العربى ومصر؟

(من بحث : «الديمقراطية الرقمية والدور السياسى للإنترنت» للباحث عادل عبد الصادق محمد)



د. عبد الحليم محمد منصور على

- مواليد ١٩٦٩، مركز الحسينية - محافظة الشرقية.
- ليسانس الشريعة والقانون جامعة الأزهر، تقدير عام جيد جداً، مع مرتبة الشرف (١٩٩٣)
- ماجستير فى الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون بالقاهرة جامعة الأزهر، تقدير جيد جداً (٢٠٠٠)
- دكتوراه فى الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر، تقدير مرتبة الشرف الأولى.
- عمل معيداً بقسم الفقه المقارن، كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر من ١٩٩٤/٤/٦، ثم مدرساً مساعداً بقسم الفقه المقارن من ٢٠٠٠/٥/٦، ثم مدرساً بقسم الفقه المقارن من ٢٠٠٣/٧/٢٢
- هو أستاذ الشريعة الإسلامية، ورئيس قسم القانون الخاص بكلية القانون بالجامعة الخليجية.

- من مؤلفاته العلمية: أثر الاستحالة النسبية على تنفيذ الالتزام، دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون المدنى. التشريع الجنائى الإسلامى، دراسة مقارنة (الجزء الأول) أحكام الجناية على النفس - دار الفكر الجامعى بالإسكندرية. التشريع الجنائى الإسلامى، دراسة مقارنة (الجزء الثانى) أحكام الجناية على ما دون النفس. صراع الحضارات، بحث فائز بمسابقة وزارة الشباب (٢٠٠٠). التملك الجبرى بطريقة الشفعة فى ميزان الفقه الإسلامى، دراسة مقارنة. فقه الرهن فى ميزان الشريعة الإسلامية، دراسة مقارنة. السلطة القضائية فى الإسلام، دراسة مقارنة. فقه العبادات فى ميزان الشريعة الإسلامية، دراسة مقارنة. فقه المواريث فى الشريعة الإسلامية وما يجرى عليه العمل فى التشريعات العربية - دار الفكر الجامعى بالإسكندرية. الطلاق بين النظرية والتطبيق فى ميزان الفقه الإسلامى، دراسة فقهية مقارنة - دار الفكر الجامعى بالإسكندرية. أحكام الأسرة فى الفقه الإسلامى وما يجرى عليه العمل فى مصر ودول مجلس التعاون الخليجى، بالاشتراك مع د. أحمد بخيت الأستاذ بكلية الآداب جامعة البحرين - دار الفكر الجامعى بالإسكندرية. مقدمة الشريعة الإسلامية، بالاشتراك مع د. أحمد بخيت ود. أحمد محمد لطفى - دار الفكر الجامعى بالإسكندرية. مقدمة الشريعة الإسلامية، بالاشتراك مع د. أحمد بخيت ود. أحمد محمد لطفى - دار الفكر الجامعى بالإسكندرية. فقه التعامل فى ميزان الشريعة الإسلامية، بالاشتراك مع د. أحمد محمد لطفى - دار الفكر الجامعى بالإسكندرية.

- له العديد من البحوث والدراسات والمقالات فى العديد من الصحف والدوريات العربية.

نقل الأعضاء من الميت إلى الحى

حكم الاستقطاع من جثة الميت بمقابل مادى

تقدم القول إن هناك شبه إجماع على جواز الاستقطاع من جثة المتوفى إذا أوصى بذلك هو قبل وفاته، أو أذن بذلك الورثة، وكان ذلك دون مقابل، ولكن ما الحكم لو أن الوصية من المتوفى تمت بمقابل مادى، أو أن إذن الورثة على التبرع بعضو أو أكثر من ميتهم تم بمقابل هل يجوز ذلك قانونا أم لا؟

الرأى السائد لدى شراح القانون الوضعى هو جواز الاستقطاع من الجثة، بإذن المتوفى أو الورثة، شريطة أن يكون هذا على سبيل التبرع، صيانة لجثة الميت من الامتهان، لأنه لا يصح أن يكون محلاً للاتجار، أو البيع أو الشراء، كما أن قواعد القانون تمنع من التعامل فى أجزاء الآدمى، بأى طريق من طرق التجارة، لأنه لا يصح أن يكون محل العقد، جسد الإنسان، لأن ذلك مما يخرج عن دائرة التعامل.

وهذا ما ذهب إليه المشرع المصرى فى القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦٢م، وذهب إلى ذلك أيضا التشريع القطرى رقم ٢١ لسنة ١٩٩٧م فى المادة رقم (٩) بقوله: «لا يجوز بيع أعضاء الجسم أو شراؤها بأى وسيلة كانت، أو تقاضى أى مقابل مادى عنها، ويحظر على الطبيب الاختصاصى إجراء عملية استئصال لها إذا كان على علم بذلك.

وهناك رأى آخر فى الفقه يرى جواز التعامل مع جثة المتوفى بطريق البيع، ويستند هذا الرأى فى تبرير وجهة نظره إلى القياس من وجهين:

الوجه الأول: القياس على جواز بيع لبن الآدميات، فكما يجوز بيع لبن الآدميات، لمن يحتاج إليه من الأطفال، وهو جزء من الآدمى، فكذلك يجوز، الاستقطاع من جثة المتوفى، بمقابل، لمن يحتاج إلى ذلك.

الوجه الثانى: القياس على إجازة الظئر: فكما يجوز للمرأة أن تقوم بإرضاع طفل بمقابل مادى، فكذلك يجوز التعامل مع أعضاء الميت بنفس الطريقة، بجامع أن كلا منهما عضو آدمى، يصلح أن يكون محلا للمعاوضة.

ويقترح أنصار هذا الرأى ضرورة إنشاء مؤسسة متخصصة، رسمية موثوق بها، تكون مهمتها تحديد سعر كل عضو من أعضاء جسم الإنسان، وجثة الإنسان.

ويبدو لى أن هذا الاتجاه غير مقبول، ولا يمكن التعويل عليه لما يلى:

أولاً : لا يمكن التسليم بما استند إليه من القياس على بيع اللبن الآدمى، وكذا إجارة الظئر فى تبرير وجهة نظره، وذلك لأن الأصل المقيس عليه غير مسلم.

أما بيع لبن الأمهات فغير جائز شرعا، ومنعه كثير من الفقهاء، وعلى فرض القول بجواز بيعه عند البعض، فلا يجوز القياس عليه لوجود الفارق بين المقيس والمقيس عليه من ناحيتين.

الأولى: أن بيع اللبن ليس فيه امتهان للآدمى، ولا إهدار لكرامته، بخلاف البيع.

الثانية: إن اللبن عضو متجدد فى جسم المرأة، لا يترتب على بيعه للغير مساس بها، ولا بجسدها، ولا بكيانها، بخلاف استقطاع الأعضاء من الجثة.

ثانياً: وأما القياس على إجارة الظئر فغير مسلم أيضا، لأن إجارة الظئر جائزة على خلاف القياس، وما كان مشروعاً على خلاف الاستثناء، أو معدولا به عن سنن القياس لا يجوز القياس عليه ولا يتوسع فيه، ومن ثم فما استند إليه هذا الرأى من مبررات، لرأيه لا تبدو مقنعة وسرعان ما بدا وهنها وبطلان صلاحيتها للاعتماد عليها فى إثبات هذه الدعوى.

ثالثا: مخالفة ما ذهب إليه أنصار هذا الاتجاه لنص القانون حيث إن المشرع فى القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦٢ م أجاز بشأن بنك العيون أجاز الحصول على قرنيات العيون عن طريق الوصية أو التبرع من الأهل، وهذ يعنى أن مصدر تمويل هذه البنوك ما كان بطريق التبرع من الأصناف المنصوص عليها فى المادة الثانية من هذا القانون، وهذا يعنى بالمفهوم المخالف لنص هذه المادة، أنه لا يجوز أن تمول هذه البنوك بقرنيات من الموتى عن طريق البيع والشراء ونحو ذلك.

رابعا: فضلا على ما تقدم فإن هذا الرأى غير مقبول لمخالفته لقواعد الأخلاق والآداب العامة لأن القول بجواز الاستقطاع من جثة المتوفى يجب أن يكون باعثه التضامن الإنسانى بين البشر وليس الاتجار بأعضاء الجثة لما فى ذلك من منافاة لقواعد الأخلاق والآداب العامة.

وكما يقول البعض فالإنسان يستطيع أن يأذن باستقطاع جزء من جثة والده والتبرع به لمريض محتاج إليه ويستطيع تحمل الألم النفسى من المساس بجثة والده لإنقاذ حياة شاب يعانى من مرض لا سبيل للشفاء منه إلا بزرع عضو من جثة والده بدافع المحبة والتضامن الإنسانى ويكون تصرفه هذه محل فخر له وإعجاب من المجتمع.

ولكن على عكس من ذلك لا يستطيع الإنسان ولا يقبل على نفسه بيع كلية من جثة والده نظير مبلغ من المال حتى لو كان سيموت جوعا لو لم يقم بذلك وكذلك أتساءل ماذا سيقول الناس عنه؟ ولك أن تتخيل شخصا يقود سيارة فاخرة والناس على الطريق يشيرون إليه ويقولون: لقد اشتراها بثمن جثة أبيه!!

خامساً: يضاف إلى ما سبق بأن القول بتحديد جهة معينة موثوق بها لتحديد أسعار الأعضاء، كلام قبيح شكلاً وموضوعاً.. كيف تثمِّن هذه الجهة أعضاء الموتى، وعلى أى أساس.. وعلى أى معيار؟ وهل يمكن أن يصبح الآدمى أسمى مخلوقات الكون محلاً لهذا العبث ومحلاً للمزايدة، إن القول بذلك يؤدى الى فتح أسواق الاتجار فى البشر، ويؤدى إلى ظهور طبقة جديدة من الناس هم قطع غيار للفئة الغنية فى المجتمع، وتتحول جثث الموتى للحصول على الأعضاء، وهذا ما يأباه العقل، والطبع والشرع فضلاً على قواعد الاخلاق.

ولكن هل يعنى ذلك أن حصول الموصى أو الورثة على أى مقابل يعد ممنوعاً؟

الذى يبدو لى أنه يجوز للموصى أو المتبرع الحصول على مكافأة، أو هدية، أو بعض المميزات، أو تحمل المنقول إليه لنفقات عملية الاستقطاع، وغير ذلك، بحيث لا يخرج التصرف عن هذه الحدود، بحيث لا يكون التصرف شكلاً تبرعاً، وهو فى الحقيقة بيع، فهذا لا يجوز، أما إذا كان تبرعاً على سبيل الحقيقة، فهو جائز، ومقبول عرفاً وذوقاً وطبعاً.

(من البحث الفائز بجائزة القانون
للباحث عبد الحليم محمد منصور على)



عبد الناصر محمود العطيفي

ـ مواليد ١٩٦٧ الغنايم أسيوط.

ـ حاصل على ليسانس دار العلوم (١٩٩٠)

ـ صدر له: الباب الموارب، مجموعة قصصية. الحلقة المفقودة (مسرحية)

ـ حصل على جوائز: جامعة القاهرة (١٩٩٠). نادى القصة (٢٠٠٦). ساقية الصاوى (٢٠٠٧). قصة الدقيقة الواحدة، ساقية الصاوى (٢٠٠٨).

النخل البحرى

قصة قصيرة

أعود من مدرستى، يدب النشاط فى جسدى من جديد.. أصطحب «كتاب النصوص» واختطف الرغيف الشمسى المحشو «بالجبنة القديمة».. كانت رائحتها تفوح، فتهيج الجوع فى النفوس المتلهفة.. أدس نصفه فى الجيب الجانبى الكبير، والنصف الآخر فى يدى..

أقضم منه وانا أجرى أسابق أصحابى.. متنافسين.. ترى من سيكسب الرهان ويذهب أولاً؟.. كانت المنافسة دائماً تنحصر بينى وبينه.. غالبا كان يسبقنى.. كنت أقسم له: لو أنى فى مكانه ما أعطيته فرصة أن يسبقنى أبدا.. وجريت.. جريت.. صرت أول من أتى.. راحت قامات النخيل المتسامقة.. تتمايل.. متعانقة.. كلما هب النسيم والمياه تتهادى مترقرقة فى القنايا الأسمنتية التى تقطع الخضرة، وقد اصطفت «القرادين» على جانبيها كعناقيد زهور بيضاء.. مدت أعناقها الطويلة فى انتشاء ترقب صيدها.. أمسكت واحدا منها.. لم يثر انتباهى أذكر هو أم أنثى؟ وجدته فى يدى كومة من الريش الابيض.. كاد ينقر عينى بمنقاره الطويل.. امسكته من عنقه مطبقا عليه ثم طوحته فى الهواء عدة مرات وألقيت به على الأرض بشدة.. لم أر منه حركة.. فزعت «القرادين» وظلت محلقة.. تعلو وتهبط فوق رأسى.. كندف من القطن بعثرتها الرياح.. صوتها اللحوح يحاصر سمعى.. استسلمت للحزن، ونأيت عن «القنايا» ثم استلقيت على النجيلة «الكثيفة» متمتعا بالظلال.. يباغت عينى ضوء الشمس متسللا كلما عصفت الريح بأطراف النخيل.. فأغير وجهة رأسى وقد وضعت الحذاء أسفله.. حكايات أمى تكبر.. تنمو أمام عينى المستسلمتين للبراح.. يتراءى لى منظر القتيل غارقا فى دمه.. وقد اتت النسوة العواقر يخطينه، تفاجئنى طوبة كبيرة تسقط على ساقى المسترخاة.. أرفع ظهرى عن الأرض أتذكر أننى بالأمس رميت هذه النخلات بالطوب حتى استجابت.. أعود وأستلقى مرة أخرى ممسكا الكتاب.. أقلب الصفحات.. بحثا عن النص المحبب.. ينهال وابل من الطوب بجوارى.. تصطدم واحدة بالكتاب.

- طوب «العفاريت» لا يصيب.. هكذا تقول أمى.

- ربما يكون «عفريتا» شقيا.. «عفريتاً» من نوع آخر.

أتظاهر بالشجاعة.. كاتما بركان الخوف داخل قلبى الهائج بضرباته المتواصلة، وبصعوبة أحاول إدخال قدمى فى الحذاء، وأتشجع بكلمات أمى التى تنبض فى أذنى.

- يا بنى اللى يخاف من العفريت يطلع له.. فى هدوء.. أتوجه نحو الوجه المستكين خلف النخلة الشاردة، وقد لمحته يطل بابتسامة خاطفة.. اتخذت خطواتى نحوه واثقا.. قفز أمامى مقهقهاً.. صائحاً:

- اخس عليك، وعاملى فيها راجل!

أنظر إليه مشمئزاً، يواصل سخريته قائلا:

ـ علشان تحرم تسبقنى.

نتصافح ونسير نحو «القنايا» مبتسمين مشابكى الأيدى.

(عبدالناصر العطيفى الفائز بجائزة القصة القصيرة عن مجموعة «النخل البحرى») .



فدوى ياقوت موسى عبد الرازق

- من مواليد محافظة الدقهلية (٢٦ يناير ١٩٦٧).
- عينت معيدة فى قسم السيناريو بالمعهد العالى للسينما. أكاديمية الفنون.
- بكالوريوس الهندسة المدنية. شعبة الرى والبيئة. جامعة الزقازيق (١٩٩١).
- بكالوريوس المعهد العالي للسينما. تخصص سيناريو. تقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف (١٩٩٥).
- دبلوم معهد الدراسات العليا. المعهد العالى للسينما. تخصص سيناريو. تقدير ممتاز (٢٠٠٦).
- مسجلة كباحثة فى مرحلة الدكتوراه فى فلسفة الفنون. المعهد العالى للسينما. أكاديمية الفنون. عنوان الرسالة " أثر الوسائط الحديثة على جماليات التلقى للفيلم الروائى".
- حصلت على المركز الثانى فى المسابقة الأولى للسيناريو التى أقامها صندوق التنمية الثقافية، التابع لوزارة الثقافة، عن سيناريو الفيلم الروائى الطويل " خليج الظمأ " (١٩٩٧).

تعدد أصوات الراوى فى السيناريو السينمائى

يعد السارد/ الراوى مكونا أساسيا من مكونات عملية السرد بشكل عام والسرد السينمائى وبناء الفيلم بشكل خاص، إذ إننا لا يمكننا ـ بأى حال من الأحوال ـ تصور حكاية بدون راوٍ، أو سارد يحكيها.

وإذا كان مصطلحا «الراوى» و«السارد» فى اللغة العربية يقابلهما فى اللغة الإنجليزية مصطلح واحد أساسى هو THE Narrator فإن اللغة العربية تتميز بأنها تفرق بين المصطلحين عبر التمييز بين وظيفة كل منهما، إذ فى حين يكتفى الراوى بنقل الحديث ورواية الخبر، يقوم السارد بتنسيق الحكى ومتابعته بتقدمته شيئا إلى شىء بعضه فى إثر بعض.

لكن هذا التمييز المصطلحى بين وظيفتى الراوى والسارد فى اللغة العربية لا يجعل من الراوى المتعارف عليه فى حالة الأدب مناظراً أو مقابلاً حرفياً للراوى فى حالة السينما، الذى هو موضوع هذا البحث؛ إذ إنه على الرغم من أن الراوى فى السينما قد يبدو كما لو كان شكلا مستعاراً من الأدب، تقدم فيه المادة السردية بأسلوب التقرير والتلخيص والتعليق فيما يشابه الأسلوب المتعارف عليه فى الأدب والأشكال السردية الشفاهية، فإن ذلك لا يجعل منه ـ بأى حال من الأحوال ـ راويا كراوى الأدب؛ حيث إن الراوى السينمائى يتميز بأن حكيه لا يقتصر على السرد اللفظى فحسب، بل إنه قد يثير بحكيه مشاهد تقوم على منطق تتابع الصور، والعرض البصرى لما يحكيه، أى أنه يقوم بدور يتماس فى بعض النقاط مع دور السارد، الذى تصفه سارة كوزلوف Sarah Kozloff بأنه «أشبه بمحرك الدمى فى سيطرته على الفيلم» من منطلق أنه يعتبر المسئول عن تنظيم الوحدات السردية الفيليمة حيث إنه «يأتى بها منسقة، بعضها فى إثر بعض متتابعة» مثله فى هذا مثل سارد الأدب.

لكن الراوى السينمائى يختلف عن السارد السينمائى فى أنه يمكن الاستغناء عنه إذا لم يكن الفيلم بحاجة لوجوده السردى؛ حيث إن السينما التى تقوم ـ فى أساسها ـ على الصورة يمكنها ـ أحيانا ـ الاستغناء عن شكل

الراوى الذى يعتمد فى وجوده - بشكل أساسى - على السرد اللفظى، فى حين لا يمكنها الاستغناء ـ بأى حال من الأحوال ـ عن وجود السارد السينمائى المسئول عن منحى القص فى الفيلم بشكل عام.

وعلى الرغم من الاختلاف البيِّن بين الراوى فى حالة السينما والراوى فى حالة الأدب والذى قمنا بالإشارة إليه، فإننا لا يسعنا عند البحث فى موضوع السرد فى السينما، ومحاولة الاقتراب من المفهوم السينمائى للسرد، إلا الرجوع إلى المصطلحات السردية المتعارف عليها فى الأدب؛ حيث إن أغلب الدراسات السينمائية التى قد تتطرق إلى عملية السرد فى السينما لم تتأسس من خلال دراسة الظاهرة السينمائية بل إنها وفدت على السينما من مجالات سردية أخرى سابقة على السينما مثل الحكاية الشفوية، المسرح، الأسطورة والرواية.

فالسينما التى لا يتجاوز عمرها ـ الآن ـ ١١١ عاما، والتى كان عليها أن ترسى قواعدها السردية خلال هذه الفترة القصيرة ـ نسبيا ـ مقارنة بالفنون الأخرى التى سبقتها، هذا الفن الجديد الذى تعلمه مبدعوه ومتلقوه معا، والذى كان عليه أن ينمو ويتطور بالتوازى مع عملية تلقيه، وتبعا للأساليب الفنية والسردية التى يستطيع كل من مبدعيه ومتلقيه استيعابها، كان عليه أن يستقى ـ بشكل بديهى ـ العديد من أساليبه السردية من تلك الفنون السردية التى سبقته الشفوية منه والمكتوبة؛ مما يجعل تلك النظريات السردية التى تأسست على دراسة تلك الفنون قابلة التطبيق ـ بشكل ما ـ على السينما ومن هنا كانت صعوبة البحث فى مجال السرد السينمائى دون التطرق إلى تلك النظريات السردية السابقة والتى تم تطبيقها بشكل أساسى فى مجالات سردية أخرى.. هذا بالإضافة إلى اضطرارنا لاستخدام الكثير من المصطلحات والمفاهيم المستعارة والمنحوتة من مجالات أخرى كالأدب وعلوم اللسانيات.

لكن هذه القابلية للتطبيق والاستعارة لا تعنى ـ بأى حال من الأحوال ـ التطبيق الحرفى دون مراعاة الاختلافات بين السينما وبين تلك الفنون الأخرى، أو ما يسمى باختلاف الوسيط؛ إذ إن عملية السرد فى الفيلم تأخذ طبيعة مختلفة من حيث إنها سرد يحكى عبر الصوت والصورة أى بواسطة

العرض السمعى البصرى بخلاف ما هو عليه فى أى شكل سردى آخر يقوم على فعل حكى قصة عبر الكلمات كالرواية مثلا.

أما مفهوم تعدد الأصوات المقصود فى عنوان هذا البحث أو البوليفونية POLYPHONIC فهو مصطلح مستعار من الموسيقى ويعتبر ميخائيل باختين Mikhail Bakhtin أول من استخدمه فى الأدب لوصف التعدد السردى فى أعمال ديستويفسكى Destoevsky ولكنه وان كان يعنى فى الموسيقى مجرد فكرة التعدد اللحنى فإنه يعبر فى حالة السرد ليس عن التعدد فحسب، وإنما عن نسبية الحقيقة، وتعدد وجوهها، ومدى استحالة إدراك الحقيقة المطلقة أو بالأحرى استحالة وجودها، فالعالم كما يقول الكاتب ميلان كونديرا Milan Kundera ملتبس لدرجة أننا نضطر إلى مواجهة ليس حقيقة واحدة مطلقة بل تلاطما من الحقائق المتناقضة.. وإن اليقين الوحيد الذى يمتلكه المرء هو حكمه عدم اليقين.

لكن لابد من الإشارة ـ هنا ـ إلى أن مفهوم تعدد الأصوات فى السينما وإن تشابه فى بعض سماته الأولية مع نظيره فى حالة الأدب من حيث إنه يشير إلى من يتكلمون أو من يقومون بعملية الحكى، فإنه يختلف عنه فى حالة السينما التى هى فن بصرى فى المقام الأول حيث يتجاوز دور الصوت مجرد الحكى اللفظى متحولا إلى وجهة النظر التى نرى الأحداث المحكية من خلالها حتى إنه يمكن القول إن مفهوم تعدد الأصوات فى السينما هو بالأحرى تعدد فى وجهات النظر.

كذلك لابد من الإشارة إلى أنه على الرغم من أن أغلب منظرى السرد قد يعتبرون كل ما يعرض فى السينما على اختلاف أشكاله الروائية والتسجيلية على المستوى النظرى سرديا بالضرورة فإن الباحثة قد رأت أن تقتصر دراستها على الأفلام الروائية أو الأفلام التى تقوم على حكى قصة والتى يمكن أن تتوافر فيها ظاهرة تعدد الأصوات أو تعدد وجهات النظر.

ولأن السينما هى فن أدائى ـ فى أساسه ـ يقوم على العرض البصرى لا على النص المكتوب، ولأن العرض بطبيعة حضوره ينصف النص، فإن الباحثة تود أن توضح أن المقصود بعنوان البحث ليس إخضاع سيناريو الفيلم السينمائى أو النص السينمائى ـ بمعناه الحرفى ـ للدراسة وإنما

المقـصـود ـ هنا ـ هو العـرض أو الفـيلم الذى اكتـمل وتم عـرضـه وتلقـاه الجمهور بالفعل.

ورغم أن السينمـا المصـرية قـد تتشـابه مع السـينمـا الغـربيـة فى توظيـفـهـا للتقنيات الرئيسية التى تعود إلى كون السينما اختراعا غربيا فإنها تختلف عنهـا ـ أحيـانا ـ فى توظيـفها للأسـاليب السـردية؛ حيث إن السـينمـا المصـرية تختلف فى جذورهـا الثقـافيـة التى تنحـدر منهـا تلك الأسـاليب السـردية، ففـى حين اسـتـقـت السـينمـا الغـربيـة اسـاليـبـهـا السـردية المبكرة من الأسـاليب المسـرحيـة، ثم اسـتـفـادت بعـد ذلك من تطور شكل السـرد فى الرواية فـإن السينما المصرية قد استقت أساليبها السـردية ـ فى بداياتهـا ـ من الأشكال الفنيـة المتاحـة ذات الطابع السـردى الشـفـوى مثـل رواية السـيـرة الشـعـبـيـة وعروض خيال الظل والأراجوز وصندوق الدنيا.

وهذا مـا صبـغ شكل السـرد والسـارد/ الراوى فى السـينمـا المصـرية بصبغـة خاصة تميـزه عمـا هو عليه فى السينمـا الغـربية، ومن هنـا كان من المستحيل القيام بدراسـة شكل الراوى/ السارد وتعدد أصواته فى السـينمـا المصـرية دون التعرض لجذوره السردية التى تختلف عنها فى حالة السينما الغربية.

(من البحث الفائز بجائزة الدراما
للباحثة فدوى ياقوت موسى عبدالرازق)



فريد إبراهيم

- مساعد مدير تحرير " الجمهورية "، ورئيس القسم الدينى.
- ليسانس دار العلوم (١٩٨٦)
- عمل بالصحافة بدءاً من السنة الثانية بكلية دار العلوم: النور، الشعب، الحقيقة، مركز الأبحاث بدار الجمهورية للصحافة، الملحق الأدبى بجريدة " المساء "، الملحق الدينى بجريدة " المساء "، الصفحة الدينية بالجمهورية.
- شارك فى لجنة تقييم الأداء فور طباعة الجمهورية.
- رقى إلى مساعد مدير تحرير (الجمهورية).
- عين رئيساً للقسم الدينى بـ (الجمهورية).
- شارك - محاضراً - فى مركز التدريب الصحفى بمؤسسة دار التحرير (الجمهورية).
- صدر له: ديوان شعر " تجليات "، وهو عبارة عن رباعيات تترجم الأحاديث النبوية التى تتناول القضايا الأخلاقية. أروع رباعيات العرب. المختار من تفسير الشعراوى.

الخـــــوف

هو الخوف..

إن حل أورث داء الوهن

فيصبح كل نهاره عدوا جسورا

يبادر

وكل عشاء هواناً جديداً

وكل رياح سموماً تغير

وكل سحاب عذاباً يحل

● ● ●

هو الخوف

إن لامسته القلوب

سرت فى القلوب

دماء الرخاوة والانكسار

نعيش التوجس والانهيار

ونعثر فى رعبنا من مجىء النهار

كما كان وقت حلول الظلام

● ● ●

هو الخوف

إذ تستكين النفوس له

تمادى وأنبت داء التقزم والاندثار

فلا نستطيع الثبات

ولا نستطيع الفرار

● ● ●

هو الخوف شىء خفى

يحل الحديد بغير انصهار
فيغدو ببأس كبأس الغبار
يحيل الصخور كعهن رهيف
تعانى التلاشى
دون انفجار

خطأ اللصوص

خطأ اللصوص ظنونهم
أن الضحية سوف تنسى
وجراحها يوماً فيوماً
تندمل
منها وتأسى
أو كلما غالوا بتخويف العيون
تباع هذى الأرض بخساً

●●●

خطأ اللصوص يجىء
من إغراء ما عند الضحايا
من ذهب
فيخاطرون ويجهلون
بأن للمظلوم قلبا من لهب
لا ينطفى حتى يريق
دم الظلوم على العتب.

من ديوان «البكاء دماً»
فريد إبراهيم

كارم السيد غنيم

ـ من مواليد الشرقية

ـ قضى مراحل التعليم فى مدينة بلبيس، ثم حصل على درجة البكالوريوس من كلية العلوم جامعة القاهرة (١٩٧٣)، وعين معيداً بكلية العلوم جامعة الأزهر بالقاهرة فى العام نفسه.

ـ حصل على دبلوم الدراسات الإسلامية من جامعة الأزهر (١٩٧٥)، ثم درجة الماجستير (١٩٨١)، ثم سافر فى مهمة علمية إلى كلية الموارد الطبيعية بجامعة كاليفورنيا (مدينة بيركلى) بالولايات المتحدة (١٩٩٠: ١٩٩١)

ـ تدرج فى السلم الوظيفى بكلية العلوم جامعة الأزهر بالقاهرة، من معيد إلى مدرس مساعد، فمدرس، فأستاذ مساعد (مشارك)، فأستاذ فى تخصص علم وظائف أعضاء (فسيولوجيا) الحشرات، اعتباراً من ١٩٩٥.

ـ أجرى ما يزيد على تسعين بحثاً فى مجال تخصصه الأكاديمى، بعضها بمفرده، وبعضها مشاركاً مع عدد من زملائه فى جامعة الأزهر وغيرها من الجامعات المصرية.

- درس - عملياً - لطلاب كليات العلوم والتربية والطب والصيدلة، وهى دروس خاصة بعلوم الحيوان والحشرات (قبل حصوله على درجة الدكتوراه فى عام ١٩٨٥)، ثم قام - ولا يزال - بتدريس مقررات دراسية فى علم الحشرات لطلاب كليتى العلوم والتربية.
- يشارك - منذ منتصف سبعينيات القرن العشرين، حتى الآن، فهو عضو اتحاد كتاب مصر. عضو بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية منذ ١٩٩٦، ويعمل مقرراً للجنة الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة بداية من عام ٢٠٠٢ وحتى الآن. عضو المجمع المصرى للثقافة العلمية. أمين عام جمعية الإعجاز العلمى للقرآن والسنة بالقاهرة، ومقرر اللجنة الثقافية بها منذ بداية ١٩٩١ وحتى الآن. عضو مؤسس المجمع العلمى لبحوث القرآن والسنة بمصر (٢٠٠٣)، وكان صاحب فكرة إنشائه. رئيس وحدة بحوث التراث العلمى الإسلامى، منذ تأسيسها بجامعة الأزهر منذ عام ٢٠٠٨. عضو بالجمعية المصرية للمترجمين منذ ٢٠٠٨. عضو لجنة جائزة مبارك، بداية من عام ٢٠٠٩.
- صدر له: الجراد فى القرآن الكريم والعلم الحديث (١٩٨٨). أبعاد التكوين العقلى للفرد فى الإسلام (١٩٨٨). عجائب العنكبوت - دراسة فى القرآن والتراث والعلم الحديث (١٩٨٩). ملامح من حضارتنا العلمية وأعلامها المسلمين (١٩٨٩). جوانب مثيرة فى حياة الحشرات (١٩٨٩). جولات فى عالم الحشرات (١٩٨٩) . اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة (١٩٨٩). جوانب مثيرة فى حياة النبات (١٩٩٠). العقارب (١٩٩٣). موسوعة عجائب ضوارى الماء والبرارى (١٩٩٥). الإشارات العلمية فى القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق (١٩٩٥). الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء (١٩٩٧). القاموس

البيولوجى (١٩٩٨). سلسلة كتاب " التمساح - للفتيان (١٩٩٨). سلسلة كتاب " النحلة " - للفتيان (١٩٩٨). الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة (٢٠٠٤). الإشارات العلمية فى الأحاديث النبوية (٢٠٠٥). المعجزة الخالدة: دراسة الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة، بمشاركة د. أبو الوفا عبد الآخر (٢٠٠٥). الإشارات العلمية فى الأحاديث النبوية (٢٠٠٥). موسوعة " رسائل إيمانية " (٢٠٠٨:٢٠٠٩).

- له الكثير من المشاركات والفعاليات فى أرجاء الوطن العربى.

- نشر له أكثر من ٤٥٠ مقالة وبحثا فى مجالات الفكر الإسلامى والثقافة العلمية والإعجاز العلمى فى القرآن والسنة، باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، على صفحات العديد من المجلات الإسلامية والعلمية والثقافية فى مصر، ومشرق ومغرب الوطن العربى، وكذلك فى مجلات أمريكية وأوروبية وآسيوية. فضلاً على العديد من المقالات والمقابلات والمشاركات فى تحقيقات صحفية، وعرض وتحليل للكتب والبحوث، ومشاركات فى مواقع الشبكة العالمية للمعلومات، والبرامج والأحاديث المسموعة والمرئية. كما ترجم الكثير من المقالات والكتب.

- أسهم فى ترجمة الكثير من المقالات والكتب والموسوعات.

- حصل على جائزة خدمة الدعوة والفقه الإسلامى، التى يدعمها الدكتور محمد شوقى الفنجرى (١٩٩٢)

- حصل على جائزة الإمام أبى العزائم لخدمة الدعوة الإسلامية (١٩٩٦)

- حصل على جائزة أحسن كتاب علمى فى معرض الشارقة الدولى للكتاب عن كتابه " الاستنساخ والإنجاب: بين تجريب العلماء وتشريع السماء ".

- صــــدر عنـه أول كـتــاب فى سلسلة " أعــلام الفكر الإسـلامى والعلوم الطـبـيـعيـة " من إعـداد د. بكر حـقى إسماعيل ممثل حكومة كوسوفا بالقاهرة (٢٠٠٢)
- يؤمن بضـرورة عـودة الموسـوعيـة فى العلم والمعـرفـة إلى العلمـاء المسلمين، ويرفض الانعـزالية التى قطعـت أوصال الحـضـارة، ومـزقت لحـمـة المعـارف، ويقـدر - فـى الوقت نفسه - أهمية التخصص العلمى، وقيمة البحوث المبتكرة.
- يقـول عن نفـسـه إنه يؤثـر العمل المثـمـر فى هدوء، دون جلبـة أو سـعـى لتـحـقـيق شـهـرة، أو ذيوع صـيت، أو تبـوء منصب، أو جمع مال.

مكافحة الآفات البشرية

الكون والإنسـان مخلوقـات لله، ولم يتطورا عن شئ، بل خلقهما الله ابتداء، بقَـدَر مـسـبـق وفق إرادته القـاهـرة.. والكون هو مـا سـوى الله، وقـد ذهب المفكرون إلى أنه مـخلوق فكرى بالدرجـة الأولى ومادى بالدرجـة الثانيـة.. ومن هؤلاء نذكـر سـيـر / آرثر البـريطـانى الذى يكرر فى كـتـاباته أن مـادة الكون " عقلية " وكذلك جيمس جنز الذى يرى أن الكون كون " فكرى " ولم يعد يقبل بالتفسـيـر المادى فى ضوء علم الطبيعـة الجديد وحتـى التفسـيـر المادى للكون قد أصبح " فكرة ذهنية " .

وأمـا حـركة الكون فـهـى مـضـبـوطة وفق سنن ونواميس إلهـيـة يطلق عليـهـا البـعض أحيـاناً " قوانين الطبـيعـة ".. وقد سـخـر الله الكون للإنسـان كمـا وهب الله الإنسـان إمكانات وقـدرات مكنتـه من كشف السـنن والقوانين الكونية وقـد كشف الإنسان فعلا عن بعضها ولكن لايزال أكثرها فى طى الغيب.

ولما كـان الكون من خلق الله - أى صنعـتـه - فـإن الصــانع هـو أفـضـل من يحسن صيـانة صنعته؛ وبالتالى فإن الله هو الأعلم بما يصلح هذا الكون، كما أنه هو الذى قدر أن يكون دور الإنسان دور المنتفع، ولذا فعليه ألا يتجاوز ذلك

فيتصرف مثلا وكأنه المالك المطلق اليد يعبث فى الكون ويخرب فيه، فيفسد البيئة ويلوثها، وينشر صناعات الدمار..

يتحدث عالم الاجتماع الأمريكى " إريل فروم " عن أن علاقة الإنسان بالطبيعة راحت تتسم بالعداء والاحتقار معا.. فيقول إن علاقة الإنسان بالطبيعة اتسمت بالعداء الألد.. ظروف وجودنا تجعلنا نتفوق ونعلو عليها ومن ثم فقد حاولنا أن نحل معضلة وجودنا بنبذ رؤية الخلاص المتمثلة فى الانسجام بين الجنس البشرى والطبيعة، واتجهنا نحو إخضاعها وقهرها وتحويلها لخدمة أغراضنا حتى أصبح هذا القهر مرادفا لتدمير الطبيعة.. إن روح العداء والإخضاع أعمتنا عن حقيقة هى أن للموارد الطبيعية حدودا يمكن أن تنفد، وأنه سيأتى الوقت الذى سترد فيه الطبيعة على جشع الإنسان.. إن الله خلق للإنسان كل ما يصلح حاله فى هذا الكون إذا ما أحسن الإنسان الانتفاع بهذه المخلوقات، خلق الله النبات، إلا أن من البشر من يحولون بعضه إلى أدوات قتل، وخلق الله الحديد، وجعل فيه بأسا شديداً، إلا أن من البشر من صنعوا منه الدبابات والمدافع والقنابل، وكان بإمكانهم أن يصنعوا أدوات لنفع البشر كالمحراث ووسائل نقل المياه وآلات الحصاد وغيرها.. وأصبح المترفون من الأثرياء ينفقون المليارات على الملذات، أو حرب النجوم، أو ما شابه هذا وذاك، فى حين يعانى الملايين من البشر الجوع والعطش ويموتون يومياً بالآلاف.. لقد أصبح الإنسان المترف الآن العدو الأول للطبيعة.. ونذكر الجميع بقول الله عز وجل ﴿ **أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُّنِيرٍ** ﴾ "سورة لقمان - الآية ٢٠ " وقوله ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ "سورة الحج - الآية ٦٥".

يعيش الإنسان منذ ظهوره على الأرض فى صراع مستمر مع أعدائه من

الحشرات دوناً عن بقية الحيوانات الأخرى وذلك فى سبيل الوصول إلى سيادته على الكوكب الأرضى وهيمنته على أصقاعه المختلفة بالرغم من أن الحشرات ظهرت على وجه البسيطة منذ ٣٥٠ مليون سنة أى قبل ظهور الإنسان بملايين السنين إذ يقال إن الإنسان قد ظهر على الكوكب الأرضى منذ ثلاثة ملايين سنة فقط..!!

والحشرات كائنات حيوانية وهبها الله قدرات مكنتها من المعيشة فى مختلف أوساط العالم وأمدها بإمكانات فائقة سهلت لها السبيل لمواصلة العيش عبر الأحقاب المتلاحقة والتكيف مع مختلف الظروف المناخية القاسية والأحوال المعيشية الصعبة التى ظهرت فيها او التى مرت بها.

وتعتبر علاقة الإنسان بالآفات - عموما- علاقة تاريخية قديمة حتى لتذكر المراجع أن الإنسان القديم اتخذ من مرض "صدأ القمح " إلها ضمن آلهة أخرى يتوسل إليها بالقرابين والصولات عندما تشتد الإصابة بمحصوله الأساسى " القمح ".. !! ولقد مثلت الديدان البيضاء «وهى من آفات التربة الخطرة» فى سنة ١٤٤٩ م أمام المحكمة الكنسية فى لوزان بسويسرا وحكم عليها بالنفى، ولم تنته محاكمات الحرمان ضد الحشرات والحيوانات التى كانت تجريها السلطات الكنسية فى أوروبا إلا فى بداية القرن الثامن عشر الميلادى.. !!

لقد تعرض الإنسان منذ القدم إلى الإصابة بأمراض فتاكة تنقلها الحشرات إليه ويسجل التاريخ ما تعرض له أهالى مدن روما لندن وكثير من مدن أوروبا القديمة من أوبئة قضت على مئات الآلاف منهم، كما سجل القرآن الكريم ما أنزله الله بقوم فرعون عقابا لمعارضتهم رسالة موسى واتباع الهدى الذى أنزله عليه فقال تعالى ﴿ **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ** ﴾ «الآية ١٣٣ من سورة الأعراف».

بل إن الإنسان منذ ظهر على الأرض وهو يواجه مشكلات ومضايقات تسببها له حشرات كالبراغيث والقمل والبعوض والذباب، وكان الإنسان يكافح هذه الحشرات وغيرها من الكائنات المسببة للأضرار بطرق بدائية لكى يوفر لنفسه الغذاء من يوم لآخر.. وفى المقابل فقد انتفع الإنسان

بالكثير من أنواع الحشرات كنحل العسل وغيره كما كان هناك شعوب تأكل الأرضة " النمل الأبيض" والجراد ويرقات الخنافس وهى الحشرات التى كانت تشكل طعاماً يسد به رمقه فى أوقات ندرة الغذاء أو صعوبة الحصول عليه..

ومع مرور الزمن كثرت تنقلات البشر من مكان لآخر؛ فساعد هذا على انتشار الطفيليات الحشرية الخارجية، بل ووجدت الآفات الزراعية فرصا مواتية للانتشار من منطقة لأخرى.. كما وجدت الآفات مرتعا خصبا فى المخازن التى أنشأها البشر لتخزين الحبوب والغذاء لوقت الحاجة.

فتكاثرت وانتشرت وظهر خطرها فى التهام كميات هائلة مما كان الناس يخزنونه، حتى كتب أحد الكتاب المصريين القدماء فى عهد رمسيس الثانى ١٤٠٠ ق.م فى مواساته ورثائه لاحد الفلاحين قائلا «إن الديدان قد أتلفت نصف محصول القمح وإن فرس البحر قد أتلف ما تبقى منه بالإضافة إلى أن الحقول تعج بأسراب الفئران وأن الجراد أيضا يحط رحاله فى الحقول».

كما ساعدت طرق النقل الحديثة التى ابتكرها الإنسان على انتقال حشرات معينة بطرق مباشرة وغير مباشرة إلى قارات وأقطار وجزر لم تكن توجد بها أصلا وان كان بعضها يحظى بظروف ملائمة لحياة هذه الحشرات وتكاثرها أكثر مما هو متاح فى مواطنها الأصلية.

هذا ولقد ساعدت جهود البشر فى كبح جماح الآفات الحشرية والسعى من أجل القضاء عليها أو التخفيف من أضرارها حتى ظهر علم الحشرات التطبيقى الذى أصبح الآن لا يقل أهمية فى حالات عديدة عن مجال الطب الذى نشأ وتطور لوقاية وعلاج الإنسان من الامراض والعلل التى تصيبه وأصبح لعلم الحشرات التطبيقى الآن أقسام فى الكليات والجامعات فى الدول المتقدمة، ويعمل فيه آلاف العلماء والقائمين بالتدريس وآلاف الباحثين فى الشركات الزراعية وبيوت الخبرة الاستشارية المتخصصة فى إنتاج المبيدات والآلات الزراعية.

(من البحث الفائز بجائزة العلوم الزراعية
للباحث كارم السيد غنيم)





- حاصل على منحة التفرغ من وزارة الثقافة فى مجال شعر العامية (٢٠٠٨: ٢٠٠٩ ـ ٢٠٠٩: ٢٠١٠)
- صدر له دواوين: حاجة تموت من الحزن ـ هيئة قصور الثقافة (٢٠٠٣)، مشهد الوداع الأسبوعى ـ سلسلة إبداعات (٢٠٠٤)، توت حاوى توت ـ كتاب قطر الندى(٢٠٠٨)، قلبى صغير نونو– كتاب قطر الندى (٢٠٠٩)
- له ـ تحت الطبع ـ ديوان " دموع مش تمثيل "، وديوان "كيكا ع العالى " للأطفال.
- نشر إبداعه فى العديد من الصحف والدوريات: الأهرام، المساء، الدستور، القاهرة، أخبار الأدب، الأسبوع، الوفد، العربى، الأهالى، قطر الندى، كتب الهلال للأولاد والبنات، الثقافة الجديدة، الشعر.

بيعدى الشارع مع ست عجوزة

لما تقابله أكيد
راح تنشد
وتحس بجد
إنك شفته زمان

وإنه قريب م القلب
خيط ممدود بالألفة بيسرى..
ما بينه وبينك
مع إن دى أول مرة تشوفه
يوم ورا يوم
يتسرسب جوه مشاعرك
وح تتأكد إن الحاسة الساتة
مش بتخونك..
زى أصحابك..
ورهانك..
كان على حق
إنسان فعلا يتحب
....
لما حاولت تقرب منه..
كان سهل بسيط
بحر ومفتوح ع الآخر
بيساع كل العالم
فيه يركن أى غريب..
يرتاح
والناس ع الشط..
تفضفض..
وتسيب الهم..
الساكن جواها..
يجرى ويا الموج
والميه بتاخد الحزن بعيد
تتخطى حدود الكون
ترجع أحلام وردية
....

لما قابلته آخر مرة
كان تعبان
وبيهرب من عينك
خايف يقلق قلبك..
ده ملاك
مع إنه..
أكتر واحد ف الدنيا..
شاف أهوال
والفرح عمره ما عدى..
ف يوم على بابه
....
مش قادر تتخيل
ح تعيش من غيره إزاى
مع إن الموت..
مش يعنى فراق
والعمر محطات
وإنك مش أول..
ولا آخر راكب
والرحلة مكتوبة عليك
....
صدقنى ممكن تلاقيه..
ف جناح طيارة ورق..
ف إيدين عيل
أو بيعدى الشارع..
مع ست عجوزة
خايفة م العربيات
أو على باب مدرسة..
مستنى يشوف الفرحة..

ف عيون الأطفال..
وقت المرواح
أو فى محطة مترو..
بيقول أشعار
أو قدام عربية فول..
وسط الناس الشقيانة
أو ف حديقة الحيوان..
بيعيش أسعد أوقاته
أو واقف على شط النيل..
وقت غروب الشمس
أو ماشى ف العتبة..
الأوبرا .. القلعة..
السيدة.. شبرا..
ف شوارع عمرها ما تموت
ولا خطوة رجله..
ح تبطل دب
أما تقابله أكيد..
راح تنشد
وتحس بجد
إنك شفته زمان
وإنه قريب م القلب.

من ديوان «بيعدى الشارع مع ست عجوزة»
مجدى عبدالرحيم



محمد حسنى توفيق

– شاعر عامية ـ مقرر شعبة العامية باتحاد كتاب مصر، مصور فوتوغرافى .

– مواليد ١٠/١٠/١٩٦٤

– مدير النشاط الثقافى بقصر الفنون ـ دار الأوبرا .

– شارك فى إعداد وتنظيم جميع المعارض التشكيلية التى أقيمت بقصر الفنون فى الفترة من ١٩٩٨وحتى٢٠٠٦ .

– بينالى القاهرة ٦دورات ـ ترينالى الجرافيك دورتين ـ بينالى الخزف ٣دورات ـ المعرض القومى العام ١٠ دورات ـ صالون الشباب ١١ دورة ـ

– معرض المستشرقين ـ معرض الفنان اليونانى فرلاميس ـ المعرض العالمى لرسوم الأطفال ٢٠٠٠ – معرض استعادى للفنان عدلى رزق الله ـ معرض استعادى للفنان منير كنعان ـ سكرتير اللجنة الدائمة لصالون النيل للتصوير الضوئى.

– القوميسير التنفيذى وأمين لجنة الفرز والتحكيم لصالون النيل للتصوير الضوئى الدورات ٤، ٥، ٦، و٧.

- شارك فى صالون النيل للتصوير الضوئى الدورات ٣، ٤، ٥، و٦، المعرض القومى العام الدورات ٢٦، ٢٧، و٢٨، معرض الربيع «القطع الصغيرة» دورتى ٦و٧، معارض الجمعية المصرية للتصوير الضوئى منذ عام ٢٠٠٥ حتى الآن، معرض جماعى بنقابة الفنون التشكيلية ٢٠٠٧، معرض خاص بنقابة الصحفيين ٢٠٠٨.

- صدر له ليل القاهرة (شعر) سلسلة إبداعات ـ الهيئة العامة لقصور الثقافة.

المغنى (شعر) سلسلة إشراقات ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- واد مجنون، الناشر العام ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب «تحت الطبع»

- نشرت قصائده فى مجلة الثقافة الجديدة ـ روز اليوسف ـ الإخاء مصرية سودانية ـ جريدة المساء، جريدة العمال ـ مجلة أدب.

- فى المسرح: أشعار مسرحية كش حصان ـ أطفال ـ الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٩.

- أشعار مسرحية: رحلة كمبيوتر ـ أطفال ـ الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٠.

- أشعار مسرحية: حفل الأرقام فى سبوع صفر ـ أطفال ـ البيت الفنى للمسرح ٢٠٠٢.

- أشعار مسرحية: سر كتاب المدينة ـ أطفال ـ البيت الفنى للمسرح٢٠٠٤.

- أشعار مسرحية: أسعد سعيد فى العالم ـ أطفال ـ البيت الفنى للمسرح ٢٠٠٧.

- أشعار مسرحية: طموح جارية ـ أطفال ـ البيت الفنى للمسرح٢٠١٠.

● شــارك فى مـؤتمر أدباء مـصــر فى الأقـاليم من ١٩٩١ حـتى الآن، ومـؤتمر الـفـلاح الـفـصـيح الأدبى، الدورة الثانية ١٩٩٥.

- المشاركة فى جميع الأمسيات الأدبية فـى القاهـرة وبعض الأقاليم من ١٩٩٠ وحتى الآن.

- كـتب عن الفنان اليـونانى فـارلامـيس، مـجلة المحيط الثقافى.

- ديفيد هوكنى فى مصر (مجلة المحيط الثقافى).

- الفنان محمد عبلة (مجلة المحيط الثقافى).

- عضو اتحاد كتاب مصر.

- عضو جماعة الفنانين والكتاب «أتيليه القاهرة».

- عضو مجلس إدارة نادى أدب روض الفرج.

- عضو جماعة الجيل الجديد.

- عضو جماعة الفجر الأدبية.

غنـــــاممنـــــــــوع

مدام خطيت

بلاش ترجع

أنت اشتهيت السكة والمشاوير

وأنت اللى صورلك خيالك تتملى فى عنيها

هيا يا دوب نظرة

ووقعت من فوق الفرس

لا بقيت عنتر زمانك

ولا استويت على عرشها سلطان

شوف الحقيقة المرة يا غلبان
بقيت شاعر ودرت بربابة
غنيت غنا بلدى
غنا ممنوع
غنا يوجع
لكن ومين يسمع
لبست توب الخيش
وبتحلم بلقمة عيش
وهيا ولا سامعة
القلعة بصالك من فوق جبل عالى
وأتابك العسكر
خيله نازلالك
سيدى الرفاعى خايف تهوب له
وجامع السلطان قالك بلاش دوشة
انزل هناك عند الهاموش غنى
سوق السلاح بيشغى بالعسكر
حرامية.. «بالميرى»
حاصروك بكام أورطة
هربت على مجرى العيون
السور قفل.. بيبانه قدامك
تاخد فى وشك على جامع ابن طولون
يبصلك شذرا
يترعش قلبك كما قنديل
السيدة تعطف عليك وتندهلك

تقعد قصاد المقام تبكى وتتندم
- حبيتها ليه؟
.. تبكى
- حبيتها ليه؟
.. تبكى
عمر البكا ما يرجع زمان فايت
مصرالقديمة انطفت وخلاص
مصرالجديدة سمعت حلاوة المولد
والنيل عجوز خيبان
بيتعكز على خصيان
والقاهرة..
حلت شعورها وسلمت
حزام عفتها للأغراب
- بطل بكا
لسه القرافة بينك وبينها بيوت كتير
فيها الحياة بتطل ع الشارع.

(من ديوان واد مجنون
للشاعر محمد حسنى توفيق)



محمد محمود سيد أمين

- مواليد أسوان (١٩٧٣)
- قاص وروائى.
- عضو اتحاد الكتاب.
- له " الفوارس " مجموعة قصصية - هيئة قصور الثقافة. " هذا إسلامى " مقالات إسلامية - مكتبة الآداب. " القاهرة.. روما " رواية - دار الإسلام للنشر. النسّاب مجموعة قصصية - الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- حصل على الجوائز التالية: القصة القصيرة من جمعية مستثمرى العاشر من رمضان (٢٠٠١). الشعر من جمعية مستثمرى العاشر من رمضان (٢٠٠٣). المركز الثالث فى القصة القصيرة من مركز رامتان الثقافى (٢٠٠٧). المركز الأول فى القصة القصيرة فى مسابقة الإبداع الشعرى والقصصى على مستوى محافظات الصعيد التى نظمتها مكتبة مبارك العامة بالأقصر (٢٠٠٨)

نُميلــة

قصة للطفل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (سورة الأنعام آية:٣٨)

«ما يحدث لبنى البشر يحدث للبهيمة، وحادثة واحدة لهم، موت هذا كموت ذاك، ونسمة واحدة للكل، فليس للإنسان ميزة عن البهيمة لأن كليهما باطل»
(العهد القديم ـ سفر الجامعة ـ الإصحاح الثالث)

كانت «نميلة» إحدى الستين بيضة التى وضعتها الملكة فى دقيقة واحدة، لم تدم طويلاً داخل البيضة وإذا بها تخرج منها يرقة صغيرة عمياء بدون أرجل، ظلت الملكة تغذيها وإخوتها من لعابها حتى انسلخت وتحولت إلى عذراء، ما لبثت طويلاً فى طورها هذا حتى أمست نملة كاملة الأعضاء».

(١)

فى صباح أحد الأيام دخلت الملكة على (نُميلة) وإخوتها التسع والخمسين، واصطحبتهن إلى قاع الجحر، ثم قالت لهن:

ـ بنياتى الصغيرات من اليوم أصبحتن كباراً، ويمكن الاعتماد عليكن فى بعض الأعمال الصغيرة التى تناسبكن داخل الجحر.

نميلة قاطعت الملكة وقالت وهى تتثاءب:

ـ أنا صغيرة ولا أحتمل العمل.

التفتت إليها الملكة غاضبة:

ـ بل كبرت ويمكن الاعتماد عليك.

ثم أقبلت على باقى النمل وقالت بحدة:

ـ نحن معاشر النمل لا يوجد مكان بيننا لكسول.

ووزعت الملكة الستين نملة إلى عشر فرق، كل فرقة فى عمل محدد، كانت نميلة ضمن فرقة تنظيم غرف اليرقات والعناية بها.

(٢)

غرفة اليرقات أسفل الجحر على بُعد مترين من سطح الأرض، حيث الرطوبة وبعيداً عن حرارة الشمس التى تفسد اليرقات، المكان أعجب نميلة لجوه اللطيف، فكانت تترك عملها وتغط فى النوم بالغرفة المقابلة لها، وحُلم الخروج من الجحر يراودها، لترى الشمس، المطر، النور، الناس ذوى الأجسام العملاقة التى تفوق حجمها ملايين المرات، فكثيراً ما كانت تنصت بشغف لأحاديث النمل الشغال الذى يجلب الطعام من خارج الجحر، وهو يحكى عن مطاردة البشر لهم، فهى تهوى المغامرات واللهو فى الهواء الطلق.

تمر الأيام وتزداد غرفة اليرقات سوءاً، وفى يوم ضبطتها الملكة نائمة ـ كعادتها ـ فى الغرفة المقابلة لعملها فزعقت:

ـ أيتها الكسولة انهضى

قامت نميلة وهى تدعك عينيها بخمول وقالت دون مبالاة:

ـ أنا لا أحب العمل فى هذه الغرفة الخانقة.. أريد أن أخرج فى الهواء.. أريد أن أعمل فوق الأرض.

نظرت إليها الملكة باندهاش قائلة:

ـ فوق الأرض؟!.. ولكنك صغيرة، لا تتحملين خطورة ومشقة العمل خارج الجحر.

ـ قلت من قبل إننى كبرت، ويمكنكم الاعتماد علىَّ.

ـ يارب....................

بلطف قاطعتها نميلة

ـ أرجوك، أرجوك أرجوك.......... جربينى، جربينى.

(٣)

فى اليوم التالى خرجت نميلة مع الشغالات لجلب الغذاء وجمعه.. بهرها العالم الخارجى بضوئه وهوائه ورحابته، وجدته أجمل مما رأته فى أحلامها، ولكن هذا الآدمى العملاق الذى يقترب منها أضخم مما تتوقع، كان الآدمى يقترب منها أكثر فأكثر، اندفعت تهرول، بين الحين والآخر تلتفت خلفها نحوه، تعثرت أرجلها الستة، انكفأت على رأسها، قدم الآدمى هوت بجانبها، كادت تهرسها لولا حذرها، لاهثة زحفت على ظهرها حتى توارت بتجويف شجرة، راحت تراقبه حتى انصرف لحاله، أرادت النهوض ولم تستطع، تبين لها أن رجلين من أرجلها كسرتا، مرت بها مجموعة من فرق الشغالة فحملنها إلى الجحر.

الملكة لمحت نميلة داخل تشعبات الجحر محمولة إلى غرفة الخزين، تبعتهم، وضعوها بجوار أخريات من النمل يعملن بفلق الحبوب، قالت الملكة:

ـ ألم أقل لك ؟!

قالت نميلة وهى تتألم:

ـ هذه أول تجربة، فهل أحاسب من تجربة، لى واحدة أخرى.

ـ لك ذلك أيتها العنيدة، ولكن حتى تبرأى من كسورك ستبقين هنا تعملين.

فى نفسها تأففت نميلة وتبرمت، وما إن غادرت الملكة الغرفة حتى استلقت على ظهرها غير عابئة وراحت تغط فى نوم عميق، زميلتها التى تجاورها يئست من إيقاظها، ففى كل مرة تستيقظ تتشاجر معها وحين يتكاثرون عليها تنهض ساخطة، وتأخذ حبة قمح وتشرع فى فلقها عرضياً، فيسرعن إليها غاضبات:

ـ أيتها الحمقاء افلقيها طولياً حتى لا تنبت.

تنظر إليهن بازدراء ولا تستجب لهن، بل أصرت على مواصلة تقطيع حبة القمح عرضياً، قبل أن تفرغ منها.. تركتها وزحفت نحو حبة كزبرة ملقاة جانباً قبل أن تستحوذ عليها إحداهن، كانت تزحف وتصرخ من الألم وتحدث نفسها بأن حبة الكزبرة هشة ليست كحبة القمح الصلبة تلك، يطيب العناء لأجلها.

حين أمسكت بها، قالت لها إحداهن ناصحة:

ـ اجعليها أربعة أجزاء.

رمقتها باستخفاف وقطعتها نصفين ثم ألقتها مع الخزين، راح النمل ينظر بعضه إلى بعض مندهشاً لتصرفاتها الطائشة، ثم تهامس فيما بينه قائلاً:

ـ ليتها تنام ولا تصحو أبداً.

وتسمع أخرى تقول:

ـ نومها راحة ورحمة

(٤)

شفيت أرجلها وجاءت الملكة إليها

ـ اليوم ستخرجين للبحث عن الطعام مع فرقة الاستطلاع.

فقالت نميلة بغرور:

ـ أعرف ذلك.

كظمت الملكة غيظها وقالت:

ـ إذا وجدت طعاماً ارجعى، وأثناء سيرك ألقى بإفرازات من مؤخرة جسدك، حتى تصل إليها الشغالات التى ستجلبه إلينا.

كانت نميلة تستمع للملكة حانقة، وحديثها مع نفسها لا ينقطع: كأننى غبية لا أفهم، تعاملنى وهى تلقى إلى بالتعليمات.

قالت الملكة وقد علمت بما يدور فى رأسها:

ـ لا تتعجلى وأصغى لى جيداً، احفظى كلمة السر، وإلا مزقك الحرس إرباً.

بزهو ظلت نميلة تجوب تشعبات الجحر وغرفه، لترى صغار النمل أنها خارجة مع فرقة الاستطلاع، وعندما برزت فوق الأرض أخذت نفساً عميقاً وانصرفت منفردة تبحث عن الطعام، شعرت بأنها حرة لا رقيب عليها، لا ملكة تزجرها، ولا زميلات يلمنها، طليقة تذهب أينما رغبت، مشت بعيداً دون أن تدرى، هائمة فى هذا العالم المتسع الذى لا آخر له، ساعات كثيرة مرت حتى عثرت على الطعام، فرحت ورجعت مسرعة لتخبر فرق الشغالة، بعد عناء وتيه وصلت، ولكنها تنبهت لنسيانها ما أوصتها به الملكة، أن تفرز من

جسدها علامة الأثر لتحدد معالم الطريق للشغالات، حينها غشيتها كآبة وحسرة، وهى فى ذلك فاجأها حارسان ضخمان، وقالا فى نفس واحد:

ـ كلمة السر

تلعثمت نميلة.. فزعت

ـ آه آه.. نسيتها

ثم قالت وهى ترتجف من الخوف

ـ أرجوكما.. أرجوكما أمهلانى حتى أتذكرها.

لم يمهلاها، فهجما عليها، وظلا يركلانها إلى أن خرجت الملكة ورأتها بين فكيهما، فطفقت تهرول إليها لتنقذها، وبرفق ـ لإعيائها الشديد ـ اصطحبتها داخل الجحر وقالت لها:

ـ سأجعلك مع حاملات حشرة المن وحالبيه.. أترضين؟

دب فى جسد نميلة النشاط من جديد وقالت منتشية:

ـ وكيف لا أرضى وهذا عمل سهل كل من فى الجحر يتمناه.

ـ إذا من اليوم استجمعى همتك لغد.

(٥)

منذ الصباح الباكر كانت تقف بجوار غرفة حشرات المن تنتظر الشغالات لتبدأ معهن عملها الجديد، حيث يحملن المن خارج الجحر ويضعنه على سوق الزروع، بدا سرورها ولهفتها للعمل واضحين لمن معها فقالت لهن:

ـ أنا سأحمل أولاً ثم أنتن بعدى.

تخيرت أضخم حشرة وأشارت نحوها

ـ أنا سأحمل هذه.

تأملن فى جسدها الضعيف وهتفن متعجبات:

ـ هذه؟! هذه ثقيلة بالنسبة لك.

فقالت نميلة غاضبة:

ـ حتى أنتن.. دائماً تقللن من شأنى.

ثم أردفت بإصرار وتحدٍ:

سأحملها وسأحملها وسأثبت لكُنّ مقدرتى.

قطعت المسافة بأول حشرة دون أن تلتقط أنفاسها أو تستريح، والثانية صنوها، أما الثالثة فبدأت حركتها تسكن قليلاً، فيما بقية الفرقة مازلن بنفس النشاط الذى بدأن به، نصحنها بالتأنى حتى لا تجهد نفسها وتستطيع المداومة على العمل إلى آخر النهار، وتنجزه على خير وجه، كانت ترد عليهن باستعلاء:

ـ أنا أعرف قدراتى جيداً أكثر منكن.

بعد سويعات قلائل بدأت تجر قدميها من التعب، بينما تدلى زبانيها فلامسا الأرض، وبين الحين والآخر تقف قبالة غرفة حشرات المن، وتحصى ما تبقى، تجده مازال كثيراً، تستند إلى الجدار، فيقع بصرها على صويحباتها يمرحن بعد تمام عملهن، فقالت بضجر لنفسها:

ـ إنه عمل شاق.

سكتت هنية:

ـ إن هذه الملكة لا توكل إلىّ إلا كل عمل صعب، يالها من ماكرة.

دنت إحداهن من نميلة لما رأت ما أصابها من الإجهاد الذى بدا عليها قائلة:

ـ امكثى هنا يا نميلة، نأتيك بالمن لتحلبيه، ثم تودعى العسل بجوف النمل الخازن.

تعجبت نميلة:

ـ بجوف النمل؟!

ـ نعم يا نميلة، إنها فرقة، عملها خزن العسل بجوفها.

وقالت أخرى:

ـ إنه عمل سهل يا نميلة، كل ما عليك جمع العسل وإيداعه فى فرقة التخزين المعلقة.

ازدادت دهشتها:

ـ معلقة.. نمل معلق؟!

لم تلتفت إحداهن لسؤالها، فقد شعرن بتسرب الوقت منهن دون فائدة.

فى آخر النهار أخذت الفرقة تعيد المن لحجرته، بينما طفقت نميلة تمسح على ظهور المن واحدة تلو الأخرى كما علموها، فأفرز المن عسله بغزارة، وارتبكت لكثرته، لم تستطع ملاحقة جمعه، فأهدرت محصول يوم كامل.

جلست نميلة تلتقط أنفاسها المتلاحقة، وتراقب عن كثب ذلك النمل المعلق المنتفخ بالعسل، راقها صنيعه، فليس لديه مهمة سوى حفظ العسل بجوفه.

ـ هذا هو العمل السهل، أتعلق وتأتى الأخريات يعبئن بداخلى العسل، هذه الملكة الماكرة لا أدرى لماذا تضن على بهذا العمل السهل؟!

بعد انتهاء العمل وإعادة حشرات المن لأماكنها، أفراد الفرقة تجمعن لينظرن فيما هن فاعلات بنميلة بعد أفعالها المشينة، اقترحت نملة عجوز ويبدو أنها أكبرهن سناً:

ـ نمهلها، فهى مازالت صغيرة طائشة.

أخذ النمل برأيها الحكيم، وبعد بحث مضن عن نميلة ضبطوها تتشبث بالنمل المعلق وتتأرجح به عابثة، كان ضحكها المجلجل يختلط باستغاثة النمل منها.

ـ ها ها ها .. أنقذونى.. ها ها هههههها.

أمسكت النملة العجوز بها ثم دفعتها أمامها بقوة:

ـ هيا إلى عملك الجديد أيتها اللعوب.

وقالت أخرى بتجهم:

ـ لو علمت الملكة باستهتارك وحماقتك لعاقبتك أشد العقاب.

أشاحت نميلة برأسها عنها وراحت تلح فى سؤال العجوز بحماس:

ـ وما هو عملى الجديد يا جدة؟

ـ تراقبين نمو أجنحة المن وتكسرينه أولاً بأول.

قالت نميلة وقد فتر حماسها

ـ سأعمل.

ثم هممت بصوت خافت:

- ولكننى أحب عملاً آخر

- ماذا تقولين؟

- ها.. لا شئ.

قضت نميلة جل وقتها فى ملاعبة صغار المن ولحس عسل أمهاتها، وغفلت عن أجنحته التى غدت تكبر رويداً. وقعت الكارثة، كان النمل يحمل المن خارج الجحر كعادته، وإذا به يتملص ويطير هارباً، فحدثت جلبة هائلة خارج الجحر امتدت لداخله، علمت الملكة بما حدث وجئ بنميلة إليها.

- من الآن تعملين مع فرقة التخزين عقاباً لك.

لم تتمالك نميلة نفسها من فرط فرحتها فظلت تقفز وتصرخ:

- هذا ما أريده يا مليكتنا الطيبة.

(٦)

أخذت نميلة وعلقت بسقف الجحر بمخالبها، بعد أن ملئت بالعسل حتى انتفخت ولم تستطع الحركة، ومن حين لآخر يأتى بعض النمل يفرغ ما بداخلها، وبعض آخر يتحسس جسدها، فإن وجد نقصاً أتمه.

أمالت نميلة رأسها ناحية نملة معلقة بجانبها وقالت:

- ألا توجد فترات راحة؟.. إلى متى نظل فى وضعنا هذا؟

أشارت زميلتها بزبنها إلى نملتين أسفلها ثم قالت

- إلى أن تحملنا فرقة حملة الموتى لقبورنا.

فأردفت نميلة بهلع:

- نمكث سبع سنوات هكذا؟!

- لا يا صديقتى نحن أعمارنا عامان تقريباً، الشغالات فقط أعمارهن سبع سنوات.

عندئذٍ شعرت نميلة بدوار فسقطت على الأرض مغشياً عليها، بعد إفاقتها رفعت مكانها مرة أخرى، لحظات قليلة وسقطت ثانية، قالوا لها:

ـ أفرغى بعض العسل حتى يخف وزنك.

حينها فقط شعرت بشئ من الراحة مما كانت تعانيه من آلام بطنها.

كان كل من فى الجحر هادئاً حين لاحظت نميلة هيجاناً به، كما رأت النمل المعلق يلقى بنفسه على الأرض، ويهرع بكل قوته إلى أسفل أعماق الجحر، فما كان منها إلا أن تحذو حذوهم، فكانت تركض بمشقة لثقل جسدها، وبينما هى تلهث وتتابع هروبها راحت تصرخ متسائلة:

ـ ماذا جرى؟.. لماذا نهرب؟!

أجابتها واحدة أكثر انتفاخاً منها، وهى تتأرجح يميناً ويساراً.

ـ آه يا نميلة، ألا تعرفين أننا مقصد الأعداء بسبب العسل الذى تخزنه فى داخلنا؟

ذعرت نميلة، وظهر ذلك على ملامحها، فقالت صديقتها تهدئ من روعها

ـ لا تخافى، فهنا حراس عملهم حمايتنا والدفاع عنا حتى نهرب إلى قاع الجحر.

ظلت نميلة وبقية الفرقة أياماً بقاع الجحر إلى أن جاءت نملة، وأخبرت الجميع بالعودة لزوال الخطر، بدأت التحرك لأعلى بطيئاً ثقيلاً، لذا نفد صبر نميلة التى ضاقت حركتها بين الطابور الطويل، فجعلت تقفز وتدوس على النمل لتتقدمه وتتحرك بحرية أفضل.

وصل النمل لأماكنه وشرعت الشغالات بهمة فى تعليق النمل الخازن، كانت نميلة حينئذٍ قد حسمت أمرها بألا تستمر فى هذا العمل ولن تبذل حياتها بسخاء للآخرين، فانتظرت لحين رفعها، وبمجرد التفافهن حولها ضغطت على بطنها وهى تصرخ:

– آى.. آى.. بطنى.. بطنى.

قالت إحداهن:

– اتركوها لتستريح قليلاً، ثم ارفعوها فيما بعد.

بينما نميلة ملقاة على الأرض تدعى المرض، جاءت فرقة من النمل تفكك أعضاء جسد أموات النمل ثم تحملها إلى الخارج، تسحبت لواحدة منهن وسألتها:

- أين تأخذن الموتى؟

- إلى المقبرة خارج الجحر.

راحت نميلة تضرب يدها فى الهواء بفرحة، وترقص كأنها وجدت ما فقدته وأخذت تردد بصوت مسموع:

- هذا هو العمل.. هذا هو.........................

(٧)

انطلقت نملة شغالة للملكة تخبرها بأمر نميلة.

- سيدتى، نميلة لا رجية فيها، فهى تتمارض فى غرفة خزنة العسل.

ذهبت الملكة تجر غضبها وهى تتوعد نميلة بأشد العقاب، كانت نميلة نائمة، تحلم بعملها الجديد مع حملة الموتى، ترتسم عليها ابتسامة واسعة، وقفت عند مقدمة رأسها، فدنت منها وقرصتها بقوة، ثم زمجرت صائحة:

- ماذا أفعل بك؟ ماذا أفعل بك؟

قامت نميلة فزعة تحملق فى الملكة وجسدها يرتعش، وقالت بينما هى تتقهقر للوراء وتصطدم بجدار الغرفة:

- اجعلينى مع هؤلاء أدفن الموتى.

- أنت مؤكد تتغابين أو لا تدركين مدى عدم مبالاتك، كل مخازن الحبوب فسدت بسببك، المن هرب بسببك، تكسرت أرجلك لإهمالك، ....، ....

أشارت نميلة لصدرها من جديد وقالت باعتزاز وثقة:

- هذه الأعمال لا تناسبنى فأنا أعلم بقدراتى.

- أنت حمقاء لا تستجيبين لنصائح الأكبر والأكثر منك خبرة.

- لقد قلت آنفاً، لا أحد يدرك مدى قدراتى.

- ما أنت إلا نملة طائشة عنيدة، ومع ذلك سأحقق رغبتك ولأجعلنك مع حملة الموتى تحفرين وتكدين.

ابتسمت نميلة غير مكترثة.

- هذا ما أريده، وسترين.

وعلى الفور نهرتها واحدة من حملة الموتى، كانت تفكك أعضاء نملة ميتة بجانبهما.

- هيا يا نميلة ساعدينى، لا يوجد متسع من الوقت، وأمامنا الكثير لنقوم به.

انتظرت نميلة حتى انصراف الملكة ثم عبس وجهها وقالت لزميلتها باشمئزاز:

- أنا لا احتمل رؤية أوصال مقطعة.

- وماذا تعملين معنا أيتها اللعوب؟

- أنت تفككين وأنا أحمل للخارج معك.

صعدت فرقة حملة الموتى إلى خارج الجحر يحملون أشلاء الجثث ونميلة تسير بجوارهن ترتعد من الخوف، عند وصول الفرقة للمقبرة وجدت ملأى بالأموات فقالت إحداهن:

- هنا نحفر مقبرة أخرى.

وضعن أحمالهن جانباً وشرعن فى البحث عن مكان يحفرن فيه، وحين عثرن على المكان راحت السماء تمطر وتبرق، فقالت نميلة وقد تلطخ جسدها بالوحل.

- نذهب الآن ونعاود غداً نكمل عملنا.

فقالت نملة بحزم:

- نحن لا نترك عملنا قبل أن ننهيه، اعملى أيتها الكسول.

بينما فرقة دفن الموتى تقوم بعملها مرت بجوارهن مجموعة من حرس النمل ليدرأ عنهن أى خطر يحدق بهن، فتساءلت نميلة هامسة وهى تزيل عن وجهها الطين.

- من هؤلاء؟

- ألا تعرفينهم؟! من لا يعرف الحرس الذين يقومون على حمايتنا؟!

فتأملت نميلة مشيتهم وأجسادهم الضخمة وقوة بنيانهم، وراحت تتخيل نفسها بينهم تقف بشموخ وتمشى بصدر منتفخ وبين الحين والآخر تلقى بنظراتها الآمرة إلى الشغالات لينهين عملهن.

- هيا يا نميلة لقد انتهينا.

كانت نميلة شاردة الفكر، فلم تنتبه لنداء زميلتها ولا لهزها العنيف.

- ماذا أصابك؟

فى إحدى طرقات الجحر استندت نميلة لترفع عن جسدها الأوساخ وتنظفه بكدر، رأتها الملكة فضحكت وتمادت فيه بصوت عالٍ وتشير إلى هيئتها.

- ما رأيك يا نميلتى فى عملك الجديد؟

فردت حدة وقسوة:

- ها أنت ترين بعينيك.

ثم فجأة لان حديثها.

- أنت تلمسين يا مليكتنا الطيبة عدم مناسبة هذا العمل لى.

تعثرت قليلاً فى كلامها ثم تصنعت الحرج وأكملت:

- هل أطلب منك طلباً أخيراً؟ وأعاهدك بأنه آخر طلب.

- ما هو يا نميلة؟

- أريد العمل مع الحرس.

- ولكن جسدك صغير وضعيف!

- أرجوك.. أرجوك.. أرجوك.

(٩)

انتصبت نميلة خارج الجحر بالقرب من فوهته تتباهى بعملها الجديد، كانت ترى فرق النمل تعمل بجد، تروح وتجىء بأحمال ترزح تحتها، فابتسمت وحدثت نفسها.

- عملى هذا لا نظير له.

شعرت برياح خفيفة فرفعت رأسها إلى السماء فوجدتها اكتظت بالسحاب، ولاحظت النمل يسرع فى خطاه عائداً للجحر، لحظات قليلة وخلت الأرض من النمل سوى الحرس الذى ظل يتحرك هنا وهناك بخطوات حذرة، اضطربت نميلة خوفاً، وشرعت فى الهرب لتلحق ببقية النمل لولا صياح الحرس فيها.

- أين أنت ذاهبة؟ ارجعى لعملك.

جلست تحت ساق نبات تحتمى به، كلما اشتدت الرياح تكورت وتشبثت بالساق، طال الوقت فيما الرياح القوية تدفعها حتى خارت قواها وانفلتت، شدة الرياح دحرجتها بلا هوادة، فصرخت:

- أنقذونى.. النجدة.. النجدة.

صياحها انتهى داخل الجحر، فانتشر خبر فقدها، لذا خرجت مجموعات للبحث عنها.

انزلقت نميلة فى حفرة «أسد النمل» التى يعدها لصيد فرائسه، كاد يتلقفها بفكوكه الحادة لولا هطول المطر وامتلاء الحفرة بالماء، كانت نميلة تصرخ وتقاوم الغرق وتدفع الماء بكل قوتها للنجاة من «أسد النمل» المفترس، وفجأة لاحت لها أفراد من فرقة الحرس، فعلا نحيبها، أحاطوا بها وما لبثوا أن صنعوا من بعضهم حبلاً طويلاً يمتد إليها، البقية قامت بسحب الحبل ومن ثمة نميلة التى حملت للجحر فاقدة الوعى.

(١٠)

استقبلت الملكة نبأ نجاة نميلة بفرح شديد، وأسرعت إليها حيث مرقدها.. فمسحت على رأسها:

- حمداً لله على سلامتك يا بنيتى.

طأطأت نميلة رأسها آسفة.

- أرجوك أن تقبلى اعتذارى يا مليكتنا، فأنا من الساعة طوع أمرك.

- سنرى يا نميلة.

ثم سألتها الملكة:

- وأين تريدين العميل يا نميلة؟

أجابت نميلة مسرعة:

- فى تنظيف حجرة اليرقات.

فضج الجميع بالضك فيما وارت نميلة وجهها من الخجل.

مراجع المادة العلمية

١ ـ طرائف حياة النمل، د. كارم غنيم، الناشر دار الفكر العربى.

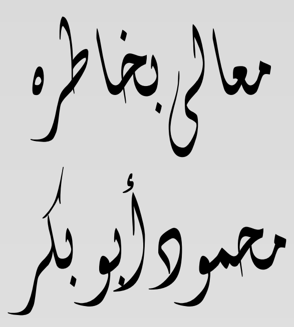
٢ ـ جولة فى دروب النمل، د. كارم غنيم، الناشر دار الفكر العربى.

٣ ـ الآفات والحشرات وسائل الوقاية والمكافحة، د. رمضان مصرى هلال، الناشر دار المعارف.

٤ ـ دنيا الحشرات، فردينااندلين، ترجمة د.أحمد عماد الدين أبوالنصر، الناشر دار المعارف.

(العمل الفائز بقصة الطفل «نميلة»
للمتسابق محمد محمود سيد أمين)





- مواليد ١٩٨٣ .
- بكالوريوس الاقتصاد المنزلى، قسم التغذية وعلوم الأطعمة، تقدير عام جيد جداً ومع مرتبة الشرف (يونيو ٢٠٠٤) .
- ماجستير الاقتصاد المنزلى، قسم التغذية وعلوم الأطعمة (مايو ٢٠٠٨).
- شاركت فى المؤتمر الثانى للاقتصاد المنزلى، فى موضوع الاقتصاد المنزلى والتنمية البشرية، تحت عنوان " دراسة تأثير بكتريا البروبيوتيك لمعالجة الخلل فى الكبد (٢٠٠٨).

بحث الكبد والبروبيوتيك

الكبد هو واحد من أهم وأكبر الأعضاء الحيوية فى الجسم فهو يزن نحو ١٢٠٠- ١٥٠٠ جرام، ومن أهم الغدد الموجودة فى الجسم لتعدد وتنوع وظائفه الحيوية التى يقوم بها، يشبه شكل الكبد هرماً مقلوباً ويشمل الربع

العلوى الأيمن للبطن، ويتكون الكبد من فص أيمن كبير وفص أيسر صغير يفصل بينهما رباط يسمى الرباط المنجلى، ويتكون كل فص من ملايين الوحدات الكبدية تسمى الفصيصات ، وكل وحدة كبدية تتكون من ملايين الخلايا المرتبة حول وريد مركزى صغير.

والكبد عضو ناعم الملمس طرى وللكبد قدرة عجيبة على تجديد خلاياه فإذا أزيل ثلاثة أرباع الكبد فإن الربع المتبقى قادر على تكاثر خلاياه بسرعة بحيث يعود إلى الحجم الطبيعى فى فترة وجيزة ويلعب الكبد دوراً مهماً فى معظم العمليات الأيضية فى الجسم وهو العضو الذى ينقى الجسم من المواد السامة ومعظم مظاهر صحة الجسم تعتمد أساساً على الكبد لأنه العامل الأساسى الذى تتم فيه جميع العمليات الحيوية فى الجسم وكذلك أيض العناصر الغذائية والاستفادة منها وكذلك تخليص الجسم من السموم والإفرازات الزائدة من الهرمونات والخلايا الميتة والمواد الكيميائية والعقاقير والمركبات الناتجة عن أيض العناصر الغذائية.

والكبد هو العنصر الذى ينقى الدم من السموم وذلك عن طريق معاملتها بالإنزيمات وبالتالى يمكن إخراجها خارج الجسم، والكبد مهم أيضاً لأيض الدهون والكربوهيدرات والبروتين وهو أساسى فى تصنيع ليبوبروتينات الدم LDL, HDL وهما المسئولان عن تنظيم الكوليسترول فى الدم كما أن الكبد يخلق العصارة الصفراوية التى ترتبط مع الدهون وتسهل من عمليات أيضها داخل الجسم، كما أنها ترتبط بالسموم وتسهل من عملية إخراجها خارج الجسم وتحسن من عمل الكبد كمنقٍ ومرشح للدم.

والكبد قادر على إعادة تجديد خلاياه بعد التلف والمواد السامة التى يتعرض إليها مثل الأدوية والفيروسات والمواد السامة الأخرى، والجسم يتعرض إلى العديد من الملوثات عن طريق الهواء والطعام المأكول (المبيدات الحشرية- الدهون التالفة- السكريات المصنعة) والأدوية المتغيرة كيميائياً داخل الجسم مثل المسكنات وحبوب منع الحمل.. كل هذا يؤدى إلى تهديد سلامة الكبد كوحدة وظيفية؛ وبالتالى فدفاعات الجسم تفقد وظيفتها وتتراكم السموم فى الجسم خاصة فى النسيج الدهنى، وقد يكون الجسم قادرا على التخلص من بعض هذه السموم.

ونتيجة لذلك فإن الكبد يعمل بجهد أكبر للتخلص من كل هذه المواد مما يؤثر على كفاءة عمل الكبد حيث إنه يقوم بإنتاج الإنزيمات التى تعمل على التخلص من السموم.

يدخل العديد من السموم الكيميائية إلى الجسم عن طريق المواد السامة المتراكمة فى الدهون؛ وبالتالى فانها تخزن فى الأنسجة الدهنية، وقد تظل موجودة بها عدة سنوات ويتم إطلاقها أثناء فترات التمرين والضغوط والصيام، والخلايا المرشحة للكبد تحتاج إلى تنقيتها بانتظام، كما أنه من السهل والأمن عمل ذلك تكرارياً من خلال الصيام.

ويقوم الكبد بالوظائف التالية فى الجسم:

١- التمثيل الغذائى للبروتين: تخليق بروتينات البلازما بإزالة مجموعة الأمين من الأحماض الأمينية وتكوين اليوريا، وفى الكبد أيضاً تُصنع البروتينات اللازمة لاستمرار الحياة، والنمو وتنظيم توزيع الأحماض الأمينية إلى خلايا الجسم لتخليق بروتينات الخلايا.

٢- التمثيل الغذائى للكربوهيدرات: تخليق وتخزين وإنتاج الجليكوجين؛ ولذلك فإن الكبد يلعب دور مهماً فى حصول الجسم على الطاقة اللازمة له فيتحول الجلوكوز الزائد عن حاجة الجسم إلى دهون فى الكبد، وكذلك يمكن تخليق الجلوكوز من الأحماض الأمينية فى الكبد وتخليق مادة الهيبارين وهى المادة التى تحافظ على الدم داخل الجسم فى حالة سائلة وتمنع تجلطه.

٣- التمثيل الغذائى للدهون: يقوم بتكوين الليبوبروتينات والفوسفوليبيدات والكوليسترول والصفراء حيث يقوم باستخدام كرات الدم الحمراء المتكسرة نحو نصف لتر يومياً، وللسائل المرارى أهمية فى هضم المواد الدهنية وتأليف أملاح الصفراء (خلطها معاً) وأكسدة الأحماض الدهنية.

٤- التمثيل الغذائى لأملاح تخزين الحديد والنحاس والأملاح المعدنية الأخرى.

٥- التمثيل الغذائى للفيتامينات: تخزين فيتامين أ.د ويقوم بتحويل البتاكارويتين إلى فيتامين أ.

٦- يتعامل الكبد مع الأدوية المستخدمة للعلاج، وذلك بتنشيطها حتى تقوم

بدورها على أكمل وجه أو إبطال مفعولها الضار، وتفادى آثارها الجانبية.

٧- التخلص من السموم الناتجة عن الخلايا البكتيرية والأدوية ونواتج الأيض، كما يسهل الدفاع عن الجسم ضد هجوم الفيروسات والميكروبات؛ حيث يفرز مواد مناعية تنطلق فى تيار الدم وتتعامل مع هذه الكائنات قبل أن تسبب المرض.

٨- يحافظ الكبد على التوازن الهرمونى فى الجسم، وإذا اختلت هذه الوظيفة يضطرب مستوى الهرمونات فى الجسم، وهو ما يعرضه لتغيرات خطيرة.

(من البحث الفائز بالجائزة الطبية للباحثة معالى بخاطره محمود أبوبكر)



منى دندراوى
شارد خطاب

- مواليد ١٩٧٨

- تقيم فى قنا، قفط، الكلاحين، نجع على سالم.

- ليسانس آداب فلسفة (١٩٩٩) كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادى.

- ماجستير فى الفلسفة المعاصرة - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية.

- مسجلة بدرجة الدكتوراة.

- من الخبرات والدورات التدريبية: دورة المراجعين الخارجيين لمؤسسات التعليم قبل الجامعى بالهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (فى الفترة من ٢٠٠٩/١١/٣٠: ٢٠٠٩/١٢/٤). دورة نظم معلومات المراجعين الخارجيين للتعليم قبل الجامعى بالهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠٠٨/١٢/٣٠). الدورة المتقدمة للمراجعين الخارجيين للتعليم قبل الجامعى - نماذج المحاكاة، الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (من ١٨: ٢٠٠٩/١/٢١). دورة

التخطيط الاستراتيجى لمؤسسات التعليم قبل الجامعى ـ الهيئة القومية لضمان جودة التعليم (فى الفترة من ١٥ إلى ٢٠٠٩/٩/١٦). دورة تقويم لوائح التعلم لمؤسسات التعليم قبل الجامعى بالهيئة القومية لضمان جودة التعليم، دورة تأهيل سياسى بالمجلس القومى للمرأة.
ـ تجيد اللغتين العربية والإنجليزية ـ خبرة جيدة فى التعامل مع الإنترنت.
ـ عضو وحدة الدعم الفنى وضمان الجودة بإدارة قفط التعليمية.
ـ عضو مجلس شعبى محلى عن قرية الكلاحين، مركز قفط، محافظة قنا.
ـ عضو بالشبكة المحلية للشباب (فدا) بمحافظة قنا. عضو بالجمعية النسائية بقرية الكلاحين ـ مركز قفط ـ محافظة قنا.
ـ عضو بمركز شباب العبور ـ مركز قفط ـ محافظة قنا.
ـ عضو بالمكتب العربى للشباب والبيئة بالقاهرة.
ـ عضو بجمعية تنمية البيئة والأسرة فدا ـ محافظة قنا. عضو بنقابة المعلمين. عضو بالحزب الوطنى الديمقراطى ـ وحدة الكلاحين ـ مركز قفط ـ محافظة قنا.

البراجماتية التصورية فى فلسفة كلارنس أرفنج لويس

والآن يحين الوقت لكى نجمع خيوط الموضوع ونجيب عما سبق أن افترضناه من تساؤلات وهو: ما مصادر فلسفة لويس؟ هل كان لويس مردداً للفلسفة البراجماتية الأمريكية، أم أن فلسفته ذات طابع مستقل ومتميز؟

لكونه تلميذاً لجيمس رويس، استمر لويس فى نفس موقف براجماتية هارفارد وأصبح شارحها الرئيسى.

لقد أنشأ لويس نسقا متقناً للمذهب البراجماتى التصورى لجأ من خلاله إلى شرح طبيعة المعرفة وتحديد دور الإنسان فيها، وقد حاول لويس أن يوفق بين آراء فلاسفة البراجماتية آخذا منها كل ما يتفق مع براجماتيته التصورية conceptual pragmatism التى يقول عنها إنها «المفتاح الذى فتح أبواباً عديدة» كما جاءنا لويس بعنصر القبلى الذى ربما يتضح أنه أخذه من أستاذه رويس فيلسوف البراجماتية المطلقة، ومن الواضح أنها سمة للبراجماتية أنها تتصف بالمرونة والهلامية والديناميكية تلك السمة التى جعلت كل فيلسوف من فلاسفتها يخلع عليها ثوبا ينسجه لها من أفكاره الخاصة، بحيث لا ينحرف عن الهيكل العام لها.

وها هو لويس يضع بصماته على البراجماتية.

يعد لويس فيلسوفا أمريكيا بنى نظاماً كاملاً فى الفلسفة.. فلقد تأثر ببيرس فى اعتقاده أن الفلسفة فى حاجة ماسة إلى الفكر المنطقى، وتأثر بـ «وليم جيمس» تأثرا عظيما فى اعتقاده بالطابع العملى والتطبيق للفلسفة، أما التأثير الكبير على لويس فكان لكانط فيذكر لويس أن كانط؛ قد فرض نفسه عليه، ويعود الفضل فى هذا إلى أستاذه بيرى الذى طلب منه ملخصاً أسبوعياً لما يقرؤه عن كانط.

ولكن يميز لويس نفسه عن البراجماتيين السابقين أمثال وليم جيمس وجون ديوى، صور لويس نفسه «براجماتيا هرطقيا» وعلى الرغم من أن لويس تمسك بالمضمون الأساسى للبراجماتيين فى المعرفة والفعل والتقييم، فإن هرطقته تكمن فى تمسكه بأن بعض الحقائق التحليلية تظل صحيحة بصورة أبدية حتى إذا احتاجت تقريرات تجريبية لتوضيح صدقها.

أيضا ظهرت هرطقته بصورة أخرى فى التأكيد على الفردية.

ذلك الفرض الذى أخذه من معلمه جوزيا رويس وبتزويده القبلى بالصفة الأبدية يتجنب لويس رد المعرفة ككل إلى فروض.

وعلى أية حال فإن إنجاز لويس فى الفلسفة يعتبر متفردا كبيرا لأنه طور

براجماتية تقوم على فكرة أن للعقل دورا فى تزويدنا بالمبادىء القبلية والمقولات التى بها ننسق ونفسر التجربة الحسية وقبولنا ورفضنا مشروطان بالمشاركة الاجتماعية، بالحاجات والأهداف الخاصة والعامة.

تبعاً للويس، المعرفة تتألف من التفسير التصورى للبيانات المعطاة تجريبيا للتجربة.

والمفاهيم الأساسية المستخدمة فى التفسير قبلية مع ذلك العقل غير المزود بمجموعة من المقولات مرة واحدة على الإطلاق، كما قال كانط بالأحرى المقولات مختارة براجماتيا، أى بالانتباه إلى غايات العقل، التى تكون المعرفة مكتسبة لها وبداخلها تصدر.

إن الصدق القبلى عند لويس محدد فى الطبيعة، وينشأ من المفاهيم التحليلية واختيار الأنساق التصورية يكون براجماتيا والتجربة عامة هى تلك التى تكون قابلة للتفسير التصورى.

إن لويس يعتبره مثل المرض المستوطن اتجاه الدارس لينسب الاهتمام بالصدق لأجل ذاته على أنه «الغرض النهائى الوصفى للمعرفة» فالغرض النهائى الوصفى للمعرفة هو المعرفة، أو المعرفة ليس لها غرض نهائى على الإطلاق، فقط غرض أدائى.. إن القيمة الأسمى المميزة للمعرفة هى خضوعها للفعل.

المعرفة هى تفسير تلقيه العقول الفردية على شىء ما مواجه لهم أو معطى لهم ذلك التفسير مثار بواسطة الحاجة ومختبر من خلال نتائجه فى الفعل فى أى نظرية من المتوقع أن العقول سوف تتوافق بصورة كبيرة وأن البرهان لأسباب عديدة واضحة، سيكون القاعدة لكن مدى وإجراء هذا الاتفاق هو - بالنسبة للبراجماتية - شىء ملحوظ فى حالات جزئية ليس ببساطة نتيجة العقل الإنسانى الكلى فلم يقبل لويس رؤية المثالية المطلقة للعمل الأسمى الذى تؤكد معرفته الكاملة باستمرار كل واقع وبالإصرار على اتخاذ المعرفة التجريبية اللامعصومة من الخطأ قدم لويس تدريجيا البراجماتى لجيمس وبيرس تبعا للويس، يبدو أن المبدأ البراجماتى يشدد من ناحية على التجريبى بصورة مباشرة، ومن ناحية أخرى يشدد على قصر المعنى على ما يصنع اختلافا قابلا للتحقق، وقصر الصدق على ما يمكن أن يكون مختبراً موضوعياً.

حقا، قبل أن ننطلق إلى أى بحث نسقى، يجب أن يكون لدينا هذه المفاهيم الأولية فى عقولنا.

إنه ليس المهم كيف نأتى بها، إننا يمكن دائما أن نغيرها لأى سبب وبلا سبب؟ إذا ناسبت هوانا والأسباب الفعلية كوننا نستخدم مفاهيم معينة تكون بالطبع عملية.

والمهم عند لويس هو أننا بصورة عادية لا نلاحظ مفاهيمنا بالإجراء المجرد غير المفسر للرياضيات، لكن بالأحرى نحن نعطى التصورات تفسيرا على أساس التجربة الحسية وعندما نفعل هذا فإن النتائج الاستنباطية القبلية لهذا النسق سوف تنطبق على التجارب التى ننظمها من خلال هذه القواعد التصورية.

أما عن التساؤل الثانى القائل: لماذا اهتم لويس بالمنطق الصورى؟ ما حاجته لإضافة اللزوم الدقيق؟ وما الصعوبات التى وجدها فى اللزوم المادى عند راسل؟

فلقد أعطى لويس اهتماماً جاداً للمنطق الصورى فقد كان دارساً وناقداً لأنساق المنطق واتجه اتجاهات جديدة فى المنطق الرياضى ويمكن القول إن ما دفع لهذا أمران:

١ـ الحاجة إلى كتاب نصى جيد يعرض لتاريخ المادة.

٢ـ تلك الاعتراضات التى وجهت إلى مفارقات التضمن المادى فى برنكيبيا ماتيماتيكا دفعته إلى الرغبة فى أن يطور حسابا أكثر ملاءمة للاستدلال العقلى فلم يرض لويس عن اختيار راسل للتضمن المادى كشكل للاستنباط المنطقى.

٣ـ ونتيجة للدافع الأول قدم لنا لويس كتابه «نظرة عامة فى المنطق الرمزى» الذى يعرض فيه لتاريخ المادة من مؤسسها ليبنتز إلى وقت صدور الكتاب.. أما الدافع الثانى فقد أدى إلى ظهور نسقه فى التضمن الدقيق.

إن لويس لم يرض عن مفهوم التضمن المادى الذى تبعا له القضية الكاذبة تتضمن أية قضية أخرى والقضية الصادقة متضمنة فى أية قضية أخرى.

ورأى أن النتائج الشاذة التى تنتج لدينا فى بعض الحالات ترجع إلى أن

علاقة التضمن عند راسل علاقة مصداقية، لذلك فإن لويس يتجه إلى تحديد علاقة التضمن بصورة أدق، بحيث تصبح هذه العلاقة وكأنها الأساس الدقيق لإنجازه المنطقى.

فبداية من عام ١٩١٢ أصدر لويس مجموعة مقالات عبر فيها عن عدم رضاه عن مفهوم التضمن المادى الموجود فى البرنكيبيا وكانت أسس عدم رضاه شبيهة بتلك التى وضعها ماك كول لكنه كان يمتلك ميزة عظيمة لكونه قادراً على أن يستخدم المنهج الأكسيوماتيكى الذى ترتكز عليه البرنكيبيا نفسها واستخدمه ليؤسس نسقا (أو بالأحرى مجموعة أنساق) يؤدى التضمن الدقيق فيه الدور المسيطر أكثر من التضمن المادى ومستبدلا التضمن الدقيق بالتضمن المادى.

ومستبدلاً التضمن الدقيق بالتضمن المادى،صاغ لويس المنطق المفهومى القائم على المقدمة القائلة إن المقدم الكاذب يؤدى إلى تال كاذب، بدلا من تال صادق، الذى أصر عليه التضمن الصورى لراسل هكذا كان رد لويس هو أن يؤسس المنطق الجهوى الذى هو سلف لكل عمل حديث فى المادة، لهذا يعد لويس أباً للمنطق الحديث.

أما عن علاقة المنطق بنظرية المعرفة والمعنى فيقول لويس «إن كل اكتشاف عظيم فى الرياضيات النظرية، وكل تغير أساسى فى الأجواء الذى ندرك به هذا الموضوع من المؤكد أن يجد نتيجته عاجلا أم آجلا فى «الابستمولوجيا» ويمكن القول إن المذهب القبلى البراجماتى للويس ظهر من خلال تطور الأفكار التى أخذت جذورها خلال دراسته للمنطق ومشاكل الاختيار بين الأنساق البديلة للمنطق أدت به إلى تأكيد الحاجة لمعيار براجماتى.

إن التأكيد على المنطق الرمزى كمنطق ماصدقى بصورة واسعة ساير موضوع علاقة الاسم كحالة وحيدة للمعنى ثم لاحظنا عدم رضا لويس عن مذهب التضمن المادى المقدم بواسطة المنطق الرمزى الماصدقى وقد أدى به شرحه للمنطق المفهومى للتضمن الدقيق إلى الغوص فى أعماق الابستمولوجيا عندئذ كان لابد لنظريته فى المعنى ألا تقتصر على علاقة الاسم الضيقة.. فلا شئ يقرره المنطق يعتمد على التجربة أو يتطلب أى شئ غير قابل للتحديد من خلال إعمال الفكر فيه.

فليس هناك عبارة هى عبارة تنتمى للمنطق إلى أن تكون تحليلية ومن هنا يمكن تأكيدها من خلال حقائق المعنى المفهومى intentional Meaning.

- بالنسبة للتساؤل الثالث، إلى أى مدى تظهر النزعة البراجماتية فى نظريات لويس فى المنطق والمعرفة والمعنى؟

لقد كانت مشكلة المنطق بالنسبة للويس هى أن منطق القضايا المصاغ كان منطقا ماصدقيا، مع أن الاستدلال الاستنباطى يعتمد على المعنى المتضمن فى القضايا؛ ومن هنا يستلزم منطقاً مفهومياً وهذا ما أدى بلويس إلى تطوير نسق التضمن الدقيق، الذى أسس إسهامات لويس العظيمة فى المنطق الرمزى إلا أن لويس تساءل هل يمكن أن يكون هناك أنواع مختلفة من المنطق الدقيق وهذا أدى به إلى الاهتمام بالأنساق البديلة للمنطق LOGICS ALTErnative مثل المنطق متعدد القيم، كما تساءل لويس عن المعيار الذى سوف يحدد الصحة والصدق بين التضمن الدقيق والتضمن المادى عن المعيار الذى سوف يحدد صحة المنطق والمنطق نفسه يزودنا بمعيار الصحة المستخدم فى أماكن أخرى.

إن كون العلاقة الخاصة متضمنة فى النسق أو محذوفة منه يعد مسألة اختيار، فالأنساق من صنع الإنسان تماماً، واحتواء العلاقة فى النسق أو حذفها منه لايخلق صدقا ولا يدل على كذب فتبرير إجراءات الشخص براجماتى بصورة صرفة، إنه يعتمد على تناسب ما هو محتوى أو محذوف مع الأغراض التى أقيم النسق ليشبعها.

تبعاً للويس فإننا يمكن أن نختار علاقات منطقية معينة لتكون مرشداتنا لكن لابد أن نعرف أن هناك بدائل أصلية لهذا الاختيار للعلاقات وأن النتيجة تخضع لنظام المنفعة وإمكانية هذا الاختيار تجعل صياغة النسق تساير المعيار البراجماتى البعيد عن الصدق المطلق.

وعند لويس هناك تنوع فى المنطق مثلما أن هناك تنوعاً فى الهندسات المجردة ومع ذلك فجميعهم صادقون.

فعند مقارنة مجموعة علاقات مختارة للقضايا، فإن أية علاقة ربما تصبح بصورة صحيحة الأساس المختار لاستدلالاتنا، تاركين باقى العلاقات، أى أن النظام المنطقى أوسع من العلاقات الملحوظة تقليديا فعدد العلاقات التى من

الممكن أن تؤدى إلى استدلال صحيح تكون كبيرة بصورة غير محددة، وبناء على ذلك لابد أن نؤسس استدلالنا على ملاحظة إحدى العلاقات المختارة هذا الاختيار بالطبع محدد على أساس ميلنا العقلى أو طبيعة أغراضنا العقلية فالمنطق كقانون الاستدلال الاستنباطى يجب أن يكون ضروريا شيئا ما محددا عمليا بالإضافة إلى كونه صادقا بصورة مطلقة.

أما بالنسبة للمعرفة فقد كان لويس براجماتيا المعرفة تبعا له هى التفكير المدفوع من خلال آمالنا والاتجاه التنبؤى بالمعرفة العامة يجب لكى يحقق الصحة أن يكون غير متأثر بميلنا أو كراهتنا، إنه يتطلب أن يحدد العلاقة بين ما هو معطى ونتيجة الفعل الممكن المؤثر على ما نأمله أو نخافه لكن معرفة هذه العلاقة يجب أن تقف سريعة ضد آمالنا وإرادتنا.

مع ذلك الاهتمام بالصدق لأجل ذاته ليس الغرض النهائى الوصفى للمعرفة لأجل ذاتها تقدم نموذجاً جمالياً أو قريباً من الجمالى أكثر منه نموذجاً منسوباً طبيعيا إلى المعرفة.. إنها فقط أغلوطة تخصصية للدارس أن يوجه اهتمامه الخاص لوجود الصدق للمعرفة الإنسانية عامة كما لو كان ذلك الهدف الذى ينظمه أو سوف ينظمه أنه الشخص الذى يتبع رغبات واهتمامات الفعل ليكتشف الصدق وليتأمله بالمثل يجرد المعرفة من أهميتها الطبيعية والبراجماتية، أن البرج العاجى وصفيا مهرب المهزوم عملياً.

ومتابعا كانط حلل لويس المعرفة إلى الصورى والمادى التصورى والتجريبى ومع ذلك خلافا لكانط شدد على وجود العنصر البراجماتى فى قلب نظرية المعرفة؛ فمن ناحية هناك معان تصورية لتلك المعانى التى ينشئها العقل فى مجموعات متبادلة ويوظفها براجماتيا.. هذه التصورات يتم اختيارها أو حتى تنقيحها لفائدتها فى تنظيم تجربتنا بالاتفاق مع الحاجات والاهتمامات الإنسانية.. وهكذا هو الاختلاف الرئيسى بين البراجماتى والكانطى، بالنسبة لكانط المقولات التى بها تأخذ التجربة شكلها تكون ثابتة كلية وضرورية عامة لكل الذوات العارفة بالنسبة للبراجماتى.. نفس هذه التصورات هى أدوات يتخذها لنجاحها كأدوات فى خدمة اهتماماتنا بتنظيم تجربتنا أن سر هذه التصورات يكمن فى

الغـرض أو الاهتـمـام، هـذا لأن تصـوراتنـا لهـا هذا الأصل البـراجـمـاتى القـاتل.. إننى ابدأ بشرح واحد عندمـا تكون الحـالة مـختلفـة ممكنة أخرى ربما تنظم التجربة بالمثل بصورة جيدة فالقـاعدة المختـارة يتم توظيفـها لتواجه الاهتمامات البراجماتية.

ومن ناحـيـة أخـرى هناك المعطى ذلك الجـزء الثـابت من المعـرفـة الذى لا يمكن للعقل أن يغـيـره ولا يخـتـرعـه أنه مـاثل فـى الوصف الحـسـى المرافق للتصورات أنه شئ مـا أقل من الإدراك، لأن الإدراك يتضمن بالفعل تحليلا وعلاقة فى المعرفة لايمكن لنا أن نعبر عنه باللغة، لأن اللغة تتضمن تصورات ولأن المعطى هو ذلك العنصر الذى لا يمكن أن نعبر عنه باللغة.

لأن اللغـة تتضمـن تصـورات؛ ولأن المعطى هو ذلك العنصـر الذى لا يمكن أن يكون منقـولا من عقل إلى آخر كما أن كواليا QUaLia اللون لا يمكن أبدا أن تُنقل لشخص ولد أعمى.

هـذا المعطى لا يتـغير لكن تفسـيرنا له هو الذى يمكن أن يتـغير فـتعبيراتى مثلا غـير تعبيراتك عن هذا المعطى والتصورات التى لدىَّ غير تلك التى لدى الطفل والجاهل لتفسير المعطى.

ولكى ننتقل بين المعطى والتـصـور فـلابد أن نمر فـى ممر التـفـسـيـر ذلك العنصـر الثـالث للمـعـرفـة التـصـورية.. إن إسـقـاط التـصـور على المعطى هو تفسـيـر للمعطى لكن هذا التـفسـيـر لا يحـدد فـقط من خـلال طبـيعـة المعطى لكنه أيضا يتم تحديده عن طريق أغراض المفسر.

وكل تفـسـيـر نصل إليه حـول مـا هو معطـى يتوقع المسـتقبـل لك فـالمعـرفـة التجريبية لا يمكن لها أن تكون مؤكدة.. إنها احتمالية فقط.

لكن خـلافـا لكانط رأى لويس أن مـا هو ثـابت ليس التـصـور الذى نسـقطه على المعنى الحسـى لكن الثابت هو المعطى الحسـى.

مما سبق يمكن القول إن الإدراك المباشـر غير معرفى والمعرفى غيـر مباشـر فالإدراك المباشر معصوم من الخطأ والمعرفة احتمالية فقط.

يقـول لويس: «إن فـصل العـوامل ضـرورى؛ فـمن جـانـب لدينا التـصـورات المجردة نفسها بتضميناتها المنطقية الصدق حولها مطلق ومعرفتها قبلية ومن

جانب آخر هناك البيانات المطلقة للمعطى لكن بين الاثنين فى تحديد تلك التصورات التى يجلبها العقل للتجربة كأدوات لتفسيرها ذلك الجزء الأكبر من مشكلة تثبت حقائق العلم ومعرفة حسِّنا المشترك لها مكانها.

حينما توجد هذه المعايير مثل الشمول والبساطة أو إمكانية النفع للتحكم فى الطبيعة أو ملاءمة الغرض الإنسانى فهناك عنصر براجماتى فى المعرفة .

«المعرفة والفعل والتقييم مرتبطون جوهريا، فالأهمية الأولى والشاملة للمعرفة تكمن فى إرشادها للفعل، المعرفة تكون لأجل الفعل والفعل متأصل فى التقييم» ويمكن القول إن المعرفة مبررة إذا استطاعت أن تؤدى إلى تحقيق القيم فى التجربة.

أن نقول إن العنصر المعرفى فى المعرفة دائما استدلالى لن يكون قولا دقيقا، لكنه سيكون صحيحا كلياً أن نقول إن المعرفة دائما تقول إن أى اختبار لصحتها سوف يشمل اختبار بعض الاستدلالات المُتضمنة فيها. عبارة المعطى الحسى للتجربة ربما تقدم أوتوماتيكيا اعتقاداً موضوعياً، لكن بينما يكون التقديم المعطى عنصرا غير قابل للتحكم فى التجربة فإن الاعتقاد لا يكون. لقد كان لويس برامجاتياً. بالنسبة له، غرض الإنسان من الحياة هو أن يحصل على الخير الأعظم Summum bonum. الحياة تجد الخير فى طريقة معيشتها. وهذا ممكن فقط من خلال الفعل. أهمية المعرفة هى إرشاد الفعل حتى ربما يمكن للحياة الخيرة أن تكون متحققة. لكن المعرفة نفسها شكلٌ من الفعل، وكذلك يجب أن تكون عُرضة لنفس النوع من النقد الذى تكون كلُ الأفعال عُرضة له.

- وإذا تساءلنا هل الحقيقة عند لويس هى مطابقة الفكر للواقع؟

تبعا للويس، المعرفة لاتطابق أى شىء لكنها تهتم بالعلاقة بين هذه التجارب وتجارب أخرى ممكنة تكون هذه التجربة علامة لها. المعرفة يمكن التعبير عنها ليس لأننا نشترك فى نفس بيانات الحس لكن لأننا نشترك فى تصورات والتزامات مقولية. إن التجربة المعطاة لاتُنتج المفاهيم فى عقولنا. وإذا فعلت، فالمعرفة ستكون شعوراً خالصاً، والفكر سيكون غير ضرورى ولا التصورات تشير إلى التجربة التى تناسبها بالأحرى نمو المعرفة هو عملية محاولة وخطأ.

إن المعرفة بالنسبة للويس لها مادة وصورة. المادة هى المعطى والصورة هى التصور المجرد. ثم يأتى عنصر التفسير ليكتمل المثلث.

أما بالنسبة للمعنى، فإن ما يسميه لويس تُصورات، فى العقل ونظام العالم يكون مشروحا بصورة أفضل من وجهة نظره «لحالات المعنى» فى تحليل المعرفة والقيم.

إن التصور ليس دلالة التعبير Denotation، ولا إدراك Comprehension أو أهمية التعبير Singnitication: إنه ليس إدراك التعبير لأنه ليس شيئا أو حالة أمور، فعلية أو ممكنة، إنه ليس أهمية التعبير، لأن التعبير فقط يشير إلى ماهية أو خاصية الأشياء أو حالات الأمور، لا التصور بناءً على ذلك، يبدو أن ما هو مناسب أكثر لتوضيح التصورات هو المعنى المفهومى. وهناك طريقتان يمكن بهما أن نُحدد المعنى المفهومى للتعبير. المعنى الحسى Sense meaning والمعنى اللغوى Linguistic meaning.

أولا: المعنى اللغوى، ومعناه أن المفهوم ربما يكون مأخوذا على أنه معيار على أساس المعنى الذى بواسطته يكون تطبيق التعبيرات محددا ويرى لويس أنه من الخطأ جعل المعنى اللغوى مركز الأبستمولوجيا.

لأن ما يمكن أن يكون عاماً هو البناء التصورى.

فالفهم بين عقلين لا يعتمد على تطابق مسلم به للصورة أو الإحساس لكن على التعريفات أو المفاهيم المشتركة.

إن العنصر البراجماتى واضح فى اختيار المعانى الحسية الجزئية.

وعند التساؤل عن المعانى التى ستكون مقبولة والمعايير التى ستحدد التصنيفات فإن الإجابات دائما تقوم على القرار البراجماتى.

تلك التصنيفات التى تظهر لتكون عملية أكثر على أساس حاجاتنا وأغراضنا المحددة.

تلك المعانى المقبولة هى التى تكون أكثر فائدة.

التصنيفات تكون محددة بالاتفاق مع معايير حسية قابلة للمعرفة على أسس براجماتية خالصة وليس هناك تصنيفات أخرى ممكنة بالاتفاق مع معايير مختلفة بهذا المعنى، العبارات التحليلية هى عبارات معانينا المقصودة

لكن يجب ألا ننسى أن العلاقات التى تربط بين المعانى الحسية هى كما تكون ولا يمكن أن تكون خلافاً لذلك ليس هناك قرار براجماتى يمكن أن يؤثر عليها.

إن المعنى تبعا للويس كما هو عند بيرس له مفهوم إجرائى فلابد من إجراءات معينة تتم بصورة معينة ومنظمة وقابلة للتكرار.

بالنسبة للويس، الحقيقة التحليلية محددة فقط للإجراء الذى به ربما نفكر بصورة متسقة حول أى تجربة تعرض، ويرى لويس أننا نعرف الحقيقة التحليلية من خلال معرفة ما نعنيه من خلال إدراك أغراضنا المعرفية والعقلية من خلال فهم ما نلزم أنفسنا به بتطبيق حالاتنا للتصنيف ووضع معايير لها.

كما أن تحديد الحقيقة التحليلية ليس حتمياً لكنه عرضة للخطأ.. إنه يحتاج تأييدا ومناهج للتحديد والاختبار.

ويمكن لنا أن نلاحظ أنه فى نظرية لويس التحليلية يكون التركيز على المعانى أكثر منه على الكلمات.

ـ ثم نصل إلى التساؤل الرابع والأخير هل فلسفة لويس مترابطة أم أن الأمر لايعدو أن يكون مجرد تجميع لآراء الآخرين؟

إن فلسفة لويس ككل تظهر نسقية الوحدة التى تأخذ فيها كل من نظرية المنطق والمعرفة والمعنى والقيمة والأخلاق مكانتها كأشكال لنتاج عقلى بالمفهوم العميق لفعل ذاتى مباشر.

كانت حياة لويس الفلسفية موجهة لمشاكل تكنيكية للمنطق والمعرفة ونظرية القيمة.. لقد غير لويس من نظرية التأكيد الكلاسيكية للمعرفة التى تذكر أن المعرفة هى تقرير معصوم من الخطأ للعقل.

يقول لويس إنه ليس هناك معنى أن نتحدث عن معرفة، حيث لا يكون هناك إمكانية للخطأ وفى كل هذا استخدم لويس أدوات تصورية جدلية بدرجة عالية.

إن نظرية لويس عن المعرفة التجريبية ليست فقط كشرح أسس الاعتقاد بمفهوم خاص بصورة دقيقة، لكن أيضا تعرض أن المعرفة التجريبية أصلية

والتجربة هى البرهان على أصالتها ففى كل مكان يعرض لويس نظرية معللة تماماً تظهر استقلالية عقله وأصالة فكره.

لقد قدم لنا لويس فعل التفسير الذى أدى دورا مهما فى فلسفته. إن فعل التفسير يجعل الحقيقة ديناميكية إنها تتغير وتتطور مع الزمن بتغير الحاجات الإنسانية والمقصود بإمكانية تغير الحقيقة هو أنه تحت تفسيرات تصورية مختلفة فإن اعتقادات مختلفة سوف تعد صحيحة وحيث لا يكون هناك تفسير لن يكون هناك خطأ.

ولويس يقول إن من يقرأ تاريخ العلم وتاريخ أفكار الحس لايمكن أن ينكر أن هذا التحول للتصورات على أسس براجماتية له دائما وضع مهم فى مسيرة الفكر وربما نرى دورا آخر لعنصر التفسير عند لويس إذ أنه يمكن القول إن عنصر التفسير منعه من الوقوع فى الشكية.

لويس معروف كأب لمنطق الجهة الحديث وكمقدم للمعطى فى الأبستمولوجيا، إنه أيضاً كان شكلا مؤثرا فى نظرية القيمة وهو مقدم بارز للمذهب الطبيعى الفلسفى الحديث.

وأيًّا ما كانت علاقته بالتاريخ السابق للفلسفة فإن براجماتيته التصورية هى تركيب قوى جديد.

(من البحث الفائز بجائزة الفلسفة للباحثة منى دندراوى شارد خطاب)



د. مها فاروق عبدالرحمن

- مواليد القاهرة.

- بكالوريوس أكاديمية الفنون - المعهد العالى للفنون المسرحية - قسم ديكور (١٩٩٤).

- ماجستير من كلية الفنون الجميلة - قسم ديكور (٢٠٠١) .. وكان موضوعها (أزياء العروض الاستعراضية فى السينما المصرية).

- دكتوراه من كلية الفنون الجميلة، قسم ديكور عن الرؤية الإبداعية الخاصة فى الأعمال الجماهيرية من خلال إنتاج الفنان سامى رافع - دراسة تحليلية نقدية (٢٠٠٨).

- الخبرات العملية: مصمم إعلانات أول بشركة إيه آر للدعاية والإعلان والنشر بالقاهرة، يناير ٢٠٠٦: يونيو ٢٠٠٦. مصمم إعلانات أول بشركة برومو تررز للدعاية والإعلان بالقاهرة - أغسطس ٢٠٠٤: ديسمبر ٢٠٠٥. مدير قسم الجرافيكس بشركة إيمدج بلاس للافتات الإعلانية بالقاهرة - يوليو ١٩٩٦: يوليو ٢٠٠٤. مصمم إعلانات أول بشركة جلوبال ماركيتز للدعاية والإعلان بالقاهرة - يونيو ١٩٩٥: ١٩٩٦.

ـ مصمم جرافيك بوكالة استديو للدعاية والإعلان بالقاهرة ـ أغسطس ١٩٩٤: ١٩٩٥.
ـ تعمل في تصميم وتنفيذ ألوان الدعاية والإعلان الخاصة بالمنتجات والشركات بجميع مفرداتها من شعارات، كتالوجات، أغلفة، ملصقات، لوحات، إعلانات صحف، كما تملك مهارات فى التعامل مع برامج الجرافيك المتعددة...إلخ.
ـ صدر لها كتاب " أزياء الاستعراض فى السينما المصرية ـ سلسلة آفاق السينما ـ الهيئة العامة لقصور الثقافة (٢٠٠٢).
ـ تقوم بالتدريس فى الجامعات الخاصة بعض مناهج الفنون الجميلة (تذوق فنى، ديكور داخلى، تاريخ وتصميم أزياء).
ـ من أنشطتها العملية الأخرى: مصمم ديكور بالتليفزيون المصرى منذ عام ١٩٩٥ حتى الآن.
كما قامت بتصميم ديكور داخلى للعديد من الأماكن.
● عضو نقابة الفنانين التشكيليين ، ونقابة السينمائيين، ونقابة المهن التمثيلية.

الرؤية الإبداعية الخاصة فى الأعمال الجماهيرية من خلال إنتاج الفنان سامى رافع

(دراسة تحليلية نقدية)

إن الفن ليس لهواً ولا حتى ترفاً رفيعاً، وإنما هو ضرورة ملحة من ضرورات النفس الإنسانية فى حوارها الشاق المستمر مع الكون المحيط، فإذا صح القول ألا فن بلا إنسان فينبغى القول كذلك ألا إنسان بلا فن.

والمجتمع هو الذى يشكل العمل الفنى ويحدد قيمته، ونحن مع إيماننا الكامل بأن المجتمع جزء لا يتجزأ من الوجود، إلا أن الفنان هو الذى يرى الوجود من خلال ذاته، يحاول إدراكه وتفسيره والتعبير عنه، والوجود هنا هو الوجود بكل نواحيه طبيعية كانت أو اجتماعية، أو نفسية أو فكرية.

وإن الفنون المختلفة التى خلفها الانسان المصرى القديم تعدّ هى النبتة والبذرة الأولى لحضارة بنى الإنسان على الأرض، وتطوّرت العديد من الحضارات على أرض مصر من خلال أولئك المبدعون، وفى العصر الحديث لم يحرمنا القدر من وجود هؤلاء المبدعين الذين يظهرون الوجه الحقيقى لمدى تطوّر هذه الأمة العظيمة.

ويعدّ الفن التشكيلى أحد أهم أوجه التطور الحضارى لدى الأمم المختلفة، فإذا أردنا التعرف على أمة من الأمم ومدى تطورها فى شتى النواحى فإننا ننظر إلى ما تركته تلك الأمم من فنون وإبداعات.

ويتناول هذا البحث موضوع الفن ورؤيته البصرية واتصاله بالجماهير، لأنه يحمل فى طياته الاختلافات الجوهرية بين مفاهيم الجماهير بتعدد مستوياتهم المختلفة وتذوقهم للأعمال الفنية، كما يناقش موضوع الإبداع الشخصى للفنان هل هو مرتبط برؤية المتلقى فى صالات المعارض الخاصة والمتاحف أم مرتبط بوظيفة أخرى ذات رؤية شاملة التى تستقبلها الجماهير على اختلاف ثقافتها فى أماكن متعددة كالشوارع والميادين والمطاعم ومحطات المترو والمسارح وغيرها.

تلك هى مشكلتنا الأساسية فى تقييمنا للأعمال ، هل هى مشكلة محدودة تظهر فى أجواء إقامة المعارض الخاصة فقط حيث يتذوقها نخبة ضئيلة من الناس ويقتنونها، ثم تصبح حبيسة بين أربعة جدران لا يراها إلا من اقتناها.. أم هى مشكلة عامة مرتبطة بقطاع أكبر وهو الجمهور على اختلاف ثقافته؟؟

لا شك أن تذوق الجمهور للأعمال الفنية مسألة نسبية، تتأثر بعوامل كثيرة معقدة ليس من اليسير وضعها فى قواعد مطلقة وتطبيقها، والجمهور يتأثر بالفن التشكيلى تبعاً لمستوى ثقافته الفنية، ويدخل فى تذوقه للأعمال الفنية الأخرى عوامل عديدة متغيرة وأكثر تعقيداً.

كما أن التذوق والحس الجمالى يرتبط بطبيعة الحياة والبيئة المحيطة بالإنسان وبالعادات والتقاليد التى تسود المجتمع ، كذلك فالإنسان يؤثر فى البيئة المحيطة به والمكان الذى يعيش فيه، فالمسألة تبادلية حيث إننا يمكننا القول إن البيئة والإنسان كليهما يؤثر فى الآخر.

ويفهم من هذا أننا إذا أردنا أن نفهم ذوق أحد الفنانين أو الأسباب التى أدت إلى أسلوبه أو عبقريته، فعلينا بالبحث عن هذه الأسباب فى عادات وتقاليد واتجاهات المجتمع الذى نشأ فيه وظروفه السياسية والاجتماعية والاقتصادية إلى غير ذلك من أسباب أو عوامل.

فالفنان الناجح يستثيره عادة رصيد كبير من الرؤية الفنية للبيئة، فكلما شُحِن الفنان اتسعت أمامه البيئة، حتى أننا نجد أحد الفنانين يُدرك أبعاداً لا يدركها غيره، وتهبه الطبيعة قدرات يتفوق فيها على أقرانه، بحيث إنه ما إن يوجد فى مكان إلا وينفعل به ويقوده حِسه إلى ترجمته فنياً، بينما نجد الشخص محدود الخبرة تضيق أمامه إمكانات البيئة؛ وبالتالى تقل سيطرته عليها، وكشف إمكاناتها، وحينئذ تظهر ضحالة تعبيره بالمقارنة إلى قرينه المتمكن الذى اتسع أفقه باتساع رؤيته، ويكون الفن الجماهيرى كاملاً حين يكون الفنان واعياً للنسب المتعادلة للأعمال الفنية.

ومن الجدير بالذكر أنه فى العالم المتحضر سواء فى الغرب أو الشرق يسجلون ويؤرخون لفنانيهم ومبدعيهم؛ وذلك للاستفادة من تجاربهم الإنسانية والفنية، ولقد راودتنى الفكرة كى أسجل لأحد الفنانين المبدعين للاستفادة من تجاربه الفنية والإنسانية، فوجدت أحد الفنانين المعاصرين الفنان سامى رافع كنموذج للفنان الشامل.

ويعدّ الفنان سامى رافع فناناً جماهيرياً شاملاً، فهو مصمم ورسام ومثّال ومعمارى ومصور، تميّز عالمه التشكيلى بالإبداع الرفيع فى تنوّع وثراء، من تصميم للنصب التذكارية وديكور المسرح والأوبرا والباليه، إلى طوابع البريد والعملات التذكارية والفنون الجرافيكية وفن الكتاب مع الملصقات الجدارية والشعارات، وحتى فن الخزف والتصوير الزيتى والنحت وأفلام الكارتون، الى التصميم الداخلى للصروح المعمارية.

ولعل من أهم أعمال الفنان سامى رافع النصب التذكارى للجندى المجهول بمدينة نصر، والذى يعتبر الهرم الرابع حيث إن ارتفاعه يعادل نصف ارتفاع الهرم الصغير والذى يتضمن فكرة الصمود والصعود إلى قمّة الانتصار، فهو تركيبة رشيقة بسيطة فى بلاغة، توحى بالرسوخ والسموّ معا.

هذا بالإضافة إلى تصميمه لجداريات محطات الخط الثانى لمترو الأنفاق، ابتداء من قليوب وحتى جنوب محافظة الجيزة، وعددها ١٩ محطة، حيث قام بتصميم لوحات جدارية بطول عربة القطار بارتفاع ثلاثة أمتار ونصف المتر، ومواضيعها مأخوذة من منابع تاريخية وجغرافية للمنطقة الموجود بها كل محطة، كما راعى أن تكون كل محطة مختلفة عن الأخرى من حيث الشكل واللون والتصميم لكى يتعرف الإنسان البسيط - الأمى - على محطته بسهولة دون الحاجة لقراءة اسم المحطة.

كما أن التميز الذى حققه هو أنه استطاع أن يطوع إبداعاته لتشارك الناس والبسطاء فى الأماكن العامة، فأصبح فنه مرتبطاً بحاجات الناس والتى أصبحت تتفاعل مع تلك الإبداعات بشكل يومى مباشر كان أو غير مباشر ليجعل التأثير بالفن إيجابياً ، حيث إنه نزل بفنه للجماهير تاركاً القاعات والغرف المغلقة، وفى اختصاره للعناصر التى يبنى بواسطتها عالمه الفنى ، فإننا إذا أمعنا النظر فى أسلوبه يتكشف لنا عالم لا حد لاتساعه فى بساطة ورقة، وفى إيجازه وتلخيصه أيضاً ، وهاتان هما السمتان الواضحتان اللتان يتميز بهما الفنان سامى رافع فى فنه، فهو فن موضوعى .. يرتبط بالشكل والمضمون، ويصل إليهما عن طريق التلخيص الشديد.

ولقد تميزت أعماله على تنوعها بين التشكيل والتعبير وبساطة التكوين واشتمالها على الوحدة والإيقاع والاتزان والتناسب، وهى القيم الحية التى نبحث عنها فى أى عمل إبداعى جمالى، إذن فنحن أمام فنّان متشعّب المعارف، له فلسفة خاصة ومنطلقات فكرية وإبداعية، يجسدها على أرض الواقع.

ويتناول البحث مفهوم الأعمال الجماهيرية والفن والثقافة البصرية والاتصال الجماهيرى، حيث يتميز الاتصال الجماهيرى بقدرته على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات، والفن الجماهيرى حول العالم وأهميته فى الإرتقاء بذوق المشاهد ، والعلاقة بين الفنان والجمهور، وكذلك دور الجماهير فى إبداع الفنان، وتذوق الجماهير للإبداع، وأيضاً تأثير البيئة على الفنان، كذلك الفرق بين فن المعارض والصالونات والفن الجماهيرى، والمراحل التى يمر بها الفنان فى تقبل أى عمل فنى جديد.

كما تستعرض الباحثة بداية المعانى الإيحائية لعناصر التشكيل، ولغته وأنواعه، وأيضاً المعانى الإيحائية للأجسام، والإيحاء بالحركة والسكون، ثم تنتقل الباحثة إلى الفن بين الذاتية والموضوعية، ثم خصائص التذوق الفنى ومنهج تذوق العمل الفنى، ثم التذوق الفنى عند المبدعين، وأيضاً الثقافة والرؤية الإبداعية.

ثم تتناول الباحثة الحديث عن الفنان سامى رافع والفن الجماهيرى، بداية من السيرة الذاتية للفنان والمؤثرات البيئية التى كان لها الدور الأول فى إبداعه الفنى، ثم تستعرض أعماله المسرحية، وعلاقة المسرح بالجمهور، وتفاعل الجمهور مع العرض المسرحى، حيث تميزت أعمال الفنان المسرحية على تنوعها بين التشكيل والتعبير مع البعد الدرامى الذى يساهم فى تأثيراته الإضاءات المهمة بتدفقها الشعرى ورهافتها التشكيلية خاصة المسرح الذى يعتمد على الحجوم والأبعاد والإيهام.

ومن أهم أعمال الفنان سامى رافع النصب التذكارى للجندى المجهول، حيث تتناول الباحثة فكرة الخلود كأساس لمشروع النصب التذكارى، وبداية فكرة النصب التذكارى للجندى المجهول، مع عرض الاسكتشات الأولية لفكرة النصب التذكارى حتى الوصول للشكل النهائى للتصميم، ثم تقوم الباحثة بتحليل النصب التذكارى للجندى المجهول وعلاقة الحدث المراد تخليد ذكراه - وهو تخليد شهداء حرب أكتوبر - بفكرة الخلود عند الفراعنة المتمثل فى الأهرامات كأول مقبرة فى التاريخ، ولكنه هنا بعث الهرم من جديد ليكون رمزاً للحياة والأمل والمستقبل، لا مقبرة ترمز إلى الفناء والموت ، كما كتب على أضلاع الهرم أسماء رمزية للعديد من الشهداء الذين خاضوا الحرب.

ثم تقوم الباحثة برصد وتحليل العديد من أعمال الفنان سامى رافع المتنوعة مثل تصميمه لطوابع البريد فى رصد وتوثيق فترات زمنية مختلفة ومناسبات معينة، كذلك تصميمه لأغلفة الكتب والعديد من الملصقات، وكذلك قيامه بتصميم العملات التذكارية، هذا بالإضافة إلى تصميمه للشعارات التى تتطلب الإيجاز والاختصار مع توضيح هدفها أو غرضها ببساطة متناهية، هذا بالإضافة إلى كتاباته لأسماء الله الحسنى والتى

تعتبر من أكثر الأعمال التى تناولت الخط العربى تميزاً وجدية واقترابا من القومية والمعاصرة فى آن واحد.

وأخيراً تتناول الباحثة فلسفة التصميم عند الفنان سامى رافع، وكذلك أسلوبه فى تناول تصميماته، وأعماله بين التعبيرية والرمزية، وتقوم بتحليل اللزمات الفنية مثل :

التحليل الهندسى للخط العربى وخاصة الخط الكوفى والهندسى ، استخدامه للمربع كوحدة تصميم، تأثره بالأشكال الرأسية، استخدامه للخطوط المائلة بأشكالها المختلفة، تأثره بفن الخداع البصرى ، استفادته من الفن الفرعونى، ضخامة وفخامة التكوين، تبسيط الكتل وتلخيصها، الانسجام والوحدة ويتضح ذلك فى رسوخ وقوة أعماله، تأثره بالفن الشعبى عناصره وعمقه وفطريته وتلقائيته وبساطة التعبير ، إحساسه بالموسيقى وإيقاعاتها المختلفة، تأثره الشديد بالتعبيرية الألمانية وغيرها من اللزمات التى تميّز أعمال الفنان سامى رافع فى محاولة للوصول إلى منهجه فى تناول أعماله الفنية.

انعكس كل ذلك على اهتمام سامى رافع البالغ بمخاطبة الجماهير بمختلف ثقافتها والتى تتضح من مجمل أعماله وبشكل خاص فى السنوات الأخيرة ومن مشاريعه وتصميماته المتعددة فى النصب التذكارية والجداريات المختلفة.

الأمر الذى يصل بنا إلى أن نعطى هذا الفنان حقه، فهو يستحق أن يقف على قدم المساواة مع عظماء الفنانين والمبدعين على المستوى العالمى.

وتعتبر هذه الرسالة أول رسالة دكتوراة فى مجال الفن التشكيلى عن فنان تشكيلى معاصر .

(من البحث الفائز بجائزة الفن التشكيلى وعنوانه «الرؤية الإبداعية الخاصة فى الأعمال الجماهيرية من خلال إنتاج الفنان سامى رافع» للباحثة مها فاروق عبد الرحمن).



نشأت محمد الديهى

«كاتب مصرى»

eldeehy@yahoo.com

● من مواليد مديرية التحرير ـ محافظة البحيرة ١٩٧٠/٢/١٢ .

■ من مؤلفاته وإنتاجه الفكرى:

● كتاب «قوانين مبعثرة على مائدة التجارة المصرية».. الناشر «كتاب الجمهورية»

● كتاب «مصطفى كامل شاب من مصر» .

● كتاب «محمد على بدايات قاسية ومجد عظيم» .

● كتاب «مستقبل وطن».. الناشر «دار الطلائع».

● كاتب مقال أسبوعى بجريدة «الجمهورية» وجريدة «روز اليوسف»

● كاتب مقال شهرى بمجلة «إنترناشيونال» ومجلة «عصر النقل»، وجريدة «الأهرام».

الدورات العلمية والتدريبية وورش العمل:

● دورة تنمية المهارات الإدارية من مركز إعداد القادة.

● دورة إدارة السلوك البشرى فى منظمات الأعمال.
● دورة المهارات الإدارية المتقدمة من المركز الأوروبى للإدارة بالتعاون مع الاتحاد الأوروبى.
● دورة تنمية مهارات الاتصال.
● دورة التخطيط الاستراتيجى من غرفة التجارة الأمريكية.
● دورة إدارة الوقت.
● دورة التحكيم التجارى الدولى من جامعة عين شمس.
● دورة التحكيم البحرى من الغرفة المصرية للتحكيم التجارى الدولى.
● إدارة اللوجيستيات ومقدمى البضائع من الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى.
● دورة الخصخصة كأحد محددات الإصلاح الاقتصادى.
● دورة متخصصة فى إدارة الأزمات.
● دورة اتفاقية الجات وتأثيرها على قانون الجمارك.
● حضر مؤتمر تحديث البنية المعلوماتية بالموانئ والجمارك فى اسطنبول.

عضو مشارك فى الجهات والمؤسسات التالية:

● عضو الاتحاد العربى لحماية حقوق الملكية الفكرية.
● عضو المنتدى الثقافى المصرى.
● عضو الجمعية العربية للملاحة.
● عضو الجمعية البحرية المصرية.
● مقرر لجنة الضرائب والجمارك بشعبة خدمات النقل الدولى.
● مقرر لجنة الإعلام بشعبة خدمات النقل الدولى.
● مقرر لجنة الإعلام بغرفة ملاحة السويس والبحر الأحمر.

الأنشطة والوظائف الحالية:

- **محاضر بكلية النقل واللوجيستيات بالأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى «فرع الدقى» مادتى (اقتصاديات النقل، والتجارة الدولية).**
- **محكم دولى لدى مركزى تحكيم عين شمس والغرفة المصرية للتحكيم التجارى الدولى.**
- **المستشار الإعلامى لمجموعة أميرال القابضة.**
- **مدير اللوجيستيات بشركة رويال.**
- **نائب رئيس مجلس مجلة إنترناشيونال.**
- **مستشار تحرير مجلة عصر النقل.**
- **المستشار الاقتصادى لوكالة النيل للإعلام.**

مستقبل وطن

ثم ماذا بعد

لن نمل الحديث عن الإصلاح والتحديث مهما تضق صدور البعض، فلا عودة إلى الوراء ولا وقت للبكاء على اللبن المسكوب فالطريق لايزال طويلا شاقا والتاريخ علمنا أن العودة إلى الوراء عبر أنفاق الماضى لن تصل بنا إلا إلى مزيد من الظلام والتخبط، أما السير فى دروب المستقبل فسيصل بنا حتماً إلى غد أكثر إشراقا - بإذن الله - لذلك فلن نعود إلى الوراء ولن نترك مستقبلنا يتسرب من بين أناملنا.

إن غياب الرؤية جعلنا نسير فى دروب متفرقة وبات كل منا على قناعة بأن رأيه هو الصواب الذى لا يحتمل الخطأ وأن رأى غيره هو الخطأ الذى لا يحتمل الصواب، لذلك أصبحنا فرقاء، خلافاتنا بلا سقف وبلا هدف وبلا مضمون، إنها خلافات عقيمة يدور بعضها حول الماضى، وبعضها الآخر حول اللحظة الراهنة، أما قضايا المستقبل فلم تكن يوماً قيد البحث والدراسة

لذلك لم تظهر أية بوادر خلافية لقضية لم تكن مطروحة من الأساس، لقد قمنا باستهلاك كل أوقاتنا وطاقاتنا فى معارك وهمية، وعجباً أن نجد خلافات الآخرين موضوعية وجادة وهادفة ولا تتخطى الخطوط الحمراء التى هى تحديدا المصالح العليا للبلاد والأوطان، هناك دائماً خطوط عريضة ومصالح عليا وأطر محددة لا يجوز الاختلاف عليها أو حولها، هم يختلفون بحثاً عن الأفضل وسعياً وراء أكبر مكاسب ممكنة وقد يختلفون حول كيفية توزيع «عوائد وغنائم» عمليات التنمية بينما نحن مختلفون حول كيفية توزيع «أعباء ومغارم» الركود والتضخم والبطالة، باختصار هم يختلفون حول آليات الحياة والبقاء والرفاهية بينما نحن مختلفون حول آليات الموت والفناء والانتهازية، ولكن كيف تكون البداية؟

تتحدد نقطة البداية والانطلاق بالبحث عن آلية فورية لجمع النخب الوطنية وأن يكون الهدف هو «التجمع» «كإخوان» «وطنيين» فى «وفد» يجمعه «الوفاق» من أجل «المستقبل».. إنه تجمع من جميع التيارات والاتجاهات كقيادات طبيعية فاعلة داخل المجتمع، ويتم عقد اجتماع شامل ومفتوح لكل هؤلاء.. هذا الاجتماع ليس عليه رقيب سوى الضمير الحى، يجتمع هؤلاء كلجنة تأسيسية أو كجمعية وطنية أو تحت أى مسميات أخرى ملائمة، ولابد أن يكون هناك توافق عام حول الأولويات التى يمكن أن ينطلق منها الوطن صوب المستقبل، رغم أن التوافق العام لا يعنى التطابق التام، لكن هناك حداً أدنى من الاتفاق يبقى ضرورياً لبدء أى حوارات جادة حول المستقبل، الخطوة التالية وهى تحديد الهدف الأساسى للاجتماع وصياغة «رؤية» يمكن أن يتوافق حولها الجميع، فغياب الرؤية أو عدم وضوحها بشكل كافٍ يعمق الأزمة ويجعل إصلاح الحال من المحال.

وتحديد الرؤية يجب أن يكون نابعاً من القراءة الصحيحة والأمينة لتوجهات المجتمع، فعلى سبيل المثال لا يمكن تطبيق النموذج العلمانى فى مجتمع متدين بطبعه كالمجتمع المصرى، ولا يمكن كذلك تطبيق نموذج الدولة الدينية فى مجتمع مدنى بطبعه رغم تدينه الشديد، فالمجتمع المصرى مجتمع متدين فى دولة مدنية حديثة ولا يمكن كذلك تطبيق المبادىء الماركسية والشيوعية، لأن تلك المبادىء هى بمثابة نظريات براقة غير قابلة

للتطبيق على أرض الواقع بالإضافة إلى تعارضها الكامل مع مرجعيات المجتمع المصرى بمختلف توجهاته وأيديولوجياته كذلك لا يمكن أن يجد نموذج الرأسمالية المتوحشة أرضاً ينمو فيها طالما كانت قواعد العدالة الاجتماعية معطلة!!

إذن وطالما أن نموذج الدولة الدينية، أو الدولة الماركسية أو الدولة الرأسمالية أو الدولة التى ليس لها لون ولا طعم ولا توجه لن ينجح ولم ينجح.. فما هو الحل إذن؟.. وما هو النموذج المثالى الذى يمكن أن يتم تطبيقه داخل المجتمع المصرى؟

● للإجابة عن هذا السؤال لابد أن نتفق أولاً على أن المجتمع المصرى له خصوصية تميزه عن غيره من المجتمعات، فهناك حضارة لا ينكرها التاريخ وهناك مرجعيات دينية وثقافية مؤثرة وحاكمة ولا يمكن تجاهلها بأى حال من الأحوال، معنى ذلك أن ظروف المجتمع المصرى مغايرة إلى حد بعيد عن ظروف المجتمعات الأخرى، لذلك فإن نجاح نموذج ما فى دولة ما لا يعنى بالضرورة إمكانية تطبيقه ونجاحه فى مصر، فلكل مريض علاج يختلف فى نوعه وحجمه من شخص لآخر، فما يمكن أن ينجح فى دولة مثل فرنسا ليس شرطاً أن ينجح فى مصر، فالتركيبة المجتمعية تختلف وتتباين ثقافياً وفكرياً ودينياً وتاريخياً، وعلى ضوء ما سبق فإن استيراد نموذج محدد من الخارج ليتم تطبيقه فى مصر هو الخطأ بعينه، فمصر فى حاجة إلى نموذج خاص يتلاءم مع ظروفها وخصوصياتها.. هذا النموذج لابد أن يراعى كل الاعتبارات التاريخية والعقائدية والثقافية والبيئية.

● بيد أن أقرب النماذج ملاءمة لظروف المجتمع المصرى هو ذلك النموذج الذى يؤمن بالحرية الاقتصادية المسئولة ويساعد على حرية العمل والإنتاج والاستثمار وحرية التنقل، ويساعد على توسيع قاعدة الملكية، ويعلى من شأن الملكية الخاصة حيث الحرية الاقتصادية بمعناها الحقيقى، والتى لا يمكن أن تكتمل وتؤتى ثماراً حقيقية إلا إذا تزامنت مع الإصلاح السياسى حيث الحرية والديمقراطية وتداول السلطة واحترام إرادة الجماهير، والجماهير لن يكون لها إرادة حقيقية إلا إذا انفكت من عقال الجهل والتخلف والمرض والبطالة، وهنا تجدر الإشارة إلى أن تطبيق الأنظمة الرأسمالية الوطنية

المسئولة ذات الأجنحة الاجتماعية تتطابق مع نظام الاقتصاد الإسلامى الذى يحترم الملكية الخاصة ويحارب الاحتكار ويعلى من شأن المنافسة الكاملة.

● لا يمكننا أن نتجاهل أن أكثر من نصف العشرة المبشرين بالجنة من الصحابة كانوا من أصحاب رءوس الأموال! فالإسلام أبداً لم يكن ضد الملكية الخاصة ولم يكن ضد الثراء ولكنه كان ضد الاستغلال والاحتكار والممارسات الضارة، إن النظام الإسلامى لإدارة الاقتصاد حدد قطاعات معينة لتظل تحت إدارة الدولة فيما يسمى بالملكية العامة مثل الماء والطاقة، كما يتطابق النظام الليبرالى الحر فى جوهره مع النظام الإسلامى لإدارة الاقتصاد هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن هذا النظام هو الأمثل للمجتمع المصرى شرط اكتمال منظومة الحريات العامة سياسياً واجتماعياً، ونترك للمتخصصين صياغة البرامج الليبرالية المصرية - إذا جاز التعبير - فالمناداة بتطبيق البرامج الليبرالية على إطلاقها قد لا يكون هو الحل الأمثل بل لابد من إضفاء الخصوصية المصرية على تلك البرامج.. لابد أن نسارع - أفراداً وجماعات - إلى صياغة مشروع للنهضة الشاملة من أجلنا ومن أجل الأجيال القادمة.

(من «مستقبل وطن»
للباحث نشأت محمد الديهى)



هانى على سعيد محمد

- مدرس مساعد بقسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة الفيوم.
- ليسانس الآداب والتربية من قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، من كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة ـ فرع الفيوم بتقدير عام جيد جداً (٢٠٠٥).
- تمهيدى ماجستير فى البلاغة والنقد الأدبى (مايو ٢٠٠٦).
- ماجستير فى اللغة العربية، قسم البلاغة والنقد الأدبى من كلية دار العلوم ـ جامعة الفيوم بتقدير ممتاز (٢٠٠٨).
- قيد التسجيل للحصول على درجة الدكتوراه بقسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة الفيوم.
- صدر له: كتاب " محمد الشهاوى: دراسة فى الأسلوب والدلالة " ـ سلسلة كتابات نقدية ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب (٢٠٠٨).
- له الكثير من المقالات فى الصحف الإقليمية: أخبار الشعب، الوسط، أنباء الفيوم.
- شارك بتفسير آيات القرآن الكريم فى قناة "الرحمة " الفضائية (٢٠٠٨).

ـ شارك فى المؤتمر العلمى بكلية التربية تحت عنوان "التربية المهنية المستدامة للمعلم العربى" (أبريل ٢٠٠٥).
ـ قام بالتدريس فى الجامعة ، وأعد مقررات فى: البلاغة العربية، القراءة التحليلية، التدريب اللغوى وتحليل الأخطاء.
ـ حصل على جائزة: «التعيين» من نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة (مارس ٢٠٠٥) .
ـ حصل على جائزة القصة القصيرة من قصر ثقافة الفيوم عن مجموعة " صدى الصمت ".
ـ نال شهادة تقدير من كلية التربية للجهود والمشاركة فى المؤتمر العلمى السابع: مؤسسات إعداد المعلم فى الوطن العربى بين الواقع والمأمول، من ١٨ إلى ٢٠ أبريل ٢٠٠٦ .
ـ نال شهادة تكريم وتقدير من نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة للحصول على لقب المدرس المساعد المثالى (٢٠٠٨).
ـ حصل على الكثير من والدورات التدريبية فى تكنولوجيا المعلومات، مهارات التفكير، البحث التربوى، التدريس الفعال، اللغة الإنجليزية، التدريس للأعداد الكبيرة والتدريس المصغر، الساعات المعتمدة.

تحولات المعنى فى القصيدة العربية المعاصرة

يحلو لنا أن نسميه " ما ورائية المعنى " وقد حاولنا أن نتكشف بواطن النص من خلال الدخول معه فى جدلية يحكمها الحدث والتحول، وقد خضنا فى سبيل ذلك مسارات ثلاثة جاء الأول منها متمثلا فى الإيقاع وحركيته ومدى إسهامه فى تشكيل المعنى وقد اختبرنا ذلك من خلال توصل الإيقاع لعدة معان تعكس أسئلة الذات داخل النص، وعمدنا فى المسار الثانى إلى تسجيل مسألة الزمن والمكان فى خلق أسطورة النص. كما درسنا أبعاد الصورة

بوصفها طاقة كبرى من الطاقات التى تسهم فى تشكيل المعنى، وذلك من خلال الصورة الإسقاطية وصورة الكلمة، ومدى علاقة الشاعر بالتراث والتى جاءت فى شكل قطيعة، وأثبتنا فى التحليل اعتماده عليه فى إضاءة بعض عتمان نصه ومن النتائج التى نسجلها هنا أن المعنى لم يعد هو مطلب القصيدة الكلية عند أدونيس وإنما محاورة النص والدخول معه فى علاقة جدلية لا من أجل الفهم ولكن من أجل متابعة تداعيات الرؤية الشعرية كما يريد أن يعبر الشاعر عنها.

وقد حاولت دراسة السياق الصوفى وتعدد المعنى فى قصيدة" المرأة الاستثناء " للشاعر محمد الشهاوى وفى هذه القصيدة تتقدم التجربة الشعرية لتدخل فى إطار التعبير الصوفى من خلال مقولات المتصوفة التى قدم بها لنصه ومن خلال لغة النص التى اعتمدت على الرمز فى التعبير وقد جاء المعنى متحولا عبر أطوار النص ويرجع ذلك إلى ابتعاد الرمز الشعرى عن إشاريته فى التعبير عن الواقع ودخوله حيز الشعرية مما أكسبه تعدد الدلالة ولقد تتبعنا هذه التعددية فى جوانب النص المختلفة بدءا بالإيقاع ومرورا بالجانب اللغوى ثم سياقات الصورة والرمز وذلك فى محاولة لرصد المعالم الفنية للمعنى الموجود فى النص.. ثم جاءت نتائج الدراسة بعد ذلك مشتملة على أهم الاستنتاجات .. وتتلخص فى:

ظهور المعنى فى النصوص التى حللناها بعيدا عن المباشرة والبساطة وذلك من خلال لغة إبداعية تبتعد اللفظة فيها عن دلالتها المعجمية، لتصير ذات معنى غير موجه إلى شئ بعينه، كما عبرنا عن ذلك بـ «ما ورائية المعنى» لدى أدونيس.

- جاء اعتماد القصيدة المعاصرة على التراث فى بناء المعنى واضحاً، فقد اعتمد درويش على التراث الإنسانى، وذلك فى استلهامه لنص "ييتس " الشاعر الإنجليزى، ويرجع ذلك لانفتاحه على الثقافة الإنسانية بشكل عام، وخروجه على الأيديولوجية المحكومة بوحدة الاتجاه. أما أدونيس فقد نظر فى كتبه أن القطيعة مع السائد النمطى هى الأساس فى الكتابة الإبداعية، وضرورة أن يتخذ التراث كلحظات مفصلية لا تعبدية، وكان استلهامه للتراث فى «قصيدة بابل» نوعاً من إثبات تفوق تجربته عليه كما فعل مع

رمـوز "المتنبى" وامـرئ القـيس وأبى تمام... " لكنـه لم يسـتطع التـخلص من التأثر الشكلى بالتراث وذلك فى مسـألة الحس الخليلى العالى الذى ظهر فى بنائه الإيقـاعـى.. هذا فى حين جاء تقـاطع الشـهـاوى مع التـراث متمـثلاً فى تشبعه بالرؤية الصوفية مما يمكن أن نقول معه: إن النص المعاصر يتواصل والتـراث فى التـعـبـيـر عن المعنـى الكامن فى تعـرية الواقع من خـلال الارتداد للماضى مع اختلاف طريقة التواصل من شاعر لآخر.

– جـاءت الملامح الأسـاسـيـة للمـعنى فى النصـوص المعـاصـرة مـتـمثلة فى التـعددية والتـحـول بمعنى أنه لا يوجـد نص يعطـى مفـاتحـه مـبـاشـرة، وإنما تتـراكب البنيـة، وتتكدس الإشـارات إليه خلف طبقـة يظهـر المعنى فى باطنهـا، لذلك يـحـتـاج إلى من ينقب عنه.. ولقـد رأينـا كـيف حـاد الشـاعـرعن المعنى القريب إلى نقيضه من خلال لعبة المفـارقة التى عمت نص "عندما يبتعد" أما نص أدونيس فـقـد انبنى على مـا ورائيـة المعنى، لذلك كـانت الدلالة فـيـه حدسية ظنية تعتمد على مسـاءلة النص.. فى حين جاء المعنى لدى الشهاوى مبطنا داخل الرؤية الصوفية وتقنية الترميـز الدلالى وبذلك ظهر رمز " المرأة فى النص مـتعـدد المعنى، مـتـحـولا عبـر دلالات مـتـعـددة، لا يمكن أن نمسك بواحدة منها لنرجحه دون الآخر».

– كان للإيقـاع الدور الأكبر فى مساندة المعنى الذى يرومه الشاعر المعـاصر فى النصـوص التى اعـتـمد عليهـا البحث، والظاهر لدينا أن مسـألة تشـابك الأجناس الأدبية قـد أسـهم فى ظهـور ملمح إيقـاعـى مـهم تمثل هذا الملمح فى " التـدوير "، الذى وسم القـصـيدة بميسم التـرابط المتمثل فـى الوحـدة العضـوية بين الأسطر والمقـاطع، كما ظهـر ذلك لدى مـحـمود درويش، حيث ظهـر التدوير ليشمل جميع مقـاطع القـصـيدة، وأسـهم كذلك فـى تحـقـيق اسـتـدارة النـص لدى أدونيس، وهـى سمت مميـز للتجربة الشعـرية المعاصرة التى تعتمد على البحث والتـجريب فى كل تمثلاتها الإبداعية، هذا إلى جانب عناية النصـوص بالإيقاع الداخلى والتكرار فى إظهـار حـركة النص المواكبـة لتـحول المعنى، كـمـا بدا اسـتـثـمـار الشـاعـر لتشكيل التفعيلة من خلال الزحافات فى بناء إيقاع يتماشى والحركة الداخلية فى النص.

– فى مـسـألة الزمن والمكان يبـدو جليـاً كـيف أن القـصـيـدة المعـاصـرة تسـتـخـدمـهـمـا فى التـعـبـيـر عن الانطلاق داخل فـعل الأسطورة من خـلال

الديمومة، كما ظهر ذلك لدى أدونيس، الذى جاء الزمن عنده متحركاً فى الحاضر مستوعباً للماضى والمستقبل، وهذا يعلل ظهور الأفعال بشكل مكثف عنده، وظهر عنصر الزمن جلياً فى تحقيق فعل الاستدارة الذى يتميز به نص " المرأة الاستثناء"، الذى انبنى وفق رؤية صوفية توحد بين المتناقضات، مما حقق للنص صياغة ظهرت على شكل نبوءة تتسم بالديمومة.

- دخول المعنى فى معترك التناقضات الموجودة فى الواقع.. وقد جاءت التجربة المعاصرة منطبعة بأثر هذا التناقض فى التعبير، فهى عند درويش محكومة بواقع الأرض الفلسطينية وعند أدونيس تظهر فى محاولته التأسيس لعالم جديد، يخالف هذا الواقع فى جميع ملابساته، كما جاء نص الشهاوى فى إطار البحث عن واقع مثالى يستطيع الشارع من خلاله أن يعيش حلمه ويقضى على اغترابه.

- جاءت اللغة فى هذه النصوص المعاصرة وسيلة للكشف لا للوصف، مما جعل القصيدة المعاصرة مجموعة من الأبعاد الحياتية المعتمدة على البحث والتجريب الدائمين.

- ظهر أثر الأجناس جليا فى النص المعاصر، كما ظهر فى لغة الرد الحكائى التى تميزت بها قصيدة ".. عندما يبتعد " والبناء الدرامى الذى انبنت عليه أحداثها، وهو بلا شك طبع الرؤية الشعرية بطابع الكورس أو الجوقة فى التعبير عن الضمير الجمعى فى تجربة ومعنى كلى.

- كان للسياق الدور الأكبر فى تتبع أنماط المعنى وطرق تشكيله فى تحليلنا للنصوص مما يثبت قدرته الإنتاجية فى حصول المعنى الشعرى ويعيد النظر فى مدى جدوى الفصل الحاد - لدى بعض المناهج النقدية - بين البنية الداخلية للنص وسياقه الخارجى طالما أن هذا السياق يضئ البنية ولا يعطل عملها.

- أظهر التحليل أن النصوص المعاصرة تتبنى أشكالا مختلفة من أنماط المعنى فقد ظهر المعنى النقيض والمعنى الحدسى والمعنى المتعدد أو الرمزى.. وأنها قد اتخذت أشكالا من الأدوات فى التعبير عن هذه المعانى وقد تمثلت فى المفارقة كما فى "عندما يبتعد " والظن الحدسى كما فى قصيدة «بابل» وسياق الرمز الصوفى كما فى «المرأة الاستثناء» وقد استعنا بطاقات النص المختلفة

فى التوصل إلى هذا المعنى من خلال تتبع مسارات اللغة والإيقاع والصورة فى كل.

- من النتائج أيضاً أن المعنى فى هذه النصوص لم يعد يحتاج للقارئ المسالم، فاللغة فى أغلب هذه النصوص فقدت قدرتها على الاتصال بحيث صار المتلقى فى ارتباك لغياب المعنى وعدم حصول الفهم بعد أن صار النص مقولة تحتكم إلى تفتيت شفرة الاتصال بمعان تتشكل وتتحل فى آن، وقد بات النص المعاصر بذلك محتاجا إلى متلق يعىً حقيقة التجربة المعاصرة ويعى وظيفة الشعر المعاصر وتؤرق مستقبله .ً

(من البحث الفائز بجائزة النقد الأدبى
للباحث هانى على سعيد محمد)



يوسف شعبان مسلم

- مواليد القاهرة فى ١٩٧٩
- شاعر وكاتب مسرحى.
- بكالوريوس المعهد العالى للفنون المسرحية، قسم الدراما والنقد، أكاديمية الفنون، القاهرة.
- سكرتير تحرير سلسلة نجيب محفوظ التى تصدر عن الهيئة المصرية للكتاب. مدير تحرير مجلة " المسرح " الصادرة عن الهيئة المصرية للكتاب.
- من مؤلفاته: الحارس، دراما من فصل واحد - الهيئة المصرية العامة للكتاب (٢٠٠٧). الشبيهان أو مؤامرة العباقرة، فانتازيا فى فصل واحد. عيون زجاجية، سيكو دراما من فصل واحد. كتابوت يسعل بشدة، مجموعة شعرية. تصبحون على وطن، نصوص - فوتوغرافيا، بالاشتراك مع الفنان أمجد حسين.
- حصل على الجائزة الأولى فى مسابقة محمد تيمور للإبداع المسرحى (٢٠٠٦). الجائزة الأولى فى مسابقة شباب المبدعين عن المجلس القومى للشباب (٢٠٠٧). الميدالية الذهبية فى مجال التأليف المسرحى، من مهرجان الشباب العربى الحادى عشر بالإسكندرية (٢٠٠٨).

الشبيهان أو مؤامرة العباقرة

« فنتازيا فى فصل واحد »

الزمـان: ليلة الاحتفال بنهاية القرن العشرين وبالتحديد تجرى أحداث المسرحية ما بين الحادية عشرة والنصف مساء يوم ٣١ ديسمبر ١٩٩٩ حتى ما بعد منتصف الليل بقليل.

المكان: ساحة فى وسط المدينة.. فى الخلفية توجد واجهة بار مزينة بملصقات عيد الكريسماس.. فى منتصف الميدان توجد ساعة قائمة ترتفع عن الأرض بنحو ٢,٥ متر.. فى قمتها هرم صغير يجعلها أشبه بمسلة فرعونية، وتشير عقاربها إلى الساعة الرابعة وخمس دقائق، وهى ثابتة طوال العرض.. فى الأرضية توجد أشياء متناثرة «علب مياه غازية، زجاجات بيرة، شرائط ورقية ملونة، بالونات، أقنعة بلاستيكية» إلى آخره من الأشياء التى تخلفها احتفالات الشباب فى الشوارع بهذه المناسبة.. ويراعى عدم الالتزام بالواقعية الحرفية لمفردات المكان وعناصر العرض كذلك، خاصة الإضاءة التى ستكون فى بعض المشاهد أقرب إلى أجواء الحلم وفى مشاهد أخرى ستكون واضحة إلى حد صارخ أشبه بعروض السيرك.

عندما يضاء المسرح نرى الشرطى واقفاً فى المكان بمفرده.. يرتدى ملابسه التقليدية كدركى، وعلى كتفه بندقية آلية، ثمة موسيقى تنبعث من جهة البار.. موسيقى صاخبة وجنونية.. يقاطعها صوت ضجة يأتى من مكان بعيد.. الشرطى يتحرك فى المكان بخطى آلية مثبتاً إبهاميه فى حزام سترته.

وقع خطواته مسموع بنحو واضح.. يتقاطع مع الموسيقى، وكذلك صوت الضجة الذى أخذ يقترب ويعلو.. بعد لحظة تتلاشى سمة الآلية فى حركة الشرطى، فهو الآن يسير كمن يتسكع ليلاً.. مطأطئاً

رأسه ومحركاً إياه فى اتجاهات مختلفة ويصفر بفمه لحناً شعبياً مرحاً بعد لحظات نسمع صفارة جهاز الاتصال اللاسلكى بصوت مضخم.. يرتبك الشرطى فيتناوله ويتحدث خلاله إيمائياً للحظات ثم يعيده إلى حزام سترته.. يواصل الخطو فى المكان بحركته الآلية السابقة والتى ازدادت حدتها عما سبق، ومن حين لآخر ينظر فى ساعة يده.. فجأة يتوقف الشرطى إذ بوغت بمسيرة من الشباب، يحتفلون بليلة نهاية القرن، رقصاً وغناءً بصورة مزعجة، وبينهم رجل مسن يتقاذفونه فيما بينهم.. الشرطى أثناء ذلك يتصنع عدم الانتباه لهم، فتزداد آلية حركته بحدة أكثر.. يغادر الشباب المكان فيما عدا الرجل المسن الذى أسقطوا على الأرض ضمن ما أسقطوا من نفايات.. الرجل يبدو عليه الضجر، كما أنه يترنح قليلاً.. فمن الواضح أنه ثمل بعض الشىء، يخطو خطوات نحو البار لكنه يتراجع فيصطدم بالساعة العملاقة، يضربها بعكازته دون أن تحدث صوتاً.. يحدث هذا دون أن ينتبه إليه الشرطى.

العجوز: (بسخط) عجيب والله هذا الزمان.. أولاد العفاريت يركلون الناس كما تركل الحجارة.. أخ.. زمن وغد لا ينجب إلا أوغاداً.. (وقفة).. ثم (يتطلع حوله) أين صديقاى؟!.. أين صديقاى؟! (يتطلع حوله ثانية فيلمح الشرطى) هيه أنت يا من هناك..

الشرطى: «وهو يلتفت نحوه» أتحدثنى أنا؟

العجوز: «متهكماً» كلا بل ظلك الخفيف

«يقترب منه الشرطى، فيرتبك العجوز، لكنه يحاول أن يتماسك كى يخفى حالته الثملة».

العجوز: عفواً يا سيدى عفواً.. فالعتمة كثيفة فى هذا الشارع كما ترى.

الشرطى: «يبتسم ابتسامة غير محددة المعنى ولا يرد».

العجوز: «وهو يعدل من هندام الشرطى، يواصل متزلفاً» لذلك لم أتبينك جيداً.

الشرطى: «يداخله شعور بالنشوة وأهمية الذات».

العجوز: «مواصلاً» لو أنى تبينتك جيداً لكنت.. «لحظة صمت ثم ينطلق فجأة» كلنا نحب الشرطة ورجال الشرطة كما تعلم «ثم كمن يردد درساً محفوظاً» فالشرطة هى العين الساهرة على حماية الشعب والوطن.

«يضحك العجوز ضحكة قصيرة تنتهى بتجشؤ يزيد من ربكته».

الشرطى: «يتنهد» ليت كل الناس يفهمون ذلك.

العجوز: أنا أفهم يا سيدى.. أنا أفهم ذلك.. فقد تعلمته صغيراً، وأيقنت أنه حقيقة لا جدال فيها.. ومن طبعى ألا أتخلى عن الحقائق التى تعلمتها فى صغرى.

الشرطى: عظيم.

العجوز: فأنا رجل حكيم يا سيدى «يضحك» الحكيم الأكبر كما يطلق على بين أصدقائى.

الشرطى: واضح.. واضح طبعاً.

العجوز: «يضحك ضحكة يقطعها التجشؤ» أشكرك يا سيدى

الشرطى: «محاولاً أن يوارى شعوره بالتقزز» العفو.

العجوز: لعنة الله على شباب هذه الأيام.. إنهم مرشوقون بالطرقات كأشجار جافة وعملاقة، وعلى قدر أحجامها الهائلة لا خير فيها يا سيدى.. إذ هى بلا ظل.. «يضحك» وهم كذلك لا خير فيهم.. «يواصل الضحك ثم يحتد فجأة» لأنهم يترنحون على الدوام.. مسطولون.. أى والله مسطولون يا سيدى.. مسطولون.

الشرطى: «محاكياً كبار المسئولين فى طريقة كلامهم» إننا نبذل قصارى جهدنا للحد من ذلك.

العجوز: «مؤكداً على كلام الشرطى» أعلم يا سيدى أعلم.. طبعا أعلم.. «ثم كمن يردد درساً محفوظاً» فالوطن بدون شرطة دءوبة وحازمة كأنه.. « وقفة» كأنه.. كأنه..

الشرطى: ماذا هناك؟

العجوز: يا للشيطان.. دائماً تخوننى الذاكرة ويهرب منى التعبير المناسب.. آه إنها السن.

الشرطى: كان الله فى العون.

العجوز: «يندفع فجأة كمن يدرأ عن نفسه تهمة» لكننى أحفظ تعبيرات كثيرة وكلها مناسبة يا سيدى.. أجل كلها مناسبة.. لكنها تهرب منى فى الوقت المناسب.

الشرطى: دعنى أساعدك..

العجوز: سأكون جد شاكر لك يا سيدى.. كنا نقول الوطن بدون شرطة دءوبة وحازمة كأنه..

الشرطى: ها زريبة؟

العجوز: «نافراً» لا.. لا.. هذا تعبير مبتذل يا سيدى، وأنا لا أقبل التعبيرات المبتذلة.. أرجوك يا سيدى لا تقحم التعبيرات المبتذلة فى ثروتى اللغوية.

الشرطى: حسنا يا سيدى.. لنقل.. أ أ أ أ.. «بعد لحظة صمت» فوضى؟

العجوز: لا.. لا يا سيدى.. هذا تعبير غير مناسب، كما أنه تقليدى ومستهلك، فكل شىء لا يعجبنا نقول إنه فوضى.. فالمواصلات العامة فوضى.. والتعليم فوضى..والوظيفة الحكومية فوضى.. حتى فاتورة الكهرباء يا سيدى أصبحت فوضى.. أرجوك يا سيدى أنا أبحث عن تعبير جديد له بريق الـ ... «يصمت إذ لا يجد ما يقوله».

الشرطى: «مفكرا» تعبير جديد له بريق الـ....«يصمت كذلك»

«تمر لحظات صمت والاثنان يفكران».

الشرطى: «ينطلق فجأة» لنقل إنه لا وطن على الإطلاق.

العجوز: «محتداً» سيدى الشرطى..

الشرطى: «يقاطعه» فهمت غير مناسب.

العجوز: «وقد تهلل وجهه فجأة» ماذا قلت؟!

الشرطى: غير مناسب

العجوز: لم أقصد هذا بل قصدت ما قبله.

الشرطى: قلت لا وطن على الإطلاق

العجوز: هذا هو التعبير يا سيدى.. هذا هو التعبير الأنسب «ثم كمن يردد درساً محفوظاً» الوطن بدون شرطة دءوبة وحازمة كأنه لا وطن على الإطلاق.. دعنى أحييك يا سيدى، دعنى أنحنى لك إجلالاً.

الشرطى: «منتشياً» شكراً.. شكراً..

العجوز: كنت أظن أنى آخر عباقرة هذا الكوكب.. لكن ها هو الله قد أنعم على بملاقاة عبقرى آخر.. مثلى.

الشرطى: «يتصنع التواضع» ليس إلى هذه الدرجة يا سيدى.

العجوز: «فرحاً» آه.. أنت متواضع كذلك، هذه ميزة أخرى تشاركنى فيها.. كم هو جميل أن يلتقى الرجل بأناس على شاكلته.

الشرطى: طبعاً طبعاً.

العجوز: «يهمس له سراً» لكن يجب علينا أن نحتاط يا سيدى، حتى لا يتسلل إلينا الجهل الذى استشرى فى عقول الناس.

الشرطى: أتظن ذلك؟

العجوز: بالطبع.. فرجل فى مثل سنى له خبرة واسعة بأمور الحياة.. وأؤكد لك يا سيدى، أن الجهل والغباء واللامبالاة «سكتة» أؤكد لك أن كل هذه الأشياء أصبحت أوبئة هذا العصر.. ولأننا بعد دقائق قليلة سنقفز إلى ألفية جديدة سيتغير معها وجه العالم (سكتة) وأؤكد لك يا سيدى أنه من الحتمى ألا يكون هناك مكان للجهلاء والأغبياء من أمثال من نعايشهم.. فها أنت رأيتهم يسوقوننى بأجسادهم الفارعة كأعمدة الإنارة.. اى عالم هذا الذى نحيا فيه.. أى عالم هذا.. تصور لقد أرادوا أن يخلعوا رأسى من فوق كتفى ليلعبوا بها كرة القدم.. أفٍ.. لكن الله سلم هذه المرة.

الشرطى: «مندهشاً» وهل حدث ذلك سابقاً؟

العجوز: أنت رجل طيب يا سيدى ولا تدرى ما يدبر لنا من مكائد.. لكننى سأحيطك علماً بها، لأنك أحد اثنين يعتبران آخر عباقرة هذا الكوكب البائس.. ولهذا يجب أن تحتاط مثلى، حتى لا يذهب هذا العالم إلى جحيم الجنون.

الشرطى: «مأخوذاً» الجنون.

العجوز: بل وأكثر من ذلك.. إنهم يخلعون رءوس الناس من فوق أجسادهم ليلعبوا بها الكرة.

الشرطى: أجل أجل.. قلت ذلك، لكن كيف؟

العجوز: كنت بالأمس أشاهد مباراة كرة القدم فى الاستاد الرياضى.. وفى لحظة ما، ركل أحدهم الكرة ركلة قوية فطارت بعيداً.. بعيداً يا سيدى.. بعيـ يـ يـ يـ يـ يداً.. تجاوزت أسوار الملعب وأسطح البنايات.. اخترقت طبقات الغلاف الجوى.. تبدد السحاب مرتعباً.. وشقت الأوزون هاربة نحو الشمس.

الشرطى: «بلهفة» وهل وصلت إلى الشمس؟

العجوز: «بعد لحظة صمت» بالطبع لا فقد كانت المباراة تجرى فى الساعة التاسعة مساءً.. لكننا بعد ذلك سمعنا صوت انفجار مدو.

الشرطى: «بثقة العارف» أجل.. أجل.. أذكر ذلك، فقد أيقظنى الانفجار من نومى.

العجوز: «كمن يندب حظه» لكنها لم تعد.. ولذلك أدخل اللاعب الذى ركلها موسوعة الأرقام القياسية.

الشرطى: هذا أمر طبيعى، لم يحدث أبدا ان ركل أحد الكرة بمثل هذه القوة.

العجوز: ليس لهذا فقط.. بل لأنه كذلك استطاع أن يصطاد سرباً هائلاً من السمك المشوى بضربة كرة واحدة، ولذلك هلل الناس وفرحوا، لأنهم أخذوا فوق مشاهدة المباراة وجبة عشاء متينة.

الشرطى: «يحدث نفسه ضجراً» ليتنى ذهبت لمشاهدة المباراة يومها.

العجوز: وظلت المباراة بلا كرة.. خرج مدير الاستاد كى يشترى كرة من السوق التجارية.. لكنه لم يعثر حتى على ربع كرة.. كانوا قد جمعوا كل الأشياء الكروية فى المدينة، كى يزينوا الشوارع احتفالاً بليلة نهاية القرن.. أجل.. جمعوا كل الأشياء الكروية، البرتقال والقلقاس والكرنب والباذنجان والرجال ذوى الكروش التامة الاستدارة.. حتى

البطيخ يا سيدى أتوا به رغم أنه من ثمار الصيف.. آه أى عالم هذا يا سيدى.

الشرطى: إذاً فلم يتموا المباراة

العجوز: كلا بل أتموها

الشرطى: «تبدو على وجهه إيماءة استفهام جادة».

العجوز: أحدهم قام بعد أن أتى على ما سقط فوقه من سمك مشوى، وبصق بصقة كبيرة فى الملعب، فصنعت بركة لزجة فى دائرة المركز تماماً.. ثم رمقنى بنظرة ودودة وأنا آكل سمكتى، وبرفق انتزع رأسى من فوق كتفى وألقاها فى الملعب.

الشرطى: «هامساً» المهم أنهم أتموا المباراة.

العجوز: «دون أن ينتبه لكلام الشرطى» تصور يا سيدى.. رجل عبقرى مثلى يبقى جالساً فى المدرجات وفى يده سمكة لا يدرى كيف يأكلها.. لماذا؟.. لأن تلك الرأس المسكينة هناك فى الملعب تركلها الأحذية المطاطية.

الشرطى: لا تحزن يا سيدى لا تحزن.

العجوز: «باكياً بصورة طفولية» هؤلاء الملاعين ذوو العقول البلاستيكية والأنوف البلاستيكية والعيون التى من الأزرار الصفراء.. هؤلاء المصطنعون المستنسخون يلعبون الكرة برأسى أنا.. أنا الرجل الذى لم تفارق بصمة الطبيعة جسده.. ومتى؟.. قبل أن آكل سمكتى.

«يعلو بكاء الرجل العجوز بصورة مبالغ فيها، والشرطى يربت على كتفه بمودة، بعد لحظة نسمع صوت ضجيج وهتاف كالذى نسمعه فى المدرجات أثناء مشاهد مباراة كرة القدم».

العجوز: «يتوقف عن البكاء فجأة ويبدو مرتعباً» لقد عادوا لقد عادوا.

الشرطى: «مندهشاً» من هم؟

العجوز: خبئنى.. خبئنى يا سيدى أرجوك..

«عندئذ يدخل رجل بلا رأس.. وهو ضخم الجثة، يرتدى ملابس لاعبى كرة القدم، يدفع بقدميه رأساً آدمية بدلاً من الكرة. العجوز والشرطى كلاهما يتخذ مكاناً له، وبعد لحظة يتحولان إلى مشاهدين

للاعب الذى يستعرض مهارته أمامهما.. يتم ذلك إيمائياً مصحوباً بصوت الهتاف الذى نسمعه من الخارج.. يستمر المشهد دقيقتين أو ثلاثا.. ينتهى بأن نجد اللاعب يركل الكرة/ الرأس فى اتجاه الجمهور، ويقف رافعاً ذراعيه كمن أحرز هدفاً ثم يخرج من بين صفوف الجمهور».

«يتلاشى صوت الهتاف ثم يعود كل من الشرطى والعجوز إلى حالتهما السابقة».

العجوز: «خائفاً» أرأيت؟

الشرطى: ألم تقل إنه زمان عجيب؟

العجوز: أجل عجيب.. أى والله عجيب.. لكننى لن أخضع لهم بعد الآن.. فقد خضعت لهم مرة ولن أخضع لهم مرة أخرى.. فالحقيقة القديمة تقول: «ثم كمن يردد درساً محفوظاً» إن الذى يخضع مرتين ليس بإمكانه أن يمنع نفسه من الخضوع بعد ذلك، «ثم بنبرته المألوفة» وأنت يا صديقى الشرطى أنت الوحيد الذى على شاكلتى يجب أن تساعدنى.

الشرطى: أجل يا صديقى.. سأساعدك.. سيساعد كل منا الآخر «لحظة صمت ثم يواصل مندهشاً» لكن فيم أساعدك؟

العجوز: «وقد صدمه السؤال، يصمت لحظة مفكراً» تساعدنى فى.. فى.. تساعدنى.

الشرطى: أجل.. أساعدك لكن فيم.

العجوز: فى.. فى.. آه.. صديقاى.. أين صديقاى؟.. إنهما دائماً يعاوناني فى العثور على الحقائق التى أفقدها.

الشرطى: لكنك جئت بمفردك.

العجوز: أجل.. آه.. «ثم بحدة» الملاعين، لقد فرقونا باحتفالهم الصاخب.. يا لأولاد الشياطين.

الشرطى: اهدأ يا صديقى اهدأ.. مادمت افترقت عنهما بالقرب من هنا، فلابد أنهما سيعودان للبحث عنك.

العجوز: أتظن ذلك؟

الشرطى: بل أوقن منه.. «ثم كمن يردد درساً محفوظاً» فهو حقيقة تعلمتها فى صغرى ومن طبعى ألا أتخلى عن الحقائق التى تعلمتها فى صغرى.

العجوز: يا اااه.. أنت تشبهنى تماماً.. أشكرك يا الله أنك منحتنى نعمة اللقيا بشخص يشبهنى «ثم للشرطى» أنت صديق عزيز وستصبح من أعز أصدقائى.

الشرطى: شكراً شكراً.. آمل ذلك.. لكن قل لى، ماذا عن صديقيك.. أهما عبقريان طبيعيان مثلنا؟

العجوز: أمممم.. ليس تماماً.. تستطيع أن تقول إنهما بين بين.

الشرطى: «تصدر عنه إيماءة امتعاض».

العجوز: لكنهما يسعيان بدأب ومثابرة نحو العبقرية واكتمال صفات الإنسان الطبيعى..

الشرطى: «باستحسان» عظيم.. هكذا سنصبح أربعة بدلاً من اثنين.

العجوز: وبذلك نستطيع أن نقفز إلى الألفية القادمة بسواعد قوية.

«عندئذ يقترب صوت الضجة فى الخارج، وتصطخب الموسيقى فى البار»

الشرطى: «يتابع العجوز هاتفاً بحماس» وعقول حادة..

العجوز: وقلوب ثابتة..

الشرطى: وعيون براقة..

العجوز: سنغير وجه العالم..

الشرطى: سنغير وجه العالم..

العجوز: لن يكون هناك مكان للجهلاء والأغبياء..

الشرطى: «بصوت خافت إذ طغت عليه الضجة» لن يكون هناك مكان للجهلاء والأغبياء.

العجوز: سنغير وجه العالم.

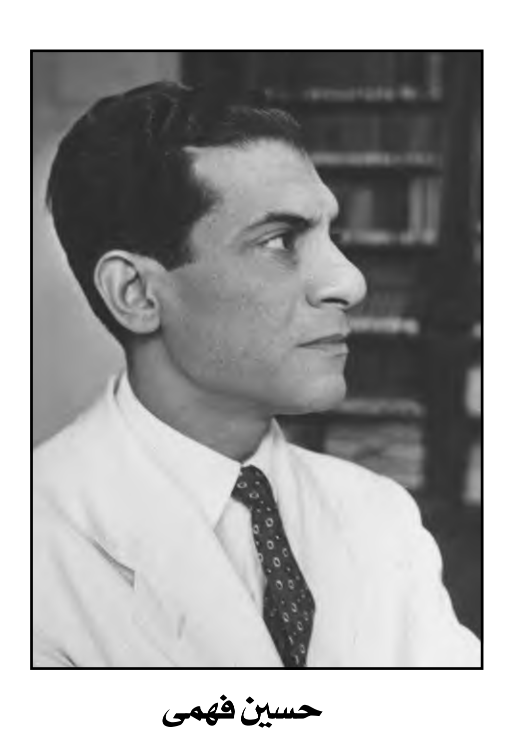
الشرطى: سنغير وجه العالم..

(مسرحية من فصل واحد ليوسف شعبان مسلم.. الفائز بجائزة المسرحية)

رؤساء مجالس الإدارات

ورؤساء تحرير الجمهورية

أنور السادات



حسين فهمى



جلال الحمامصى



أحمد قاسم جودة



صلاح سالم

كامل الشناوى

إسماعيل الحبروك

إبراهيم نوار

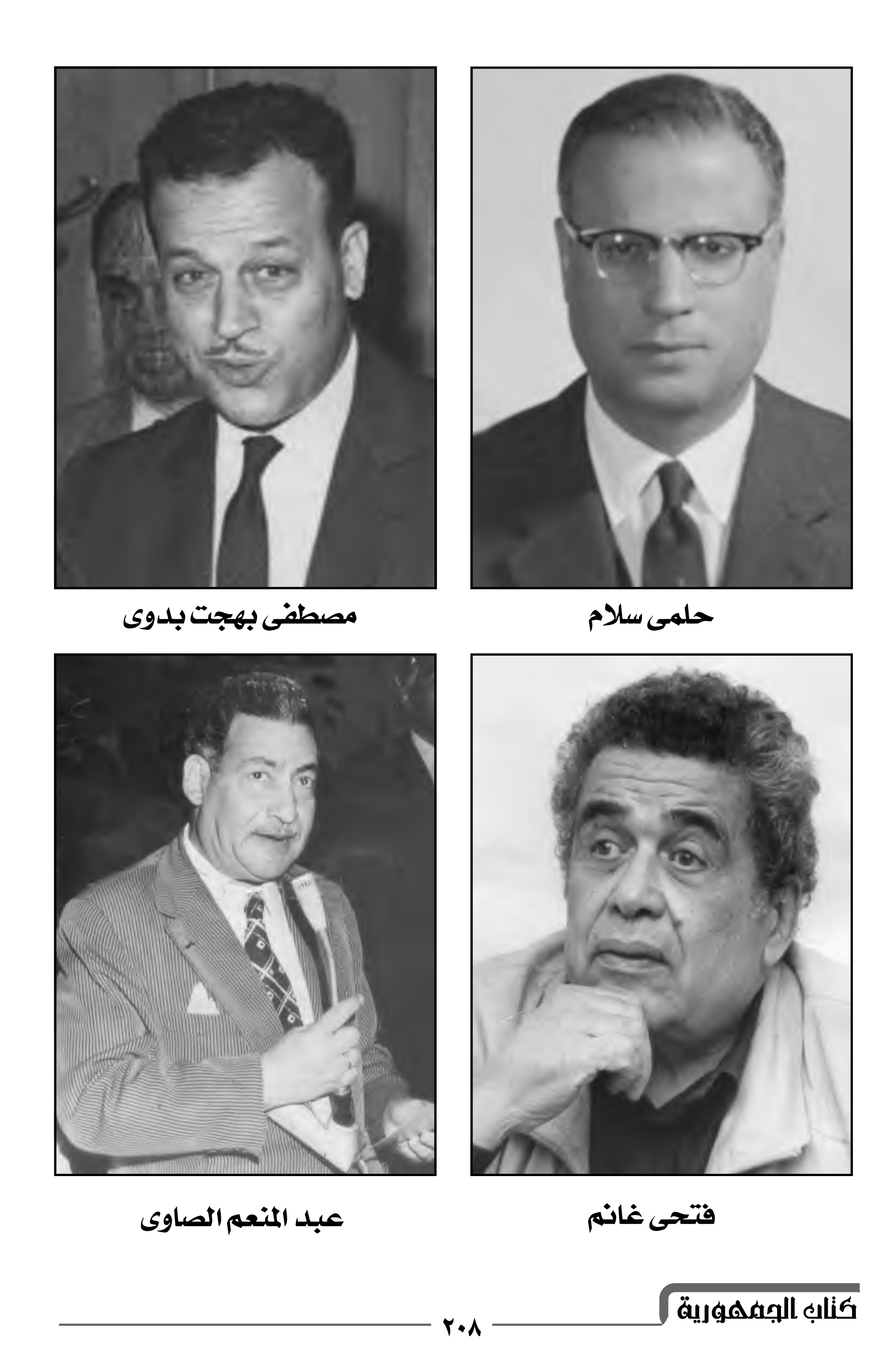


طه حسين

موسى صبرى

ناصر النشاشيبى

كمال الدين الحناوى

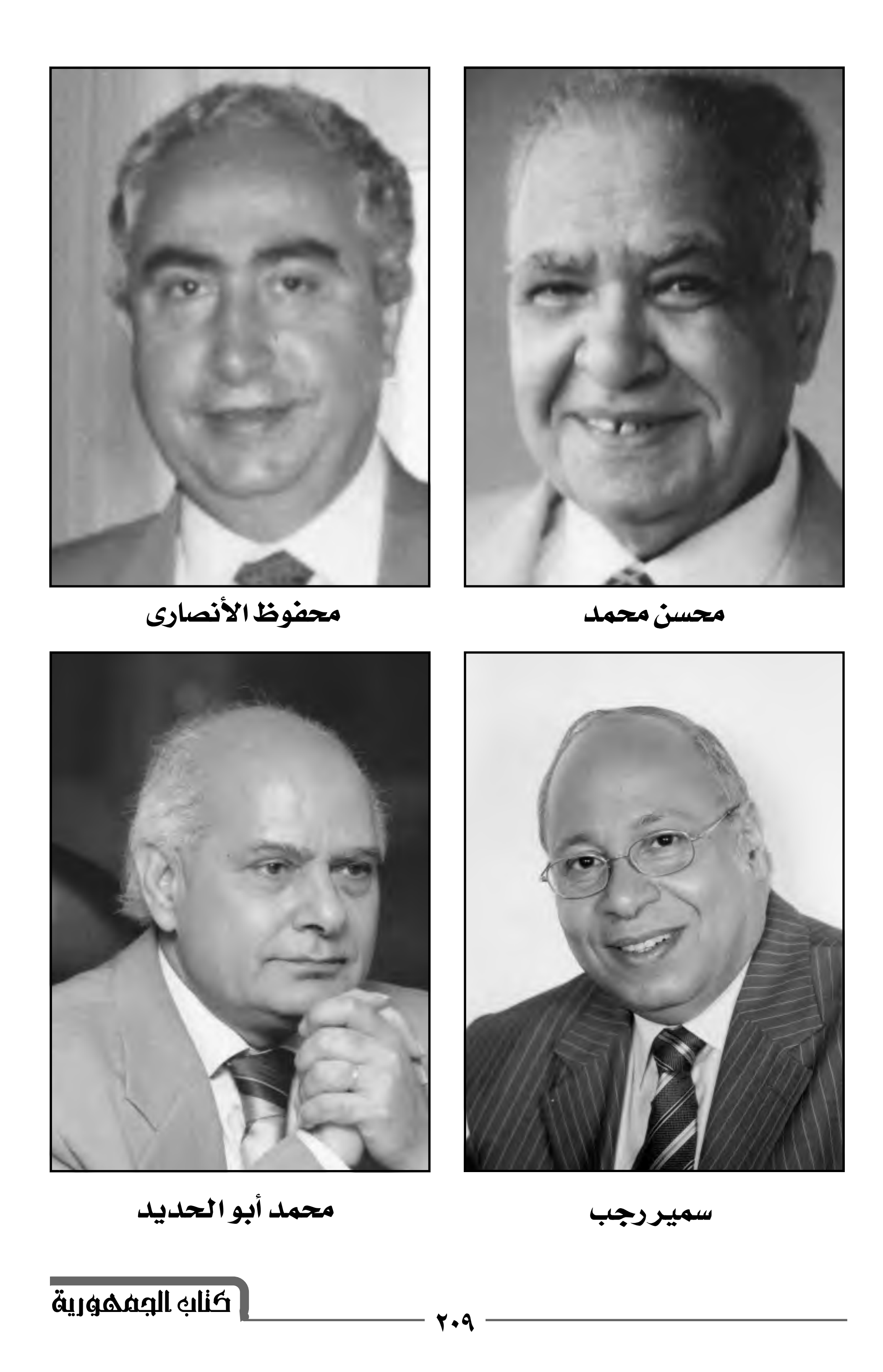


مصطفى بهجت بدوى

حلمى سلام

عبد المنعم الصاوى

فتحى غانم



محسن محمد

محفوظ الأنصارى

سمير رجب

محمد أبو الحديد



محمد على إبراهيم



على هاشم

من كُتَّاب
(دار التحرير)



محمد محبوب فتحى رضوان د . عبد الحميد يونس

يوسف السباعى درية شفيق سامى داود

محمد صبيح عبد العزيز صادق رشدى صالح



عميد الإمام

بيرم التونسى

ألفريد فرج

عبد السلام داود

إبراهيم عامر

إبراهيم الوردانى

فرج جبران

عبد الحميد سرايا

إبراهيم موسى



أحمد حمروش

يوسف إدريس

د . محمد مندور

سعد الدين وهبة

حافظ محمود

عبد الرحمن الخميسى

أحمد عباس صالح

فاروق القاضى

محمد العزبى



رجاء النقاش

بهيج نصار

صدقى الجباخنجى

عواطف عبد الجليل

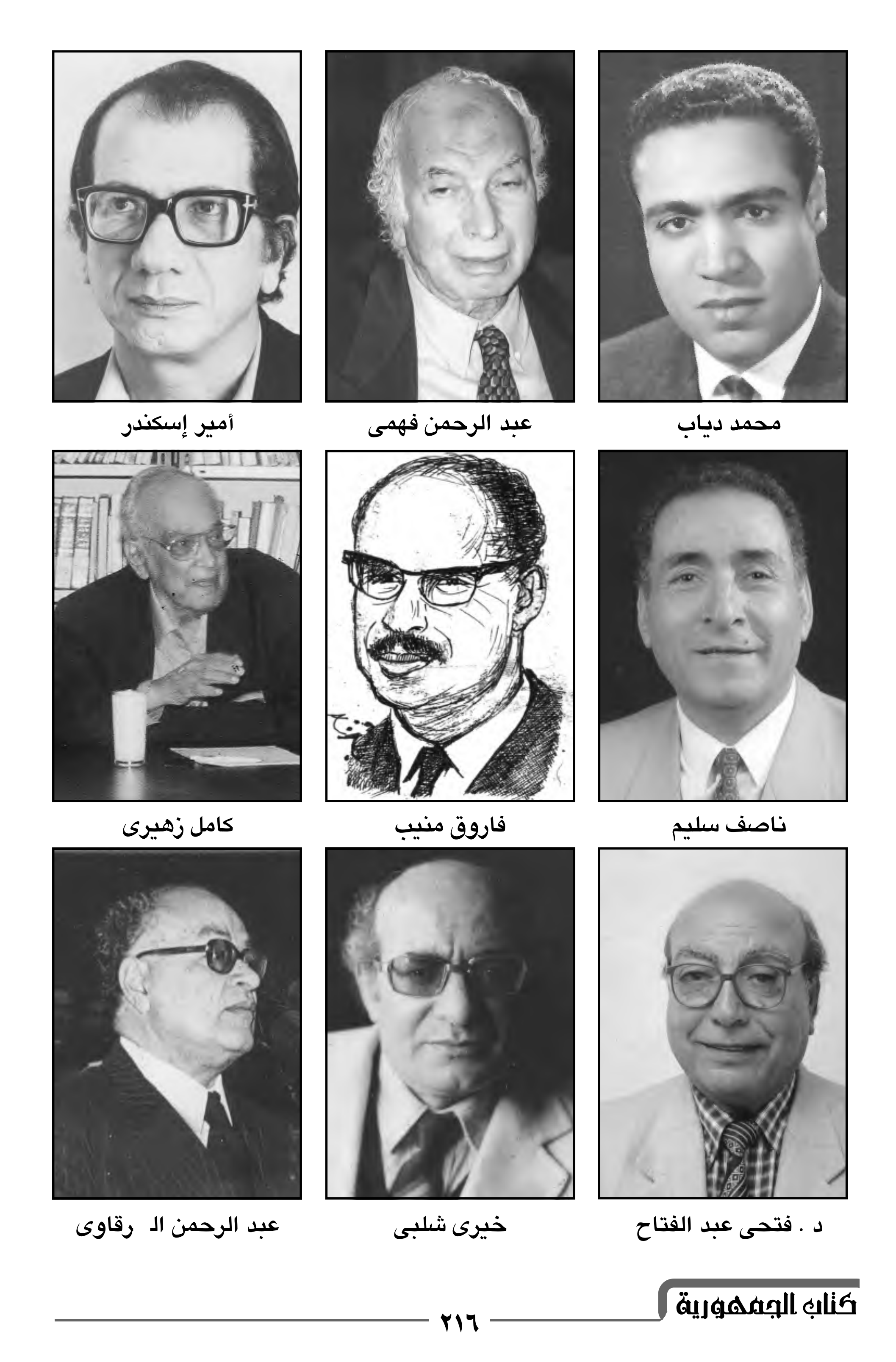
فؤاد دوارة

محمد عودة

محمد حمودة

جلال السيد

عبد العزيز عبد الله



محمد دياب

عبد الرحمن فهمى

أمير إسكندر

ناصف سليم

فاروق منيب

كامل زهيرى

د . فتحى عبد الفتاح

خيرى شلبى

عبد الرحمن الـ رقاوى



كمال الجويلى

السيد عبد الرؤوف

رأفت الخياط

محمد الراوى

شفيق خالد

محمد صدقى

شمس الدين موسى

محمد جبريل

سامى خ بة



عبد المنعم القصاص | أحمد فؤاد نجم | فوزى سليمان

نبيل السلمى | صبحى الـ ارونى | د . على الراعى

عاطف الغمرى | بدر ذ أت | كمال عمار



أحمد والى — سعد مكاوى — عبد العظيم أنيس

أحمد طوغان — راجى عنايت — على الدالى

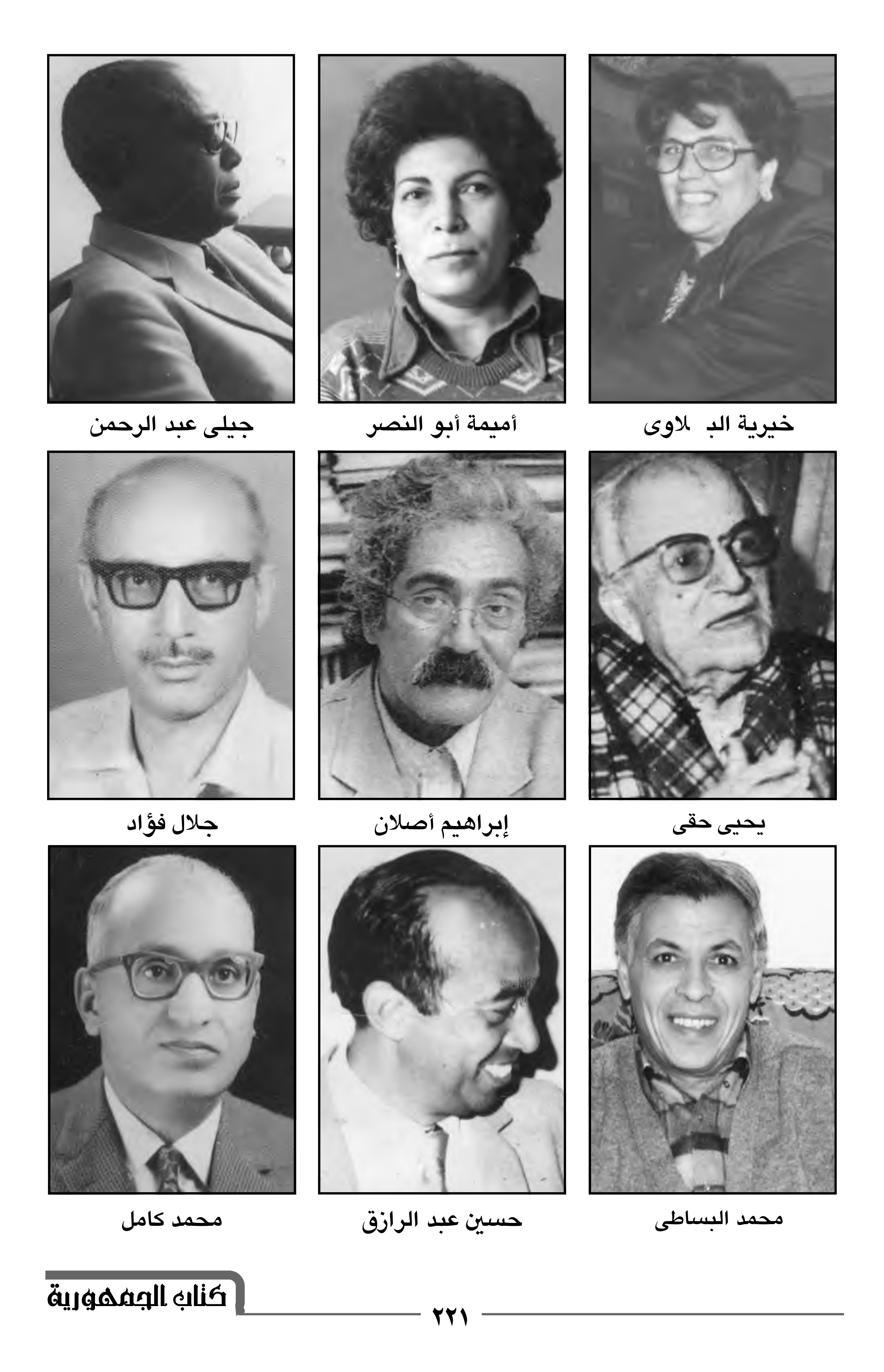
محمد الحيوان — د . محمد كامل القليوبى — عبد الرحمن الأبنودى



عبد الوهاب الأسوانى — د . صبرى حافظ — جمال الغيطانى

أحمد الـ يخ — سيد حجاب — محمد قطب

فؤاد قاعود — ماهر داود — عبد العظيم رمضان



خيرية الب لاوى — أميمة أبو النصر — جيلى عبد الرحمن

يحيى حقى — إبراهيم أصلان — جلال فؤاد

محمد البساطى — حسين عبد الرازق — محمد كامل



عبد الرحيم مصطفى — ضياء الـ رقاوى — عبد الفتاح الجمل

محمد عبد القادر حمزة — محسن الخياط — نعمان عاشور

شكر.. وتقدير خاص

اللجنة العليا لمسابقة كتاب الجمهورية الأولى، إذ تتقدم بوافر شكرها، وعميق امتنانها للمهندس نجيب ساويرس رجل الأعمال المصرى، ورئيس مجلس إدارة شركة أوراسكوم تليكوم.. وكذلك المهندس حسان قبانى الرئيس التنفيذى والعضو المنتدب لشركة موبينيل.. ولجان تحكيم المسابقة من كبار الخبراء والأساتذة والساسة.. وكل من أسهم فى إنجاح هذه المسابقة، واحتضان ورعاية المواهب والمبدعين، وإبرازهم.. فإنها تتمنى أن يتواصل هذا الدعم بلا حدود.

الفهرس

طبع بمطابع دار الجمهورية للصحافة

رقم الإيداع : ٢٠١٠/٧٢٠٣

الترقيم الدولى : I.S.B.N - 977-236-770- 3

هذا الكتاب

● نجاح المسابقة الأولى لكتاب الجمهورية لم يولد في فراغ، بل وقف وراءه جهود مخلصة لزملاء بذلوا جهدا مـ كوراً.. وقارئ عزيز لكتاب الجمهورية، يتابع ويتلقف بـ ـغف ما يصدر عن تلك السلسلة من إصدارات.. ومواهب مبدعة تسابقت بأعمالها فور الإعلان عن تلك المسابقة ولجان تحكيم بذلت غاية جهدها في فحص تلك الأعمال ومنحها جواز المرور إلى الفوز بالجوائز .. ولجنة عليا دققت النظر حولها واختارت نخبة من خيرة أبناء هذا الوطن لتكريمهم حتى يظل نبراساً تقتفى الأجيال الحاضرة والمقبلة آثار عطائهم ونجاحهم وإخلاصهم لوطنهم.. كل ذلك كان وراء خروج هذه المسابقة إلى النور.

● ولا ننسى جهود د. طارق كامل وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الذى لا يتوانى عن دعم المواهب الـ ـابة والمبدعين في كل مجال.

● ولولا تـ ـجيع السيد صفوت الـ ـريف رئيس مجلس الـ ـورى والمجلس الأعلى للصحافة لنا منذ البداية، ومباركته لهذا العمل ما ظهر بهذا المستوى.. وهكذا هو دائما يحرِّض على النجاح والابتكار والتطوير، ويحرص على ذ ـر الفكر المعتدل الذى يعلى قيم المواطنة.. ويكرس مبادئ العلم، ويذ ـر الوسطية والتسامح.. حفاظًا على نسيج هذا الوطن ووحدته، وصولا به إلى النهضة المأمولة والتقدم المذ ـود.. فتحية واجبة لهؤلاء جميعاً، وتحية لقارئنا الكريم الذى من أجله بُذلت كل هذه الجهود.

(كتاب الجمهورية)